

مجلة

الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة



قاري

العدد الاول * السنة الثالثة
رجب ١٣٩٠ هـ * سبتمبر ١٩٧٠ م

الجامعة الإسلامية

مجلة تصدُر أربع مرات في السنة
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لجنة المجلة:

محمد العبودي

محمد المجدوب

عبد القادر شيبه الحمد

أحمد حسن

سكرتير المجلة:

خالد محمد نزهه

المراسلات المتعلقة بالتحجير ترسل الى:
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة
سكرتير المجلة

ISLAMIC UNIVERSITY MADINA

متعدد التوزيع:

«الدار السعودية للنشر والتوزيع»

جدة: شارع قابل - ص. ب. ٢٠٤٣

من مسائل الربا

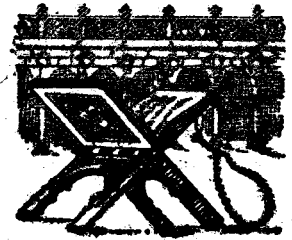
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى

آله وصحبه •

أما بعد ، فقد سألتني غير واحد عن معاملة
يتعاطاها كثير من الناس وهي أن بعضهم يدفع الى
البنك أو غيره ما لا معلوما على سبيل الامانة أو
ليتجر به القابض على أن يدفع القابض الى الدافع
ربحا معلوما كل شهر أو كل سنة مثال ذلك أن
يدفع شخص الى البنك أو غيره عشرة آلاف ريال أو
أقل أو أكثر على أن يدفع اليه القابض مائة ريال أو
أكثر أو أقل كل شهر أو كل سنة ، وهذه المعاملة لا
شك أنها من مسائل الربا المحرم بالنص والاجماع
وقد دلت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية على أن
أكل الربا من كبائر الذنوب ومن الجرائم المتوعد
عليها بالنار واللعنة • قال الله سبحانه : (الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشیطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل
الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة

من ربه فانتهي فله ما سلف وأمره الى
الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي
الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم)
وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان
كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلکم
رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون)
ففي هذه الآيات الكريمات الدلالة
الصريحة على غلظ تحريم الربا وانه
من الكبائر الموجبة للنار كما أن فيها
الدلالة على أن الله سبحانه يمحق كسب
المرابي ويربي الصدقات أي يريها
لأهلها وينميتها حتى يكون القليل كثيرا
اذا كان من كسب طيب . وفي الآية
الاخيرة التصريح بأن المرابي محارب
لله ورسوله وان الواجب عليه التوبة الى

الله سبحانه وأخذ رأس ماله من غير
زيادة . وقد صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه لعن آكل الربا
وموكله وكتبه وشاهديه وقال هم
سواء ، فالواجب على كل مسلم أن يتقي
الله سبحانه ويراقبه في جميع الامور
وأن يحذر ما حرم الله عليه من الأقوال
والاعمال والمكاسب الخيثة ومن أعظمها
وأخطرها مكاسب الربا الذي أنزل الله
فيه ما يوجب الحذر منه والتواصي
بتركه ، وقد نقل أبو محمد عبدالله بن
أحمد بن قدامة رحمه الله في كتابه
المغني عن الحافظ بن المنذر اجماع
العلماء على تحريم مثل هذه المعاملة وفي
ذلك كفاية ومقنع لطالب الحق ، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .
رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عبدالعزیز بن عبدالله بن باز



٦ رفع لجهام اللفظ الرب

عن آيات الكتاب

لفضيلة الشيخ محمد أمين الشنقيطي المدرس بالجامعة

سورة الانفال

قوله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) الآية ••
هذه الآية تدل على أن وجل القلوب عند سماع ذكر الله من علامات
المؤمنين • وقد جاء في آية أخرى ما يدل على خلاف ذلك وهي قوله : (الذين
آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب • فالمنافاة
بين الطمأنينة ووجل القلوب ظاهرة والجواب عن هذا أن الطمأنينة تكون
بأنسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ
والذهاب عن الهدى كما يشير الى ذلك قوله تعالى : (تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) •

وقوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) الآية • وقوله تعالى :
(والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم الى ربهم راجعون »

نهاكم عنه فاتموا • وقوله : قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • الآية •
وقوله : من يطع الرسول فقد أطاع
الله • والظاهر ان وجه الجمع والله
تعالى أعلم - ان آيات الاطلاق مبنية أنه
صلى الله عليه وسلم لا يدعوننا الا لما
يحيينا من خيري الدنيا والآخرة فالشرط
المذكور في قوله اذا دعاكم متوفر في
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمكان

قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا
استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم الآية • هذه الآية تدل بظاها
على أن الاستجابة للرسول التي هي
طاعته لا تجب الا اذا دعانا لما يحيينا
ونظيرها قوله تعالى : « ولا يمصنك في
معروف » وقد جاء في آيات أخر ما يدل
على وجوب اتباعه مطلقاً من غير قيد
كقوله : وما آتاكم الرسول فخذوه وما

عصمته كما دل عليه قوله تعالى : وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى • والحاصل ان آية اذا دعاكم لما يحييكم مينة أنه لا طاعة الا لمن يدعو الى ما يرضي الله وأن الآيات الأخر بينت أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعو أبداً الا الى ذلك صلوات الله عليه وسلامه •

قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون • هذه الآية الكريمة تدل على أن لكفار مكة أمانين يدفع الله عنهم العذاب بسببهما : أحدهما كونه صلى الله عليه وسلم فيهم لان الله لم يهلك أمة ونيبهم فيهم • والثاني استغفارهم الله وقوله تعالى : وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام يدل على خلاف ذلك •

والجواب من أربعة أوجه :

الاول : وهو اختيار ابن جرير ونقله عن قتادة والسدي وابن زيد أن الامانين متفيان فالنبي صلى الله عليه وسلم خرج من بين أظهرهم مهاجراً واستغفارهم معدوم لاصرارهم على الكفر فجملة الحال أريد بها أن العذاب لا ينزل بهم في حاله

استغفارهم لو استغفروا ولا في حالة وجود نبيهم فيهم لكنه خرج من بين أظهرهم ولم يستغفروا لكفرهم ومعلوم أن الحال قيد لعاملها وصف لصاحبها فالاستغفار مثلاً قيد في نفي العذاب لكنهم لم يأتوا بالقيد فتقرير المعنى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لو استغفروا • وبعد اتقاء الامرين عذبهم بالقتل والأسر يوم بدر كما يشير اليه قوله تعالى : ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الأكبر •

الوجه الثاني : ان المراد بقوله : يستغفرون استغفار المؤمنين المستضعفين بمكة وعليه فالمعنى أنه بعد خروجه صلى الله عليه وسلم كان استغفار المؤمنين سبباً لرفع العذاب الدنيوي عن الكفار المستعجلين للعذاب بقولهم « فأمطر علينا حجارة من السماء » • الآية • وعلى هذا القول فقد أسند الاستغفار الى مجموع أهل مكة الصادق بخصوص المؤمنين منهم ونظير الآية عليه قوله تعالى : فعقروا الناقة مع أن العاقر واحد منهم بدليل قوله تعالى : فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وقوله تعالى : ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً : أي جعل القمر في

مجموعهن الصادق بخصوص السماء التي فيها القمر لانه لم يجعل في كل سماء قمراً • وقوله تعالى : يا معشر الجن والأنس ألم يأتيكم رسل منكم أي من مجموعكم الصادق بخصوص الأسس على الأصح اذ ليس من الجن رسل وأما تمثيل كثير من العلماء لاطلاق المجموع مراداً بعبارة بقوله تعالى : يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان زاعمين أن معنى قوله منهما : أي من مجموعهما الصادق بخصوص البحر الملح لان العذب لا يخرج منه لؤلؤ ولا مرجان فهو قول باطل بنص القرآن العظيم •

فقد صرح تعالى باستخراج اللؤلؤ والمرجان من البحرين كليهما حيث قال : وما يستوي البحرين هذا عذب فرات سائح شرايه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها • فقوله تعالى : ومن كل نص صريح في ارادة العذب والملح معاً وقوله : حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان ، وعلى هذا القول فالعذاب الدنيوي يدفعه الله عنهم باستغفار المؤمنين الكائنين بين أظهرهم • وقوله تعالى : وما لهم ألا يعذبهم الله : أي بعد خروج المؤمنين الذين كان استغفارهم

سبباً لدفع العذاب الدنيوي فبعد خروجهم عذب الله أهل مكة في الدنيا بأن سلب عليهم رسوله صلى الله عليه عليه وسلم حتى فتح مكة وبدل لكونه تعالى يدفع العذاب الدنيوي عن الكفار بسبب وجود المسلمين بين أظهرهم ما وقع في صلح الحديبية كما بينه تعالى بقوله : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيكم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً • فقوله : لو تزيلوا أي لو تزيل الكفار عن المسلمين لعذبنا الكفار بتسليط المسلمين عليهم ولكننا رفعنا عن الكفار هذا العذاب الدنيوي لعدم تميزهم من المؤمنين كما بينه بقوله : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات • الآية • ونقل ابن جرير هذا القول عن ابن عباس والضحاك وأبي مالك وابن أبي نزي وحاصل هذا القول أن كفار مكة لما قالوا : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة • الآية • أنزل الله قوله : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم بقيت طائفة من المسلمين بمكة يستغفرون الله ويعبدونه فأنزل

الله قوله تعالى : وما لهم ألا يعذبهم الله
أي شيء ثبت لهم يدفع عنهم عذاب
الله . وقد خرج النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون من بين أظهرهم .
فآية على هذا كقوله : قاتلوهم يعذبهم
الله بأيديكم .

الوجه الثالث : ان المراد بقوله وهم
يستغفرون كفار مكة وعليه فوجه
الجمع ان الله تعالى يرد عنهم العذاب
الديني بسبب استغفارهم أما عذاب
الآخرة فهو واقع بهم لا محالة فقوله :
وما كان الله ليعذبهم أي في الدنيا في
حالة استغفارهم وقوله : وما لهم ألا
يعذبهم الله أي في الآخرة وقد كانوا
كفاراً في الدنيا . ونقل ابن جرير هذا
القول عن ابن عباس وعلى هذا القول
فعمل الكافر ينفعه في الدنيا كما فسر به
جماعة قوله تعالى : ووجد الله عنده فوفاء
حسابه : أي أتاه من عمله الطيب في
الدنيا وهو صريح قوله تعالى : من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
أعمالهم فيها الآية . وقوله تعالى :
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا
والآخرة . وقوله : وقد منا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثوراً ونحو ذلك
من الآيات يدل على بطلان عمل الكافر

من أصله كما أوضحه تعالى بقوله :
حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة فجعل
كلنا الدارين ظرفاً لبطلان أعمالهم
واضحلالها وسيأتي ان شاء الله تحقيق
هذا المقام في سورة هود .

الوجه الرابع : ان معنى قوله : وهم
يستغفرون أي يسلمون أي وما كان
الله معذبهم وقد سبق في علمه أن منهم
من يسلم ويستغفر الله من كفره وعلى
هذا القول فقوله : وما لهم ألا يعذبهم
الله في الذين سبقت لهم الشقاوة كأبي
جهل وأصحابه الذين عذبوا بالقتل
يوم بدر ونقل ابن جرير معنى هذا
القول عن عكرمة ومجاهد . وأما
ما رواه ابن جرير عن عكرمة والحسن
البصري من أن قوله : وما لهم ألا
يعذبهم الله ناسخ لقوله : وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فبطلانه ظاهر
لان قوله تعالى : وما كان الله معذبهم .
الآية . خبر من الله بعدم تعذيبهم في
حالة استغفارهم والخبر لا يجوز نسخه
شراً باجماع المسلمين وأظهر هذه
الاقوال الأولان منها : قوله تعالى : ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين . الآية . ظاهر هذه الآية أن
الواحد من المسلمين يجب عليه مصابرة

عشرة من الكفار وقد ذكر تعالى ما يدل على خلاف ذلك بقوله : ان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين . الآية . والجواب عن هذا أن الاول منسوخ بالثاني كما دل عليه قوله تعالى : ألثن خفف الله عنكم . الآية . والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من وليتهم من شيء حتى يهاجروا . هذه الآية الكريمة تدل على أن من لم يهاجر لا ولاية بينه وبين المؤمنين حتى يهاجر . وقد جاءت آية أخرى يفهم منها خلاف ذلك وهي قوله تعالى : والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض فأنها تدل على ثبوت الولاية بين المؤمنين وظاهرها العموم . والجواب من وجهين : الاول : ان الولاية المنفية في قوله : ما لكم من ولايتهم من شيء هي ولاية الميراث أي ما لكم شيء من ميراثهم حتى يهاجروا لان المهاجرين والانصار كانوا يتوارثون بالمواخاة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فمن مات من المهاجرين ورثه أخوه الانصاري دون أخيه المؤمن الذي لم يهاجر حتى نسخ ذلك بقوله تعالى : وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض . الآية . وهذا

مروي عن ابن عباس ومجاهد وقادة كما نقله عنهم أبو حيان وابن جرير والولاية في قوله : والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ولاية النصر والمؤازرة والتعاون والتعاقد لان المسلمين كالبيان يشد بعضهم بعضه بعضاً وكالجسد الواحد اذا أصيب منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . وهذه الولاية لم تقتصد بالنفي في قوله : ما لكم من وليتهم من شيء بدليل تصريحه تعالى بذلك في قوله بعده يليه وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر . الآية . فأثبت ولاية النصر بينهم بعد قوله ما لكم من ولايتهم من شيء فدل على أن الولاية المنفية غير ولاية النصر فظهر أن الولاية المنفية غير المنقبة فارتفع الاشكال . الثاني : هو ما اقتصر عليه ابن كثير مستدلاً عليه بحديث أخرجه الامام أحمد ومسلم أن معنى قوله : ما لكم من ولايتهم من شيء يعني لا نصيب لكم في المغانم ولا في خمسها الا فيما حضرتم فيه القتال وعليه فلا اشكال في الآية ولا مانع من تناول الآية للجميع فيكون المراد بها نفي الميراث بينهم ونفي القسمة لهم في الغنائم

والخمس والعلم عند الله تعالى •

« سورة براءة »

قوله تعالى : فاذا انسلخ الأشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم • الآية • اعلم أولاً ان
المراد بهذه الأشهر الحرم أشهر المهلة
المنصوص عليها بقوله فسيحوا في
الأرض أربعة أشهر لا الأشهر الحرم
التي هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجى على الصحيح وهو قول ابن
عباس في رواية العوفي عنه

وبه قال مجاهد وعمر بن شبيب
ومحمد بن اسحاق وقتادة والسدي
وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم واستظهر
هذا القول ابن كثير للدلالة سياق القرآن
الكريم عليه ولأقوال هؤلاء العلماء خلافاً
لابن جرير وعليه الآية تدل بعمومها

على قتال الكفار في الأشهر الحرم
المعروفة بعد انقضاء أشهر الامهال
الاربعة وقد جاءت آية أخرى تدل على
عدم القتال فيها وهي قوله تعالى : ان
عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في
كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن
أنفسكم • الآية •

والجواب : ان تحريم الأشهر
الحرم (١) منسوخ بعموم آيات السيف
ومن يقول بعدم النسخ يقول : هو
مخصص لها • والظاهر أن الصحيح
كونها منسوخة كما يدل عليه فعل النبي
صلى الله عليه وسلم في حصار ثقيف في
الشهر الحرام الذي هو ذو القعدة كما
ثبت في الصحيحين أنه خرج الى هوازن
في شهر شوال فلما كسروهم واستفاء
أموالهم ورجع فلهم لجأوا الى الطائف

(١) لو قيل بعدم النسخ والتعارض لان اشهرالسياسة خاصة باهل المهود الذين تقضوا
عهدهم او ظهرت خيانتهم • الخ • فارجئوااربعة اشهر حتى يبلغوا مامنهم • واما الاشهر
الحرم الاخرى الدوادة فهي على ما هي عليه لمذكر من الادلة ولان المشركين لما عاتبوا المسلمين
في وقعة سرية نخله وعظم الامر على المسلمين لم يذكر الله نسخ تلك الاشهر ، بل ذكر ان القتال
فيها كبير ايضا الا ان عمل الكفار للمسلمين اكبر وكانهم يادؤون بالحرب فلا جرم على المسلمين
اذا حاربوهم لذلك يسألونك عنالشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل اللموكفر به
والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر. الآية •

ومن ناحية اخرى ان قوله تعالى : قاتلوا المشركين كافة من باب التمهيج ولم يتعرض
للزمن فلا دليل فيه على النسخ وحصار ثقيف اجاب عنه في فتح القدير للشوكاني بانه كان
امتدادا لحرب بدات في شوال ابتدا بها هوازن ثم لجأوا الى الطائف فامتد الحرب من شوال
الى الاشهر الحرم • ويقول : فرق بين البداية وبين الامتداد ، فالبدءا محرمة بخلاف الامتداد •

المشركين كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين • الآية • وقوله : ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين نار جهنم • الآية • وقوله : ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ينزل عليكم • الآية • والعطف يقتضي المغايرة •

والذي يظهر لمقيده عفا الله عنه : ان وجه الجمع ان الشرك الأكبر المقتضي للخروج من الملة أنواع • وأهل الكتاب متصفون بعضها وغير متصفين ببعض آخر منها • أما البعض الذي هم غير متصفين به فهو ما اتصف به كفار مكة من عبادة الاوثان صريحاً ولذا عطفهم عليهم لاتصاف كفار مكة بما لم يتصف به أهل الكتاب من عبادة الاوثان وهذه المغايرة هي التي سوغت العطف فلا ينافي أن يكون أهل الكتاب مشركين بنوع آخر من أنواع الشرك الأكبر وهو طاعة الشيطان والأجبار والرهبان فان مطيع الشيطان اذا كان يعتقد أن ذلك صواب فهو عابد الشيطان مشرك بعبادة الشيطان الشرك الأكبر المخلد في النار كما بيته النصوص القرآنية كقوله : ان يدعون من دونه الا أنا

فعمد الى الطائف فحاصرهم أربعين يوماً وانصرف ولم يفتحها فثبت أنه حاصر في الشهر الحرام وهذا القول هو المشهور عند العلماء وعليه فقوله تعالى : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ناسخ لقوله : منها أربعة حرم وقوله : لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام وقوله : الشهر الحرام بالشهر الحرام - الآية • والمنسوخ من هذه ومن قوله أربعة حرم وهو تحريم الشهر في الأولى والأشهر في الثانية فقط دون ما تضمنته من الخبر لان الخبر لا يجوز نسخه شرعاً •

قوله تعالى : وقالت اليهود عزيز بن الله • وقالت النصارى : المسيح بن الله الى قوله سبحانه عما يشركون • هذه الآية فيها التنصيص الصريح على أن كفار أهل الكتاب مشركون بدليل قوله فيهم : سبحانه عما يشركون بعد أن بين وجوه شركهم بجعلهم الاولاد لله واتخاذهم الأجبار والرهبان أرباباً من دون الله ونظير هذه الآية قوله تعالى : ان الله لا يغفر ان يشرك به لاجماع العلماء أن كفار أهل الكتاب داخلون فيها • وقد جاءت آيات أخر تدل بظاهرها على أن أهل الكتاب ليسوا من

عليه وسلم عن قوله: اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أرباباً ، كيف اتخذوهم
أرباباً؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم:
ألم يحلوا لهم ما حرم الله ويحرموا
عليهم ما أحل الله فاتبعوهم • قال بلي •
قال : بذلك اتخذوهم أرباباً فبان أن
أهل الكتاب مشركون من هذا الوجه
الشرك الأكبر وان كانوا خالفوا كفار
مكة في صريح عبادة الاوثان والعلم
عند الله تعالى •

قوله تعالى : انفروا خفافاً وثقالاً •
الآية • هذه الآية الكريمة تدل على
لزوم الخروج للجهاد في سبيل الله على
كل حال وقد جاءت آيات أخر تدل
على خلاف ذلك كقوله : ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج • الآية •
وقوله تعالى : وما كان المؤمنون لينفروا
كافة • الآية •

والجواب : ان آية انفروا خفافاً
وثقالاً منسوخة بآيات العذر المذكورة
وهذا الموضع من أمثلة ما نسخ فيه
الناسخ لان قوله : انفروا خفافاً وثقالاً
••••• ناسخ لآيات الاعراض عن المشركين
وهو منسوخ بآيات العذر كما ذكرنا
آنفاً • والعلم عند الله تعالى •

وأن يدعون الا شيطاناً مريداً فقوله :
وأن يدعون الا شيطاناً • صح
معناه وما يعبدون الا شيطاناً لان عبادتهم
للشيطان طاعتهم له فيما حرمه الله
عليهم وقوله تعالى : ألم أعهد اليكم يا
بني آدم ألا تعبدوا الشيطان الآية •
وقوله تعالى عن خليله ابراهيم : يا
أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان
لللرحمن عصياً • وقوله تعالى : بل
كانوا يعبدون الجن • الآية • وقوله
تعالى : وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل أولادهم شركاؤهم •
الآية • فكل هذا الكفر بشرك الطاعة
في معصية الله تعالى ، ولما أوحى
الشيطان الى كفار مكة أن يسألوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن الشاة
تصبح ميتة من قتلها؟ وانه اذا قال صلى
الله عليه وسلم الله قتلها أن يقولوا : ما
قتلتموه بأيديكم حلال وما قتله الله
حرام فأنتم اذا أحسن من الله • أنزل
الله في ذلك قوله تعالى : وان الشياطين
ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان
أطعموهم انكم لمشركون • فأقسم
تعالى في هذه الآية على أن من أطاع
الشيطان في معصية الله أنه مشرك بالله
ولما سأل عدي بن حاتم النبي صلى الله

توسيع الفقه الإسلامي

أومعاجم القوانين الفقهية

لفضيلة السيد محمد الناصر الكتاني

المستشار العام لرابطة العالم الإسلامي
والمدرس في الجامعة الإسلامية سابقاً

وسائر الاحكام على ما أوجبه القرآن
والسنة والاجماع • قال عنه مؤلفه ابن
حزم في المحلى : قد جمعنا فيه كل ما
روى من نصوص القرآن والسنة
والاجماع ، منذ أربعمئة عام ونيف
وأربعين عاما من شرق الارض الى
غربها •

وقال عنه تلميذه الحافظ الحميدي
في جذوة المقتبس : أورد فيه أقوال
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة
المسلمين في مسائل الفقه والحجة لكل
طائفة وعليها والاحاديث الواردة في
ذلك من الصحيح والسقيم بالاسانيد
وبيان ذلك كله وتحقيق القول فيه •

وذكر معاصر ابن حزم : الحكيم
صاعد الاندلسي في كتابه أخبار الحكماء

تقنين الفقه بجميع مذاهبه منذ
عصر الصحابة الى عصر تجميع
الاجتهاد ، أي القرون الخمسة
الاولى ، قرون الخير والنور
وامامة العلوم وسيادة المسلمين للعالم ،
تقنين الفقه صناعة عربية اسلامية
عنا أخذها الاجانب وكان الاندلسيون
هم رواد المسلمين والعالم فيها •

فأبو محمد ابن حزم الاندلسي امام
فقه الحديث ، وقد عاش ما بين عام
(٣٨٤) وعام (٤٥٦) هو الرائد الاول
لتقنين الفقه ، فقد وضع كتابا يعتبر
أول موسوعة فقهية جامعة وأول معجم
شامل لجميع مذاهب الفقه وهو :
كتاب المحصل الجامعة لجمل شرائع
الاسلام في الواجب والحلال والحرام

فالمحلى دون مواد قانونية باسم مسائل
يبلغ عددها (٢٣٠٨) مسألة منها ما
هو في عشر صفحات وفي عشرين ،
وفي ثلاثين ، وفي أكثر من ثلاثين ،
وهي مواد مستقلة أشبه برسائل محررة
مستقلة في بابها ، وصفحاته (٤٣٨٨)
صفحة .

والايصال في خمس وعشرين ألف
ورقة كما قال الحافظ الذهبي : أى
خمسون ألف صفحة ، ومعنى هذا
أن المحلى اختصر فيه الايصال الى أقل
من عشره ، ومعنى هذا أيضاً أن
مسائل الايصال تبلغ (٢٣٠٨٠)
مسألة واذا كان المحلى وهو المختصر
للايصال قد طبع في أحد عشر مجلدا
فمعنى ذلك أن الايصال اذا عثر عليه
وطبع يخرج في أكثر من مائة مجلد
بعده مجلدات .

والرائد الثاني لتقنين الفقه الشهيد
أبو القاسم بن جزى الاندلسي الامام
المالكي ، وقد عاش بين عام (٦٩٣)
وعام (٧٤١) فقد وضع كتابا - طبع
أكثر من مرة - في فقه أئمة المذاهب
الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي
وأحمد وسماه : القوانين القهية .

والعودة الى تقنين الفقه مسألة

أنه رأى كتاب الايصال في أربعة
وعشرين مجلدا بخط مؤلفه ابن حزم
قال : وكان خطه في غاية الادماج .
يريد بالادماج الخط الدقيق
المرصوص ، الذي لو كتب بخط
أوسع لأخذ مسافة أكبر وبلغ
مجلدات أكثر .

وقال الحافظ الذهبي في سير
النبلأ : كتاب الايصال في خمسة
وعشرين ألف ورقة .

ويعتبر هذا الكتاب ضائعا بين ما
ضاع من كنوز وتراث الفردوس
المفقود : الاندلس .

ولكن اذا ضاع الايصال فقد بقيت
لنا صورة مصغرة عنه وهو مختصره
لابن حزم المؤلف نفسه وأعني به :
كتابه المحلى وقد طبع ثلاث مرات .

فالمحلى مختصر الايصال في أحد
عشر مجلدا مات ابن حزم وهو
يؤلفه وقد وصل فيه الى ثانيا المجلد
العاشر قائمه ولده الشهيد الفضل أبو
رافع أمير ولاية مالقة الاندلسية أتم
العاشر وكتب المجلد الحادي عشر
والاخير منه ، اختصر من الاصل
الجامع كتاب أبيه الايصال .

وبمعرفة للمحلى عرفنا الايصال

مسألة كما دون في العصر الخامس ،
ومادة مادة كما دون في القرن الثامن،
هي عودة ضرورية ملحة ، توجبها
العقيدة والتزام الثبات عليها ويوجبها
العلم والتزام الدعوة اليه •

توجبها العقيدة والتزام الثبات
عليها : نحن اليوم نعيش في غزو
فكري ، الغزاة فيه وحوش ضارية ،
هم أشد ضراوة من الغزاة العسكريين،
فهؤلاء استهدفوا الارض قرونا أو
قرنا وبعض قرن وفي النهاية طردوا
منها أشلاء صاغرين وقامت على تلك
الارض دول اسلامية تشهد بشهادة
التوحيد وتستقبل كعبة المسلمين ، أما
غزاة الفكر فقد استهدفوا المسلم نفسه
لا أرضه فقط ، فغزوا مخه وقلبه
وعشعشوا فيهما وعكبوا باض فيهما
وفرخ سرطان تمكن من عقيدة الاسلام
وفقه المسلمين ، فحولهما الى عقيدة
الكفر وفقه الشياطين •

حررت أرض المسلمين من الغزو
العسكري ، وقامت جيوش وحكومات
اسلامية مكان ذلك الغزو ، ولكنها
بألسنة عربية وقلوب أعجمية كما أنذر
نبينا صلوات الله وسلامه عليه •

فقد تكهن شيطان من شياطين الغزو

العسكري ، وقد فشل في غزوه وهلك
نريدا طريدا بأن فتوحاته ستعود
وتدوم ما انتشر قانونه ودام فقهه ،
وأعني به نابليون ، فقد تكهن قائلا :
ستمند فتوحاتي حيث يصل قانوني •

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين • وهذا
الفريق على قلته بين المسلمين ، قد
أخذ ابليس بقانونه النابليوني ينتقص
من أطراف فقهه ، في مؤسسات
وشركات وأنظمة •

أما العالم الاسلامي في أكثره
فقانون نابليون بكفره وظلمه وكثرة
فسوقه قد غزاه وحكمه حكومات
وشعوبا ولا يزال يغزوهم فلا تزال
كليات الحقوق في جامعاتهم تجمع
لابليس طلابا وتخرج له أساتذة
ودكاترة ، يحلون قوانينه محل فقه
الاسلام ، فككبوا فيها هم والغاؤون
وجنود ابليس أجمعون •

وكثير من هؤلاء لو يقرب لهم
الفقه بما اعتادوه من تقنين ووسائل
لعادوا اليه عود الغريب لأهله والشارد
الى قومه •

والطريق لهذا التقريب هو تدوين
موسوعة للفقه جامعة لكل قضايا

الصحابة والتابعين قبل أن تكون بغداد
وقبل أن يولد أممتها ثبت للناس أن
فقه الاسلام هو فقه الاسلام وكفى بهذا
الوصف كشفا وسمه فهو مستتب من
القرآن والسنة واجماع الصحابة
والتابعين ، وما زاد عليها فهو فروع
عنها ، ومستخرج منها خروج الجنين
من بطن أمه .

المعاجم :

دونت أكثر العلوم الاسلامية على
حروف المعجم ، فهرس القرآن الكريم
وأنفع فهارسه وأدقها المعجم المفهرس
لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد
عبد الباقي ودونت السنة وأشهر
مدونات المعجمة وأنفعها جامع الاصول
لابن الاثير ، وفي اللغة أجمعها لسان
العرب لابن منظور وفي تراجم الرجال
كتب الحافظ : الاصابة في الصحابة
وتهذيب التهذيب في رجال كتب
الحديث الستة .

معاجم الفقه :

وأول من فكر في اخراج معجم
موسوعة للفقه كلية الشريعة بجامعة
دمشق منذ ستة عشر عاما أسست لذلك
لجنة بمرسوم جمهوري وبعد قيامها
بستين حضرت من المغرب وضممت
لهل بمرسوم فكان التخطيط للدراسة

شاملة لكل مذاهبه وتكون هذه
الموسوعة معجما ، بمعنى أنها تدون
مواد ومسائل مرتبة على حروف
المعجم : ا ب ت ، ففقهنا المدون أبوابا
وفصولا مع كثرة الاستطراد فيه
وذكر الكثير من القضايا في غير مظانها
حين يعاد تصنيعه على حروف المعجم :
ا ب ت ، وتستقصى في هذا المعجم جميع
المذاهب في العصور الفاضلة نكون قد
يسرنا الفقه على المختص ، وقربناه لغير
المختص ، وأبرزنا كنوزه ومعانده
الثمينة لجميع الناس في العالم ، مسلمين
وغير مسلمين ونكون بذلك دعاة الى
الاسلام الدين الحق ، ومعلمين للعلماء
حقائق الحلال والحرام ، وقضاة
عادلين محاربين للظلم والظلمة وناشرين
للحق والعدالة بين البشر في جميع ما
شجر بينهم .

ويظهر معاجم الفقه الاسلامي ،
ندفع عنه ما قدفه به كفره المستشرقين
وجهلة المسلمين من أنه فقه بدائي
وانما انتشر واتبع في بغداد بقانسون
حمورابي والفرس والرومان باسم
القياس .

ويظهر معاجم الفقه الاسلامي ،
وما اشتملت عليه من مجلدات في فقه

الموسوعة أن يستكتب لها فقهاء من مختلف أقطار العالم الاسلامي
فماضت هذه الخطة لثلاث علل :

العلة الاولى : ان ما سيكتب لو كتب سيكون غير متناسق ولا منسجم وسيكون ابن جماعة هجينا •

العلة الثانية : من كيان الموسوعة الاساسي أن لا يكون للفقهاء الكاتب فيما يكتبه رأي خاص لا بتقديم ولا بترجيح • لا برفض ولا بقبول وانما هو مصور للفقهاء كما هو عند أئمتهم دون تدخل بينهم والا كان من يفعل ذلك مدونا فقها لنفسه ومذهبا له والموسوعة لم تجعل لفقهاء نفسه ولا لمذهبه •

العلة الثالثة : فقهاء الموسوعة وكتابها لبعدهم عن بعض وعلم اجتماعهم سيقى فهم تدوينها وتحريرها بينهم ضائعا مما سيكون سببا لعدم استجابتهم للكتابة وهذا الذي حدث • قال لى زملاؤنا من أعضاء اللجنة : وما الخطة التي تراها أنت ؟ قلت : توضع لكل قضية عامة من قضايا الفقه كلمة أصلية تشمل كلمات فرعية ويحرص على أن يتقى لذلك كلمات ذات دلالة ماسة بالقضية ودالة عليها بالتحديد مع المحافظة على النص

الفقهي ما أمكن الا ان كان غامضا فيوضح أو متشعبا فيلخص ولا تترك مفردة فقهية يكون لها معنى خاص ومصطلح عليه الا وتفرد بكلمة أصلية أو فرعية •

وكمثال لذلك أثبتهم بأوراق رسمت فيها هذه الخطة فوافقوا عليها مجمعين بكتابة قرار لا أزال أحتفظ به فاخترت كتاب المحلى لابن حزم لعدة أسباب منها : أن فقهه فقه لجميع المذاهب ، فهو سيكون من أجل ذلك صورة مصغرة عن الموسوعة المكبرة وسميته معجم فقه ابن حزم الظاهري •

وهكذا بعد ستة أشهر تمته في مجلدين ضخمين وطبع بعد ذلك بسنوات بمطبعة جامعة دمشق عام ١٣٨٥ هـ باسم لجنة موسوعة الفقه الاسلامي •

وقد قال عنه الاخ المحترم العلامة مصطفى الزرقاء رئيس اللجنة اذ ذاك في مقدمة التعريف بالمعجم : فقام الاستاذ المنتصر بالعبء خير قيام • ثم لما بدأ الاستاذ المنتصر العمل جدد له فكرة جديدة هي أن يقوم بتسجيل خلاصة الحكم الفقهي الذي يستقر عليه ابن حزم في كل موضوع ، وبذلك

يصبح أشبه بموسوعة فقهية مصغرة .
وقد استحسنتم اللجنة هذه الفكرة لما
تنطوي عليه من نفع كبير . ولكن عظم
الفائدة المرجوة من هذا العمل الجليل
غطى على اللجنة ما فيه من مشقة ،
فقررت أن يتابع الاستاذ الكتاني العمل
على هذا الاساس ففعل مشكورا .
وأمدته اللجنة بالاعوان في مراحل
عديدة من العمل . . . وظاهر للناظر
أن هذا عمل مبتكر في حقل الفقه
الاسلامي لم يسبق أن وجد له
نموذج . فقد تبين عند الانتهاء منه أنه
أصبح يمثل شبه موسوعة للفقه
الاسلامي فهو يقدم للباحثين من أهل
القانون والفقه الاحكام الفقهية التي
يبحثون عنها .

وبعد وحدة دمشق والقاهرة انضم
الى لجنة دمشق أعضاء مصريون
بانتقائنا ، هم من كبار علماء مصر ،
وضعنا جزء نموذجيا طلب الينا انجازه
بالحاح ليظهر في مناسبة خطافية رسمية
دورية ، فكتبناه على الخطة الاولى التي
لم أو من بها وهي الاستكتاب ، فكان
جزءا نموذجيا حقا في العلل الثلاث التي
ذكرتها عن الخطة الاستكناية : الهجنة
في عدم انسجام مواده والتفاوت بين

الفقهاء الكتاب في كل ما كتبه وقله
من شارك فيه وكلهم من اللجنة
الجديدة السورية والمصرية وليس
من غيرهم سوى الفقير المحاضر فقد
شارك بكتابة مادة : المعادن . وعن
نفسي أتحدث قبل أن يتحدث عني
غيري ، ذهبت فيها الى أن المعادن لا
تملك ولو شئت أن أعيد عنها الكتابة
الآن وأقول : ان المعادن تملك لما
اعوزتني النصوص ، وهكذا فعل كل
من شارك في هذا الجزء النموذجي
لهذه المعاني بحق من جميع زملائنا
وان كنا لم تقصد ذلك ولكن الخطة
المكتوب بها هذا الجزء تفرض ذلك
بطبيعتها .

وقد طبع هذا الجزء في القاهرة
سنة ١٣٨١ هـ باسم : موسوعة جمال
عبدالناصر في الفقه الاسلامي .
وخلال هذه السنوات تابعت
موسوعة مصر الرسمية عملها فأصدرت
سنة أجزاء أخرى بنفس العنوان ولكن
زادت علة رابعة في فساد تلك الخطة ،
صدرت هذه الاجزاء الستة ولم يذكر
فيها اسم لأحد من كتابها الفقهاء .
ومتى قيل العلم رواية مجهول ؟ لا
يدري من هو ؟ وما تقواه ؟ وما علمه ؟

معاجم مفردة لفقهاء الأئمة الاربعة :

أولا :-

معجم فقه أبي حنيفة ومعجم فقه مالك ومعجم فقه الشافعي ومعجم فقه أحمد . ثم معاجم لفقهاء الأئمة الذين لم تدون مذاهبهم : كعمر بن عبدالعزيز والاوزاعي والليث بن سعد وعبدالله بن المبارك وداوود بن علي ومحمد بن جرير وأبي ثور وأمثالهم لكل واحد منهم معجم مستقل بمذهبه .

ثم معاجم لفقهاء التابعين وتابعيهم :

الحسن البصري - وقد جمع فقهه في سبعة أسفار ضخام الحافظ بن مفرج الاندلسي وقد عاش بين سنتي ٣١٥ - ٣٨٠ هـ والسعيدان : ابن المسيب وابن جبير والسفيانان : ابن عيينة والثوري والحمامان : ابن سلمة وابن زيد وابن شهاب الزهري - وقد جمع فقهه الحافظ ابن مفرج الاندلسي أيضا في ثلاثة أسفار ضخام ، وعمر بن عبدالعزيز وأمثالهم ، لفقهاء كل واحد منهم معجم .

ثم معاجم لفقهاء آل البيت :

علي بن أبي طالب وعبدالله بن العباس - وقد جمع فقهه سنليه أحد أئمة الاسلام في العلم والحديث : أبو

الحديث النبوي على قدسيته اذا أداه لنا مجهول رفضناه ، وأغفلنا قدسيته ، فكيف يفهم فقيه واستنباط نكرة لا تعرف له حقيقة ؟ أنعمد في العقائد والحلال والحرام واستباحة الدماء والفروج والاموال على مجاهيل ؟ فلا بد من معرفة العالم لنزته بموازين العلماء ، دينا وثقة وضبطا ، ولم يكن ذلك كذلك ، فستكون كل موسوعة كتبها مجهول أو مجاهيل موسوعة مهدورة وجهود أصحابها ضائعة .

وعلى خطة الموسوعة المصرية الرسمية الفقهية صدرت موسوعة شعبية مصرية أيضا باشراف صديقنا عالم مصر الشيخ محمد أبو زهرة رأيت منها مجلدا .

وعلى خطة الموسوعتين المصريتين صدرت نشرتان في الاشربة والاطعمة لموسوعة فقهية في الكويت تحت اشراف صديقنا المحترم الشيخ مصطفى الزرقاء .

معاجم الفقه العامة :

وطريقتنا نحن في تدوين الموسوعة الفقهية قد أصبحت واضحة مجسمة بصدور معجم فقه ابن حزم والنسخ على منواله في اخراجها .

ثم معاجم فقه أئمة النساء صحابيات وتابعيات :

معجم فقه عائشة أم المؤمنين ثم
معجم لفقه فاطمة بنت رسول الله وفقه
أمهات المؤمنين ثم معجم لفقه عمرة
بنت عبدالرحمن وباقي التابعيات •

وقد أشرفت في جامعة دمشق على
اخراج فقه السبعة المكثرين من
الصحابة ، لسبعة من خريجي كلية
الشريعة بها ، فكان نصيب فقه عائشة
لطالبة هي اليوم تعتبر داعية الاسلام
في الشام وعالمة نسائها هي الأنسة منيرة
القيسي وباقي السبعة المتخرجين هم
اليوم بين زملاء أساتذة جامعيين وبين
دكاترة في علوم الشريعة وقضاة في
المحاكم •

وهذه المعاجم تفيد بمفردها في
المناطق التي تتمذهب بفقه أحد أئمتها
الاربعة وكزيد بن علي وجعفر
الصادق ، تفيدهم للعلم والدراسة
وتفيدهم لاختيار الدساتير الاسلامية
منها ، والقوانين الموحدة الملزمة حكما
وقضاء وفقوى •

وبعد الانتهاء من تدوين جميع هذه
المعاجم لفقه الصحابة والتابعين والأئمة
الذين لم يدون فقههم والأئمة الذين
دون فقههم وفقه آل البيت وفقه أئمة

بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن
أمير المؤمنين المأمون العباسي ، جمعه في
عشرين كتابا وقد عاش بين سنتي
٢٦٨ - ٣٤٢ هـ والحسن بن علي وسليhle
عبدالله الكامل ، والحسين بن علي
وذريته : زين العابدين وزيد بن علي
والباقر والصادق ، والعباس بن
عبدالمطلب وسليلاه : سليمان بن
داوود والعباس بن عبدالله ، وفقه كل
واحد منهم معجم •

ثم معاجم فقه الصحابة :

عمر بن الخطاب وابنه عبدالله ،
وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت ،
وذكر ابن حزم في الاحكام وفي جوامع
السيرة سبعة من الصحابة هؤلاء ،
وعلياً وابن عباس وعائشة وقال: يمكن
أن يجمع من فقه كل واحد منهم سفر
ضخم • ثم فقه أبي بكر وعثمان وباقي
عشرين من الصحابة قال عنهم ابن
حزم : يمكن أن يجمع من فنيا كل
واحد منهم جزء صغير جدا ثم جزء
لباقي فقهاء الصحابة • وذكر أسماء
جميع فقهاءهم في جوامع السيرة فبلغوا
(١٦٢) فقيه وقد قال ابن حزم : وقد
روى عن فقهاء الصحابة أزيد من
عشرين ألف قضية •

النساء ، تأتي المرحلة الثانية وهي :
دمج جميع هذه المذاهب في كتاب
واحد على نفس الطريقة المعجمية :
أ ب ت باسم معاجم الفقه الاسلامي •
معجم الحديث :

والمرحلة الثالثة هي جمع جميع
أحاديث الاحكام مرتبة على حروف
المعجم كذلك وتكون هذه الاحاديث
ذات عناوين مفردة لكل حديث كلمة
أصلية ، تحتها كلمات فرعية ذات دلالة
فقهية خاصة ، وتكون هذه الاحاديث
مع آيات الاحكام الدليل المرجوع اليه
عند تضارب المذاهب وتغاير الاحكام في
القضية الواحدة لاختيار حكم واحد
من بينها ، يسنده الدليل ويعززه على
أن يخرج كل حديث منها ويذكر
بجانبه من صححه أو ضعفه ومن زكّى
جميع رجاله أو جرح أحدهم •

و كنت أشرفت في لجنة موسوعة
الفقه الدمشقية على جمع جميع أحاديث
اليوسع ، فخرجت في ثلاثة أجزاء ،
وأعجلتنا الفتن العقائدية عن مراجعتها
واعطاء عناوين أصلية لوحدها وفرعية
لكل حديث منها ، فأخرجتنا عن الشام
حيث نقيم بين المملكة العربية السعودية
وبين الكويت ، بعد أن مات ثلاثة من

خيرة زملائنا في اللجنة وهم الدكتور
مطفى السباعي ويوسف العشي
وأحمد السمان رحمهم الله وغفر لهم •
وقد وضعنا في المعجم الظاهري
كلمات ليس لها في كتب الفقه أبواب
أو فصول مستقلة وان يكون لها أحكام
مبشرة في ثناياها ومستطردة ، ومنها
كمثال : اجهاض وتشريح وفضول
المال •

وطريقتنا هذه في المعاجم الموسوعة
أتى عليها بكتاب مستقل ودعا لها ونوه
بها فيه وأسماء : تراث الفقه الاسلامي
ومنهج الاستفادة منه على الصعيدين
الاسلامي والعالمي دعا لها وساندها
مؤلف هذا الكتاب : الدكتور جمال
الدين عطية ، فقال بعد أن تحدث عنها
في أوراق منه وفي عدة صفحات خص
بها الحديث عن معجم فقه ابن حزم :
ونرى أن يكون منهج العمل ، في
معاجم أمهات الفقه على مثال ما تم
بالنسبة لمعجم فقه ابن حزم الذي
يتميز في رأينا بميزتين أساسيتين :

- ١ - انه أورد خلاصة وافية لرأي
ابن حزم في كل مسألة •
- ٢ - انه أرجع مباحث كل كلمة الى
رقم المسألة من كتاب المحلى

وكتاب الدكتور عطية في ١٠٤ صفحات •

وسيكون (معجم الفقه الاسلامي) هذا بعد قيامه كتاب دراسة لجميع مراحل التعليم الثانوي والجامعي والعالى ومنه يأخذ كل ما يحتاجه وما يتفق ومناهجه وبرامجه •

ومنه ستختار الحكومات الاسلامية بواسطة علمائها وقضاةها ورجال الحكم فيها دساتيرها وقوانينها العامة والخاصة الداخلية والخارجية ان شاء الله •

وقد استبعد بعض زملائنا وأصدقائنا من أساتذة الجامعات والعلماء امكان تنفيذ هذه الطريقة وتحقيقها في الماضي ولكن حين رأوها متمثلة في معجم فقه ابن حزم ثلاثى استبعادهم وآمنوا بتحقيق تنفيذها واذا أعان الله فسعيده وسيكون بعد تجديده ثلاث مجلدات بدل مجلدين ، اذ لا تزال فيه نواقص ككل عمل في البداية حين يتكرر •

ولا يزال بعض العلماء مع كل ذلك يستبعد جمع فقه الصحابة والتابعين والأئمة المنقرضة مذاهم ولهمؤلاء أقول :

يمكننا بكل يسر وسماحة وبلا كبير تعب ومشقة في عصرنا هذا

الرابع عشر ، أن نجمع فقه الصحابة والتابعين وأولئك الأئمة ونصل بها - في معاجم - لما قدره لها ابن حزم من خبرة له مؤكدة واطلاع تام ولعل المصادر المتاحة لنا اليوم لم تكن متاحة كلها لابن حزم ، فما علينا الا أن نحضر من التفاسير أمثال كتب ابن جرير والبغوي والقرطبي وابن كثير والسيوطي وأمثال كتب الحديث : الموطأ لمالك وسنن الترمذى والدارقطني والبيهقي ومصنف ابن أبي شيبة وشروح الحديث : فتح الباري للحافظ وشرح مسلم للنووي ومعالم السنن للخطابي وطرح التريب للعراقي ونيل الأوطار للشوكاني وسبل السلام للصنعاني وكتب ابن حزم : المحلى والاحكام والملل والنحل وجمهرة الانساب ومراتب الاجماع وتقريب المنطق وجوامع السيرة والرد على ابن النرييلة ورسائله المجتمعة والمترقة والمجموع للنووي والمغنى لابن قدامة والبحر الزخار لابن المرتضى والروض النضير للحسين الصنعاني وأشباهها ونظائرها من الكتب كثيرة ، تطولها كل يد دارسة ولعل المصادر التي بين أيدينا من ذلك توصلنا لأن نضع بين

يدي الفقهاء من فقه الصحابة والتابعين
وهؤلاء الأئمة أكثر مما قدره له ابن
حزم •

وقد سبق لي أن قلت هذا أو شبيهه
في مقدمة تخريجي بالمشاركة لأحاديث
فقه الحنفية ، منذ سنوات وهو مطبوع
ومتداول بين أيدي الناس في أربع
مجلدات •

وبعد ، فإن قيام هذه (المعاجم
لموسوعة الفقه الاسلامي) سيقى ديناً
في ذمة الدول الاسلامية ملوكا
ورؤساء وحكومات ودينياً في ذمة
الجامعات الاسلامية ادارة وأساتذة
وموجهين ودينياً في ذمة القضاء محاكم
وحكاما وقضاة •

والذي سيسعده الحظ من الملوك
والرؤساء المسلمين سيكون نابليون
المسلم الذي سيقول بملء فيه :
ستنتهي فتوحاتي حيث يصل قانوني •
والمنتظر أن يكون القائم بذلك
فيصل خادم الحرمين الشريفين
ومنزلي الوحي ومولد صاحب
الشريعة ومرقده صلوات الله عليه ،
فمن أولى بذلك منه فلا يزال في
مملكته للحدود سلطان وللشريعة
محاكم وقضاة •

نريد أن نسمع قريباً : قانون
فيصل ، بدل قانون نابليون •
(ألم تر الى الذين يزعمون أنهم
آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من
قبلك يريدون أن يتحاكموا الى
الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به
ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً
بعيداً)

أفحكّم الجاهلية يبغون ومن أحسن
من الله حكماً لقوم يوقنون ، والحمد
لله رب العالمين •



التعليق على محاضرة السيد المنتصر

محاضرة لسماحة رئيس الجامعة الاسلامية
الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله رب العالمين وصلى الله
وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا
محمد وعلى آله وأصحابه ومن سلك
سبيله واهتدى بهداه الى يوم الدين •
أما بعد ، فانا نشكر الاستاذ الكبير
والعلامة الشهير الاخ الشيخ المنتصر
الموفق •

نعم ، لقد أجاد أخونا العلامة وأفاد
وأحسن فيما ذكر واقترح ، وان ما
ذكره عن الموسوعات القديمة الفقهية

ممكن اذا فرغ له العلماء المتبصرون والمتحمسون لهذه الفكرة فان الحصول عليه وامكان جمعه أمر ممكن بلا شك ، واني أقترح أن يكون ذلك من طريق تكوين لجنة من أهل العلم المتبصرة في الفقه الاسلامي ممن يفرغون في مكان واحد ليجمعوا هذه المعاجم بادئين بفقه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ثم التابعين وهكذا وفي الامكان أيضا أن يتشاوروا ويدرسوا الموضوع دراسة جدية على ضوء الدراسات السابقة التي أشار اليها محاضرنا وعلى الطريقة الجيدة الحسنة التي سلكت في وضع المعاجم كما أن في الامكان أن ينظروا في ذلك من جهة أخرى من جهة البدء بمعاجم الصحابة أو غيرهم ، كل ذلك ممكن اذا فرغ له العلماء المتبصرون المعول عليهم في الفقه الاسلامي ممن لهم سمعة حسنة ومعرفة جيدة في هذا الباب .

وكما أن الناس في حاجة الى جمع نصوص الفقهاء والعناية بها مرتبة على أحرف المعجم فكذلك هم في حاجة الى ترتيب ما لم يرتب من أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ونشر ما رتب والعناية بالتصحيح والتضعيف ، حتى

ولا سيما موسوعة العلامة الكبير أبي محمد بن حزم المسماة بالايصال ، لا شك أن هذه الموسوعة موسوعة عظيمة وان لم توجد ، فقد بقي ووجد مختصرها الذي يدل على علم المؤلف الواسع وعظم عنايته وسعة اطلاعه .

واني أؤيد فضيلة الاستاذ فيما ذكر من الاقتراح ومسيس الحاجة الى معاجم متعددة لفقه الاسلام وان الحاجة ماسة بل شديدة جدا الى جمع أقوال علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة الأعلام رضوان الله عليهم جميعا . وان ايجاد معاجم لفتاواهم وأحكامهم ليس ذلك واجبا فقط وانما ذلك مفيد جدا ونافع كثيرا ، وقد أجاد فضيلته في بيان حاجة الناس لذلك وان هذا القانون وهذه المعاجم سوف تفيد العالم كله الاسلامي وغير الاسلامي وحاجة المسلمين أنفسهم الى تراثهم العظيم على نقاوته وصفائه من معادنه لا شك حاجة عظيمة ، ومن استبعد وجود ذلك وامكان ذلك فانما ذلك من عدم العناية بهذا الامر والتدبر له والتفكير فيه تفكيرا جديا ، وانه كما قال الاستاذ ليس بعسير ولا مستحيل ، بل هو

يكون الناظر في ذلك على بينة وعلى بصيرة في أمر الحديث الشريف من جهة الصحة والضعف والوضع وغير ذلك ولا بد من الاشارة الى تكوين لجان متعددة، لجنة لكذا ولجنة لكذا ولجنة تقوم باعداد الترتيب الكافي المناسب لما يتعلق بالاحاديث ولجنة تكون لما يتعلق بفقهِ الصحابة ولجنة أخرى لفقهِ التابعين وهكذا على حسب الامكان واليسر من جهة وجود العلماء الذين يصلحون لهذا الغرض .

ومن أهم الامور في هذا الباب العناية بصحة الفتاوي والنظر في أسانيدھا الى من نسبت اليه فان هذا أمر عظيم فقد تنسب الفتوى الى شخص هو براء منها وتنسب الفتوى الى شخص لم يقلھا كما نسبت وانما قال شيئاً منها فزيد فيها ونقص . فالحاجة ماسة الى العناية بأسانيد الفتوى عن نقلت عنه من الصحابة وغيرهم وعن المراجع ومكانها في الصفحات والطبعات ، وغير ذلك ، حتى يكون المراجع والمطالع على بينة وعلى هدى وعلى بصيرة في ذلك كله . وكما أن العلماء محتاجون الى ما دون في الحديث الصحيح والتفسير فكذلك هم محتاجون

أيضا الى معرفة صحة الفتوى عن نسبت اليه من الصحابة والتابعين وأئمة الاسلام ، وعدم صحتها حتى يكون الناقل لها والناظر فيها على بصيرة . وقد علمنا وعلم غيرنا فتاوي كثيرة تنسب لكثير من أهل العلم ولا صحة لها ، وقد علم الناس ما لدى الشيعة في كتبهم وغير الشيعة من فتاوي تنسب الى أهل البيت تحتاج الى تمحيص والى عناية والواجب في هذا أن يثبت في كل شيء .

فالذي ينسب للأئمة من الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعا وغيرهم من أئمة الصحابة وعلماء الصحابة يجب أن يكون العناية به أكبر ثم هكذا التابعون والأئمة بعدهم ، وبخصوص ما ينسب لأهل البيت ينبغي أن يمحس وينظر في أسانيدھ حتى ينتفع بذلك من أراد الله هدايته وتوفيقه الى معرفة الصحيح والصواب فيما ينسب الى أهل البيت كما ينتفع أيضا من يتسبب الى الشافعي والى مالك والى أبي حنيفة والى أحمد بما يوقف عليه من الفتاوي بأسانيدھا ودلائل صحتها أو ضعفها حتى يكون ذلك الشخص أو تلك الجماعة على

بينة فيما ينسب الى مذهبهم والى امامهم وقد تكون أمور كثيرة في مسائل فقهية يوجد الشيء وضده فيها فتحتاج الى بحث وتمحيص الى أن يوجد السند المقوي أو الاصل المعتمد في صحة ذلك الحكم وتلك الفتوى فالحاصل أن ما ذكره أخونا العلامة الشيخ المنتصر في هذا الباب حقيق بالعناية ولا شك أنه قد أصاب في ذلك ولا شك أن هذا العمل أمر عظيم ومشروع جليل يحتاج الى عناية كبيرة والى علماء معروفين بالامانة والنصح والصدق والبصيرة والعلم حتى يطمئن الناس الى علمهم والى صحة ما ذكروا من الحديث والفقه والفتاوى •

وفي الجامع الصحيح للبخاري رحمة الله عليه من الآثار والاحاديث ما ينفع جدا في هذا السبيل كما هو في كتب السنة وكتب الاحاديث المعروفة من الآثار والعلوم الكثيرة ما ينفع في هذا الباب وفي كتب الفقه كالمحلى والمنفى وغيرهما من الفوائد العظيمة والآثار الكبيرة ما ينفع في هذا الباب أيضا ، والحاصل أن هذا ممكن بحمد الله وليس بصعب ولا مستحيل اذا أوجد له الرجال الكفاء واذهبت

لهم الاسباب وفرغوا لهذا الامر • وان أولى الناس بهذا الامر ولهذا المشروع العظيم هو كما قال الاستاذ حاكم هذه البلاد وامام المسلمين فيصل بن عبدالعزيز وفقه الله وهداه انه أولى الناس بهذا المشروع والعناية به واخراجه الى حيز الوجود لايجاد علماء صالحين لهذا الغرض متفرغين يعنون به ويكرسون جهودهم ويمنحونه ما لديهم في هذا الباب مستعينين بالله سبحانه وتعالى ثم باخوانهم بقية العلماء في كل ما يهم في هذا السبيل من المراجع والمحفوظات وغير ذلك •

وأسأل الله عز وجل أن يجزي محاضرنا عن محاضراته خيرا ، وأن يبارك في جهوده وعلومه وأن ينفع به وبسائر علماء المسلمين الامة الاسلامية وأن ينصر بهم الحق ويدحض بهم الباطل وأن يجمع علماء المسلمين وولاة أمرهم على الحق والهدى ويصلح عامة المسلمين جميعا ويهديهم سواء السبيل ويصلح ويوفق قاداتهم لحكم الشريعة والتحاكم اليها وتسهيل سبيل ذلك انه على كل شيء قدير ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

مقابلة مع فضيلة الأمين العام للجامعة الإسلامية

الشيخ محمد بن ناصر العبودي

أجاب فضيلة الأمين العام للجامعة الإسلامية الشيخ محمد العبودي على
أسئلة مندوب مجلة اليمامة « حول الجامعة الإسلامية »
ونظرا لأهمية الحديث وما يليق به من أضواء على هذه الفكرة ، رأت مجلة
الجامعة نشره فيما يلي :

قال مندوب مجلة اليمامة موجهًا خطابه الى فضيلة الأمين العام :

س ١ - كم عدد المدرسين والطلاب بالجامعة خلال العام الحالي ٩٠-٩١هـ
في مختلف مراحل الدراسة وكم عدد الكليات حاليا ، ومن كم دولة إسلامية
يتكون الطلاب ؟

س ٢ - ما هي المراحل التي يتم بها
قبول الطالب واستقدامه للدراسة
في الجامعة من أي بلد إسلامي في
العالم ؟

ج ٢ - توزع المنح الدراسية من قبل
مجلس الجامعة في كل عام دراسي على
الاقطار الإسلامية والبلاد التي يوجد
فيها مسلمون حسب الحاجة وكثرة
السكان وتبلغ بذلك وزارة الخارجية
لاعلان ذلك بواسطة سفارات وممثلات
جلالة الملك في الاقطار التي خصصت
لها مقاعد ويقبل لشغل هذه المقاعد
الطلاب الذين تتوفر فيهم شروط
الالتحاق بالجامعة لكل مرحلة من
المراحل الدراسية فيها حسب الاوراق
التبوتية اللازمة الخاصة بكل طالب

ج ١ - عدد أعضاء هيئة التدريس
في المرحلة الجامعية والاقسام التابعة
للجامعة هذا العام (٧١) واحد وسبعون
مدرسا .

أما عدد الطلاب الدارسين في
المرحلة الجامعية والاقسام التابعة
للجامعة في هذا العام فقد بلغ ألف
وثلاثة وأربعين طالبا .

وفي الجامعة حاليا كليتان ، كلية
الشريعة وقد أنشئت في عام ١٣٨١ هـ
وكلية الدعوة وأصول الدين وقد
أنشئت في عام ١٣٨٦ هـ

ويتمي طلاب الجامعة الى خمسة
وسبعين قطرا من أقطار العالم .

صباحا ومساء وعند تخرج الطالب
ترحلة الجامعة كما استقدمته على
حسابها بواسطة مؤسسة الخطوط
الجوية العربية السعودية وتزويد
الجامعة خريجها بعض الكتب
والرسائل التي يجري توزيعها من
قبل الجامعة ، وتقوم دار الألقاء
 بالرياض بالتعاقد مع بعضهم للعمل في
أفريقيا بالتدريس ونشر الدعوة
الاسلامية •

س ٤ - ممن يتكون المجلس الاعلى
للجامعة ؟ وكم مرة يجتمع في العام ؟
وما هي آخر مرحلة وصل اليها مشروع
افتتاح كلية اللغة العربية بالجامعة ؟
وكذلك مشروع افتتاح قسم الدراسات
العليا بها ؟

ج ٤ - يتألف المجلس الاعلى
الاستشاري للجامعة من :

أ - رئيس الجامعة الاسلامية ونائبه
وزير المعارف أو من ينوب عنه
ومدير جامعة الرياض وأثنين من هيئة
التدريس بالجامعة •

ب - خمسة عشر عضوا يختارهم
رئيس الجامعة بناء على ترشيح من
نائبه يوافق عليه الرئيس الأعلى
للجامعة وهو جلالة الملك ويراعى في
اختيارهم تنوع الاختصاص وتمثيل

التحاق ، فان كانت الشهادة التي
يحملها قد عودت مع توفر الشروط
تم قبوله والا طلب من المؤسسة التي
تخرج منها بعث المناهج والانظمة
اللازمة لتجري معادلتها من قبل لجنة
المعادلات في وزارة المعارف حسب
نظام الجامعة لينظر في أمر قبول
خريجها على ضوء ذلك •

فاذا تم ترشيحه للقبول استقدم على
حساب الجامعة الاسلامية بواسطة
الخطوط الجوية العربية السعودية •

س ٣ - هناك جهود وخدمات تبذلها
الجامعة لطلابها أثناء الدراسة وبعد
التخرج فما هي هذه الجهود والخدمات؟

ج ٣ - تستقدم الجامعة الطلاب
المقبولين للدراسة فيها على حساب
الجامعة وتصرف للطالب في المرحلة
العالية شهريا ثلاثمائة ريال (٣٠٠)
وتصرف للطالب في المراحل التي
دون المرحلة الجامعية مائتين وخمسين
ريال (٢٥٠) في الشهر وذلك بالاضافة
الى الكتب الدراسية مجانا كما
تتولى علاجهم وصرف الادوية لهم
مجانا من قبل المستوصف التابع للجامعة
وتؤمن لهم وسائل النقل للدخول الى
المدينة والخروج الى الجامعة يوميا

الوجه المطلوب •

س ٥ - سؤال يتردد على السنة فئة كبيرة من الشباب المسلم الذين لا تسمح لهم الظروف بالانتظام بالجامعة ، وهو لماذا لا تتج الجامعة الاسلامية الفرصة أمام هؤلاء الشباب للانتساب اليها لتحصل الفائدة ويعم النفع ؟

ج ٥ - قد درس مجلس الجامعة تم المجلس الأعلى لاستشاري للجامعة هذا الموضوع وقرر عدم فتح باب الانتساب للجامعة ووجه ذلك أن الغرض من انشاء الجامعة ليس هو مجرد الحصول على الشهادة العلمية وانما المقصود مع ذلك أن يعيش الطالب في جو اسلامي يكسبه أخلاقا كريمة وأدابا سامية •

مختلف البلاد الاسلامية وتكون مدة عضويتهم سنتين قابلتين للتجديد ، ورئيس الجامعة هو رئيس المجلس ، وله أن ينيب عنه من يشاء من الاعضاء عند غيابه ، وينعقد المجلس الأعلى الاستشاري بناء على دعوة من رئيسه أو طلب يقدم من ثلث أعضائه ، وقد درس المجلس الأعلى الاستشاري مشروع نظام قسم الدراسات العليا في الجامعة ومشروع افتتاح كلية اللغة العربية والآداب المعدين من قبل مجلس الجامعة ووافق عليهما وقد رفعا الى الجهات العليا لطلب الموافقة • ونرجو أن تصل الموافقة عليهما ويتم التنفيذ قريبا ان شاء الله على

موعظة

(يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور • ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير) •

(لقمان / ٣٣ ، ٣٤)

الإمام سالم وصحبه

بقلم الشيخ عبدالحسن العباد
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية

الحجاج النيسابوري القشيري من
أنفسهم •

ولادته :

ولد الامام مسلم سنة أربع ومائتين
كما في خلاصة تهذيب الكمال
للخزرجي وتهذيب التهذيب وتقريبه
للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكذا
في البداية والنهاية لابن كثير ، قال
بعد أن ذكر وفاته سنة احدى وستين
ومائتين : وكان مولده في السنة التي
توفي فيها الشافعي وهي سنة أربع
ومائتين فكان عمره سبعا وخمسين
سنة رحمه الله تعالى ، ونقل ابن خلكان
في كتابه وفيات الاعيان عن كتاب
(علماء الأمصار) لأبي عبد الله
النيسابوري الحاكم أن مسلما توفي
بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب
الفرد سنة احدى وستين ومائتين وهو
ابن خمس وخمسين سنة ثم قال :
فتكون ولادته في سنة ست ومائتين •

نسبه :

هو الامام أبو الحسن مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري نسيبا
النيسابوري وطنا ، قال ابن الأثير في
اللباب في تهذيب الأنساب : القشيري
بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء
تحتها نقطتان وفي آخرها راء ، هذه
النسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينسب
اليها كثير من العلماء فذكر جماعة من
هؤلاء ومنهم الامام مسلم ، ونسبة
الامام مسلم هذه نسبة أصل بخلاف
الامام البخاري فان نسبه الى الجعفين
نسبة ولاء ولهذا لما ذكر الامام أبو
عمرو بن الصلاح في كتابه علوم
الحديث أن أول من ألف في الصحيح
الامام البخاري ثم الامام مسلم قال :
أول من صنف الصحيح البخاري أبو
عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي
مولاهم وتلاه أبو الحسين مسلم بن

رحلته في طلب العلم وسماعه الحديث:

بدأ سماع الحديث سنة ثمانين
عشرة ومائتين كما في تذكرة الحفاظ
للذهبي ، وقد رحل لطلبه الى العراق
والحجاز والشام ومصر ، وروى عن
جماعة كثيرين أذكر فيما يلي عشرة
من الذين أكثر من السماع منهم
والرواية عنهم في صحيحه مع بيان عدد
ما رواه عن كل منهم كما نقل ذلك
الحافظ ابن حجر في تراجمهم في كتابه
تهذيب التهذيب :

١ - أبو بكر ابن أبي شيبة: ١٥٤٠
حديثا

٢ - أبو خيثمة زهير بن حرب :
١٢٨١ حديثا

٣ - محمد بن المثنى الملقب الزمن:
٧٧٢ حديثا

٤ - قتيبة بن سعيد ٦٦٨ حديثا

٥ - محمد بن عبدالله بن نمير :
٥٧٣ حديثا

٦ - أبو كريب محمد بن العلاء
ابن كريب : ٥٥٦ حديثا

٧ - محمد بن بشار الملقب بندارا :
٤٦٠ حديثا

٨ - محمد بن رافع النيسابوري :

٣٦٢ حديثا

٩ - محمد بن حاتم الملقب السمين:

٣٠٠ حديث

١٠ - علي بن حجر السعدي :

١٨٨ حديثا

وهؤلاء العشرة من شيوخ مسلم
روى البخاري في صحيحه مباشرة عن
تسعة منهم فهم جميعا من شيوخ
الشيخين معا الا محمد بن حاتم فلم
يرو عنه البخاري في صحيحه لا بواسطة
ولا بغيرها ، وقد قال الامام أبو عمرو
بن الصلاح في كتابه علوم الحديث :
ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري
واستفاد منه فانه يشارك البخاري
في كثير من شيوخه •

تلمذته على الامام البخاري :

يعتبر الامام البخاري من شيوخ
مسلم البارزين الذين لهم دور كبير في
افادته وتمكنه في معرفة الحديث النبوي
والثبوت في نقل الصحيح • قال الحافظ
أبو بكر الخطيب البغدادي في ترجمة
الامام مسلم في كتابه : تاريخ بغداد ،

هؤلاء الشيوخ تلك الاحاديث التي رواها البخاري عنهم •

الثاني :

ان الامام مسلما رحمه الله ساءه ما حصل من بعض العلماء من مزج الاحاديث الضعيفة بالاحاديث الصحيحة وعدم التمييز بينها ، فوجه عنايته في تجريد الصحيح من غيره كما أوضح ذلك في مقدمة صحيحه ، واذاً فما كان عند البخاري من الاحاديث قد كفاه مؤوته لانه قد عنى بجمع الحديث الصحيح مع شدة الاحتياط وزيادة التثبت •

تلاميذه :

وللامام مسلم تلاميذ كثيرون سمعوا منه ، كما في تهذيب التهذيب منهم : أبو الفضل أحمد بن سلمة و ابراهيم بن أبي طالب وأبو عمر والخفاف وحسين بن محمد القباني وأبو عمرو المستملى وصالح بن محمد الحافظ وعلي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب الفراء - وهما من شيوخه - وعلي بن الحسين بن الجعيد وابن خزيمة وابن صاعد ومحمد بن عبد بن حميد وغيرهم •

قلت : انما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه ، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وداوم الاختلاف اليه ، وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لتخبة الفكر في معرض ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم : هذا مع اتفاق العلماء على أن البخاري كان أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه وان مسلما تلميذه وخريجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتى قال الدارقطني : لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء • انتهى •

ومع كون الامام مسلم تتلمذ على الامام البخاري ولازمه واستفاد منه لم يرو عنه في صحيحه شيئاً ويبدو والله تعالى أعلم أن مسلما رحمه الله فعل ذلك لأمرين :

الاول :

الرغبة في علو الاسناد وذلك أن مسلما شارك البخاري في كثير من شيوخه فلو روى عنه ما رواه عنهم لطال السند بزيادة راو لكنه رغبة منه في علو الاسناد وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم روى مباشرة عن

نماذج من ثناء العلماء عليه رحمه الله:

تحدث العلماء عن فضل الامام مسلم واعترفوا له بقوة المعرفة وعلو المنزلة • قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء : كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته الا خيرا • وقال ابن الأخرم : انما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة هم : محمد بن يحيى و ابراهيم بن أبي طالب ومسلم • وقال ابن عقدة : قلما يقع الغلط لمسلم في الرجال لانه كتب الحديث على وجهه • وقال أبو بكر ابن الجارودي : حدثنا مسلم بن الحجاج وكان من أوعية العلم • وقال مسلمة بن قاسم : ثقة جليل القدر من الأئمة • وقال ابن أبي حاتم : كُتِبَ عنه ، وكان ثقة من الحفاظ له معرفة في الحديث وسئل عنه أبي فقال صدوق ، وقال بن دار : الحفاظ أربعة أبو زرعة ومحمد بن اسماعيل والدارمي ومسلم • وقال اسحاق بن منصور لمسلم : لن نعلم الخير ما أبقاك الله للمسلمين • وقال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشائخ عصرهما • وقال النووي :

وروى عنه الترمذي في جامعه حديثا واحدا أخرجه في كتاب الصيام باب ما جاء في احصاء هلال شعبان لرمضان فقال : حدثنا مسلم بن حجاج حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احصوا هلال شعبان لرمضان •

قال العراقي : كما نقله عنه المباركفوري في تحفة الاحوذى : لم يرو المصنف في كتابه شيئا عن مسلم صاحب الصحيح الا هذا الحديث ، وهو من رواية الاقران فانهما اشتركا في كثير من شيوخهما • وقد أشار اليه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب وقال : ما له في جامع الترمذي غيره • وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب الكمال : وعنه الترمذي فرد حديث • انتهى •

وقد رمز في الخلاصة وتهذيب التهذيب وتقريبه عند الترجمة لمسلم لكونه من رجال الترمذي وذلك من أجل هذا الحديث الواحد السندي أخرجه عنه •

٣ - وكتاب الجامع الكبير على
الابواب

٤ - وكتاب العلل

٥ - وكتاب أوام المحذنين

٦ - وكتاب التمييز

٧ - وكتاب من ليس له الا راو
واحد

٨ - وكتاب طبقات التابعين

٩ - وكتاب المخضرمين • وغير
ذلك • انتهى •

وذكر الحافظ الذهبي في تذكرة
الحفاظ نقلا عن الحاكم عشرين مؤلفا
لمسلم هي بالاضافة الى ما تقدم :

١٠ - كتاب الاسماء والكنى

١١ - كتاب الافراد

١٢ - كتاب الاقران

١٣ - كتاب سؤالات أحمد بن حنبل

١٤ - كتاب حديث عمرو بن شعيب

١٥ - كتاب الانتفاع بأهب السباع

١٦ - كتاب مشايخ مالك

١٧ - كتاب مشايخ الثوري

١٨ - كتاب مشايخ شعبة

١٩ - كتاب أولاد الصحابة

٢٠ - كتاب أفراد الشاميين •

وأجمعوا على جلالة وامامته وعلو
مرتبته وحذقه في هذه الصنعة وتقدمه
فيها وتضلعه منها • وقال أيضا : واعلم
أن مسلما رحمه الله أحد أعلام أئمة
هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل
الحفظ والاعتقان والرحالين في طلبه
الى أئمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق
والعرفان والرجوع الى كتابه والمعتمد
عليه في كل الازمان •

وقال الذهبي في العبر : أبو
الحسين النيسابوري الحافظ أحد
أركان الحديث •

مؤلفاته :

قال النووي في تهذيب الاسماء
واللغات : وصنف مسلم رحمه الله في
علم الحديث كتبا كثيرة •

١ - منها هذا الكتاب الصحيح الذي
من الله الكريم وله الحمد والنعمة
والفضل والمنة به على المسلمين أبقى
لمسلم به ذكرا جميلا وثناء حسنا الى
يوم الدين مع ما أعد له من الأجر
الجزيل في دار القرار وعم نفعه
المسلمين قاطبة •

٢ - ومنها الكتاب المسند الكبير على
أسماء الرجال •

مهنته :

وكان الامام مسلم رحمه الله بزازا
كما في تهذيب التهذيب • وقال الذهبي
في كتابه العبر : وكان صاحب تجارة
وكان محسن نيسابور وله أملاك
وثروة •

عناية العلماء بترجمته ونقل أخباره
رحمه الله :

وقد عني الكاتبون في التاريخ
وتراجم الرجال بترجمة الامام مسلم
رحمه الله وتحذثوا عنه بما هو حقيق
به من ثناء جميل وذكر حسن ، وعلى
سبيل المثال أذكر عشرة من أصحاب
المؤلفات الذين توجهوا مؤلفاتهم بترجمة
الامام مسلم رحمه الله مع ذكر تاريخ
وفياتهم واسم الكتاب المطبوع المشتمل
على ترجمة الامام مسلم وعدد صفحات
الترجمة في كل كتاب وتعيين الصفحة
الاولى منها • أذكر ذلك تسهيلا لمهمة
من يريد الوقوف على بعض ما كتب عن
هذا الامام الذي خلد الله ذكره بما
وفقه له من تدوين الاحاديث الصحيحة
الثابتة عن رسول الله صلوات الله
وسلامه عليه وذلك في الجدول المبين
في الصفحة التالية .

وفاته ومدة عمره :

توفي الامام مسلم رحمه الله عشية
يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس
بقين من رجب سنة احدى وستين
ومائتين • دفن بنصر آباد ظاهر
نيسابور ، ومدة عمره قيل خمس
وخمسون سنة وقيل سبع وخمسون
رحمه الله •

سبب تأليفه :

ذكر الامام مسلم رحمه الله في مقدمة
صحيحه سبب تأليفه هذا الكتاب المبارك
وملخصه أن شخصا رغب تعرف جملة
الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه
وما كان منها في الثواب والعقاب
والتريغ والترهيب وغير ذلك من
صنوف الأشياء بالاسانيد التي بها نقلت
وتداولها أهل العلم فيما بينهم وسأل
الامام مسلما تلخيصها له في التأليف
بلا تكرار يكثر ليتمكن من التفهم فيها
والاستنباط منها ، ولأهمية هذا المطلوب
وما يترتب عليه من منفعة موجودة
وعاقبة محمودة له خصوصا للمسلمين
عموما أقدم على جمع هذه الدرر خالصة
نقية من الشوائب وزاده رغبة في القيام
بهذه المهمة الجليلة ما رآه من بعض

اسم المؤلف	تاريخ وفاته	اسم الكتاب	عدد صفحات	الترجمة	تاريخ الطبع ومكانه
------------	-------------	------------	-----------	---------	--------------------

١ - الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	تاريخ بغداد	٤	١٠٠ جزء	١٣٤٩ هـ مصر
٢ - القاضي محمد بن أبي يعلى	٥٢٦ هـ	طبقات الحنابلة	٢	٣٢٧ جزء	مطبعة السنة المحمدية بمصر
٣ - الامام النووي	٦٧٦ هـ	تهذيب الاسماء واللفات	٣	٨٩ جزء	الطبعة النيرية بمصر
٤ - ابن خلكان	٦٧١ هـ	وفيات الاعيان	٢	٧٨٠ جزء	١٣١٧ هـ مصر
٥ - الحافظ الذهبي	٧٤٨ هـ	تذكرة الحفاظ	٢	١٦٥ جزء	حيدر آباد بالهند
٦ - ابن كثير	٧٧٤ هـ	البداية والنهاية	٢	٣٣ جزء	مطبعة السعادة بمصر
٧ - ابن حجر المصقلاني	٨٥٢ هـ	تهذيب التهذيب	٢	١٢٦ جزء	١٣٢٦ هـ حيدر آباد بالهند
٨ - المليبي الحنبلي	٩٢٨ هـ	المنهج الاحمد	١	١٤٦ جزء	١٣٨٣ هـ مصر
٩ - ابن العماد الحنبلي	١٠٨٩ هـ	شذرات الذهب	١	١٤٤ جزء	١٣٥٠ هـ مصر
١٠ - صديق حسن خان	١٣٠٧ هـ	التاج المكلل	٢	١٣٠ جزء	١٣٨٢ هـ الهند

مدى عنايته في تأليفه :

قال الامام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه : واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها الا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقله وأن ينقى منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاذين من أهل البدع . انتهى .

هذه الحقيقة التي أثبتها الامام مسلم في مقدمة صحيحه وأرشد اليها هي المنهج الذي سلكه في تأليف صحيحه فقد بذل وسعه وشغل وقته في جمعه وترتيبه ، ومن الأدلة على ذلك ما جاء عنه وعن غيره مما يوضح ذلك .

فروى الخطيب البغدادي باسناده الى محمد الماسرجسي قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : صنف هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : قال ابن الشريقي سمعت مسلما يقول : ما وضعت في كتابي هذا المسند الا بحجة وما أسقطت منه شيئا الا بحجة . وقد مكث في تأليف هذا الكتاب

العلماء من نشر الاخبار الضعيفة وعدم التمييز بين السليم والسقيم وما ينجم عن ذلك من أضرار لا سيما على العوام الذين لا يدركون الفرق بينها .

قال رحمه الله : وبعد ، يرحمك الله فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثا فيما يلزمهم من طرح الاحاديث الضعيفة والروايات المنكرة وتركهم الاقتصار على الاحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والامانة بعد معرفتهم واقرارهم بألستهم أن كثيرا مما يقدفون به الى الاعبياء من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة أهل الحديث ، مثل مالك ابن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة ، لما سهل علينا الانتصاب لما سألت عن التمييز والتحصيل ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الاخبار المنكرة بالاسانيد الضعاف المجهولة وقذفهم بها الى العوام الذين لا يعرفون عيوبها خف على قلوبنا اجابتك الى ما سألت .

صدر الامام مسلم لهذا النتاج القيم وارتاحت نفسه لذلك فأخذ يرغب الناس فيه ويؤكد أنه عمدة يعول عليه في معرفة الصحيح من الاخبار يتضح ذلك مما نقله النووي عن مكّي بن عبدان أيضا حيث قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند - يعني صحيحه -

منزلته بين كتب السنة :

صحيح مسلم يأتي في الدرجة الثانية بعد صحيح البخاري فهو ثاني كتابين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى • قال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم : وأصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيحان للامامين القدوتين أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات • وقال أيضا : اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول ، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف

المبارك خمس عشرة سنة قضاها في التحري والتثبت والعناية التامة بهذا المصدر الاساسي لمعرفة الحديث الصحيح جمعا وترتيباً وساعده في كتابته بعض تلاميذه طوال هذه المدة • قال أحمد بن سلمة تلميذ الامام مسلم : كما في تذكرة الحفاظ : كتبت مع مسلم رحمه الله في صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر ألف حديث •

ولم يكتب الامام مسلم رحمه الله بما بذله من جهود عظيمة في تأليفه بل أخذ في عرضه على جهابذة المحدثين واستشارتهم فيه ، فقد نقل النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم عن مكّي بن عبدان أحد حفاظ نيسابور قوله :

سمعت مسلما يقول : عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركه وكل ما قال أنه صحيح وليس له علة خرجته ، وهذا من الامام مسلم رحمه الله غاية في الاحتياط والتثبت من جهة وفي التواضع وقصد الصواب من جهة أخرى ، ونتيجة لهذه العناية التامة التي تجلت من تلك الادلة انشرح

الثالث :

للحافظ ابن حجر في شرحه لنخبة الفكر وحاصله أن عبارة أبي علي هذه تقتضي أن صحيح مسلم في أعلى درجات الصحيح وأنه لا يفوقه كتاب، أما أن يساويه كتاب صحيح البخاري فذلك لا تنفيه هذه العبارة •

والحاصل أن صحيح مسلم في قمة الصحيح بعد صحيح البخاري كما صرح بذلك أهل الحديث ولم يفصح أحد بترجيح صحيح مسلم على صحيح البخاري فيما يتعلق بالصحة •
ثناء العلماء عليه وتلقيهم له ولصحيح البخاري بالقبول :

لقي صحيح البخاري وصحيح مسلم قبولاً لم يحصل لأي كتاب آخر وذلك نتيجة للعناية التامة التي بذلها الشيخان في هذين الكتابين الجليلين من التثبت والاحتياط في تجريد الصحيح من غيره فلا عجب إذا انطلقت الألسنة بالاشادة بشأنهما وابراز ما لهما من خصائص ومزايا وقد ذكرت بعض النقول في ذلك في المقال السابق عن الامام البخاري وكتابه الجامع الصحيح •
وأذكر هنا بعض ما يتعلق في صحيح مسلم :

ظاهرة وغامضة • انتهى •
هذه هي منزلة صحيح مسلم بين كتب السنة فهو في أعلى درجات الصحيح لا يتقدمه في ذلك سوى صحيح البخاري ، ونقل عن أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم قوله : ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج •• وقد يفهم من هذه العبارة تقديمه على صحيح البخاري وذلك خلاف ما صرح به العلماء من ترجيح صحيح البخاري عليه لتوفر أسباب الترجيح فيه وقد أوجب عن هذه العبارة بثلاثة أجوبة :

الاول :

للحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ قال بعد ذكر عبارة أبي علي النيسابوري هذه ، قلت : لعل أبا علي ما وصل إليه صحيح البخاري واستبعد هذا الحافظ بن حجر في مقدمة فتح الباري :

الثاني :

لجماعة منهم أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث أن ذلك محمول على سرد الصحيح فيه دون أن يمزج بمثل ما في صحيح البخاري مما ليس على شرطه ، ولا يحمل على الأصححة •

قال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم : ومن حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه في أسانيده وترتيبه وحسن سياقه وبيح طريقته من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم •

وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب : قلت : حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضل على صحيح محمد بن اسماعيل وذلك لما اقتص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ من غير تقطيع ولا رواية بمعنى وقد نسج على منواله خلق من النيسابورين فلم يبلغوا شأوه وحفظت منهم أكثر من عشرين اماماً ممن صنف المستخرج على

مسلم ، فسبحان المعطي الوهاب •
مقدمة صحيح مسلم :

وقد وضع الامام مسلم رحمه الله بين يدي صحيحه مقدمة قيمة عظيمة الشأن جليلة القدر تنبئ عن جلالة قدر واضعها وحسن نيته وحرصه على تدوين السنة النبوية نقيه من الشوائب وقد صدر هذه المقدمة ببيان السبب الباعث له على تأليفه هذا الكتاب وان أصل ذلك سؤال وقد زاده رغبة في الاجابة عليه ما رآه من قيام بعض العلماء بجمع الحديث دون تمييز بين صحيح وضعيف ثم أوضح أنه لا يصير الى التكرار في ذكر الحديث الا لحاجة من زيادة معنى في متن أو فائدة اسنادية ، ثم ذكر أنه يعنى أولاً وقبل كل شيء بذكر رواية أهل الضبط والاتقان ثم يتبعها برواية من هم أقل من أولئك ممن يشملهم اسم الستر والصدق وتعاطي العلم ، ثم ذكر أن ما كان من الاخبار عن قوم متهمين أو كان الغالب على حديثهم المنكر والغلط لا يعاب به ولا يرجع عليه •

ثم عقب ذلك بذكر وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه

وسلم والتغليظ فيه ، وساق الأدلة على ذلك ثم أورد الأدلة على النهي عن الحديث بكل ما سمع وعلى النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها ، ويلى ذلك كلامه عن الاسناد وانه من الدين وان الرواية لا تكون الا عن الثقات وان جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب ، وانه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة ، وأفاض في ذكر الأدلة والنقول عن المحدثين في ذلك . وختم هذه المقدمة بالكلام على صحة الحديث المعنعن ، وأوضح أن المذهب الذي عليه المحدثون الاكتفاء بمعاصرة الراوي لمن يروى عنه دون اشتراط معرفة تلاق بينهما ما لم يكن الذي روى بالنعنة مدلسا وأكثر من لوم من يشترط ذلك .

ولا شك أن من اشترط التلاقي بين الراوي ومن روي عنه كالبخاري مثلا قد أخذ في الاحتياط وزيادة التثبت واشترطه ذلك يرفع من شأن كتابه ، وأن من لم يشترط ذلك كالامام مسلم لا يحط ذلك من شأن كتابه ولا يقدر فيه ، وانما هو التفاوت في درجات الصحة ومن أجل هذا ترجح صحيح

البخاري على صحيح مسلم •
تبويبه :

لما قام الامام مسلم رحمه الله بجمع كتابه الجامع الصحيح راعى في جمعه أن تكون كل مجموعة من الاحاديث تتعلق في موضوع واحد على حدة ، لكنه لم يضع لها تراجم أبواب كما صنع الامام البخاري في صحيحه ، وهو في الحقيقة في حكم المبوب وانما فعل ذلك مسلم والله أعلم لثلا يزيد بها حجم الكتاب من جهة ويشهد القارئ ذهنه في استنباط الترجمة من جهة أخرى ، قال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم : ثم أن مسلما رحمه الله رتب كتابه على أبواب فهو في حكم المبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لثلا يزداد بذلك حجم الكتاب أو لغير ذلك ، ثم قال : قلت وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وأنا ان شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها والله أعلم •

عدد احاديثه :

ذكر النووي في التقریب ان عدد

لخبة الفكر في أثناء تعداد مراتب الصحيح : ثم يقدم في الأرجحية من حيث الأصحية ما وافقه شرطهما لان المراد به رواتهما مع باقي شروط الصحيح • انتهى •

ويتضح من مقدمة صحيحه أنه يقسم الاحاديث ثلاثة أقسام :

الاول : ما رواه الحفاظ المتقنون •
والثاني : ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان •

والثالث : ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه اذا فرغ من القسم الاول أتبعه الثاني •

وأما الثالث فلا يعرج عليه كما نص في آخر مقدمة صحيحه على اكتفائه بمعاصرة الراوي لمن يروى عنه اذا روى بالنعنة ما لم يكن الراوي بالنعنة موصوفا بالتدليس •

التعليقات في صحيح مسلم :

التعليق هو حذف راو أو أكثر من أول السند ولو الى آخر الاسناد وهو كثير في صحيح البخاري بخلاف صحيح مسلم فانه قليل جدا بلغت جملة فيه أربعة عشر موضعا ذكرها النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم • وقال نقلا عن أبي عمرو ابن

أحاديث صحيح مسلم نحو أربعة آلاف باسقاط المكرر وقال العراقي في نكتته على ابن الصلاح ، ولم يذكر - يعني النووي - عدته بالمكرر وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد بن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث • انتهى • وقد عد أحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي من المعاصرين وبلغت عنده بدون المكرر ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثين حديثا وقال : وهو عمل ما سبقني اليه أحد من جميع المشتغلين بهذا الصحيح اذ كان جل جهدهم أن يطلقوا عددا ما ورقما تخميننا وارتجالا لا يرتكز على أساس سليم ، فجئت أنا بهذا الحصر كي أضع حدا حاسما فاصلا لهذا الاضطراب والبلبلة والله الحمد • شرط مسلم فيه :

نقل النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم عن ابن الصلاح أنه قال : شرط مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله الى متناه سالما من الشذوذ والعلّة • انتهى •

وقال الحافظ ابن حجر في شرحه

قال الخطيب البغدادي كما في مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي: ما احتج البخاري ومسلم به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب ، وقال الذهبي في جزء جمعه في الثقات الذين تكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ما نصه :

وقد كتبت في مصنفى الميزان عددا كثيرا من الثقات الذين احتج البخاري ومسلم وغيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما أورثهم لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعاب به إلى آخر كلامه . رحمه الله .

ثانياً - وان كان القدح مؤثرا حمل الاخراج عنه في الصحيح على :

١ - أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لا في الاصول .
قال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم نقلا عن ابن الصلاح : وذلك بأن يذكر الحديث أولا باسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصلا ثم يتبعه باسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة

الصلاح ق وليس شيء من هذا والحمد لله مخرجا لما وجد فيه من حيز الصحيح بل هي موصولة من جهات صحيحة لا سيما ما كان منها المذكورا على وجه المتابعة ففي نفس الكتاب وصلها فآكتفى بذلك معروفا عند أهل الحديث .

ثناء العلماء على الرواة المخرج لهم في صحيح مسلم وانتقاد بعض الحفاظ بعضهم والجواب عن ذلك :

قال الحفاظ ابن حجر في شرحه لنخبة الفكر : ورواتهما يعني الصحيحين - قد حصل الاتفاق على القول - بتعديلهم بطريق اللزوم فهم مقدمون على غيرهم في رواياتهم ، وهذا أصل لا يخرج عنه الا بدليل ، وقال في مقدمة الفتح : وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي خرج عنه في الصحيح : هذا جاز القنطرة ، يعني بذلك أنه لا يلتفت الى ما قيل فيه .

وقد تكلم في بعض الرواة الذين خرج لهم مسلم وعدتهم مائة وستون رجلا وذلك الكلام لا يقدر في صحيحه ولا يحط من شأنه لانه :

أولا - قد يكون القدح غير مؤثر .

أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما
قدمه •

٢ - أن يكون ضعف الرجل المحتج
به في الصحيح طارئاً عليه بعد أخذ
صاحب الصحيح عنه كالاختلاط
فروايته عنه زمن استقامته لا يؤثر فيها
ما طرأ عليه من الاختلاط •

٣ - أن يكون صاحب الصحيح
تجنب ما أنكر على الرجل المتكلم فيه •
قال الحافظ ابن حجر في الفتح في
شرحه لحديث إعادة النبي صلى الله
عليه وسلم الكلمة ثلاثاً لتفهم عنه قال:
وقد تقرر أن البخاري حيث يخرج
لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئاً مما
أنكر عليه • انتهى • ومثله مسلم في
ذلك وقال النووي في مقدمة شرحه
لصحيح مسلم: واعلم أن ما كان في
الصحيحين عن المدلسين بعن ونحوها
فمحمول على ثبوت السماع من جهة
أخرى وقد جاء كثير منه في الصحيح
بالطريقتين جميعاً •

**انتقاد بعض الحفاظ بعض الأحاديث
في صحيح مسلم والجواب عن ذلك :**

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة
الفتح أن الدارقطني وغيره من الحفاظ
انتقدوا على الصحيحين مائتين وعشرة

أحاديث اشتركا في اثنين وثلاثين حديثاً
وانفرد البخاري عن مسلم بثمانية
وسبعين حديثاً ، وانفرد مسلم عن
البخاري بمائة حديث ، وقد تولى
الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح
الاجابة عن الانتقاد الموجه الى الاحاديث
التي اشتركا فيها والاحاديث التي
انفرد بها البخاري عن مسلم وعدتها
مائة وعشرة أحاديث •

أما الاحاديث التي انفرد بها مسلم
فقد أجاب عنها النووي في شرحه
لصحيح مسلم في مواضعها وأكثرها
الانتقاد فيه غير مسلم والايراد عليه
غير وارد ، وما لا جواب عنه منها
نزر يسير لا يعد شيئاً في جنب الآلاف
من الاحاديث الصحيحة التي اشتمل
عليها صحيحه •

وهذه الانتقادات القليلة التي توصل
اليها جهابذة النقاد مع أن أكثرها غير
وارد ان دلت على شيء فانما تدل على
عظم شأن هذا الكتاب المبارك وانه في
أعلى درجات الصحيح ، وتدل على
جلالة قدر جامعهم وشدة احتياطهم
وتحريره وانه قد وفق فيما قصد اليه
من جمع الصحيح نقياً خالصاً ، فان
تصدى الامام الدارقطني وغيره من

النقاد وتبعمهم للصحيح حديثا حديثا وهم من هم في دقة الادراك وسعة الاطلاع ثم تكون نهاية المطاف ونتيجة التمحيص والتنقيب على هذا الوصف . أقول ان ذلك يعطي الدليل الواضح على عظم قدره وعلو منزلته ، وتلك شهادة من فرسان هذا الميدان على أنه بالمكان الاعلى والوصف الاسمى ، وذلك يوضح لنا أيضا السر في اقبال العلماء عليه وتلقيهم له ولصحيح البخاري بالقبول .

عناية العلماء بصحيح مسلم :

وكما اعتنى علماء الامة الاسلامية بصحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل فقد كانت عنايتهم عظيمة بصحيح مسلم الذي هو أصح كتاب يليه . فقد شرحه شارحون واختصره مختصرون وألف في رجاله مؤلفون واستخرج عليه مستخرجون ، وعنايتهم بهذين الكتابين جاءت على قدر منزلة كل منهما ، فهي بالنسبة لصحيح البخاري بالدرجة الاولى وبالنسبة لصحيح مسلم بالدرجة الثانية ، فالكتب التي ألفت في صحيح مسلم كثيرة وأكثر منها المؤلفات المتعلقة بصحيح البخاري ، ومع كثرة

شروح صحيح مسلم ليس فيها ما يقرب من الكتاب العظيم الذي وفق الله لوضعه الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري الذي أسماه (فتح الباري) وأشهر شروحه وأكثرها رواجاً في هذا العصر شرح الامام النووي وهو شرح يغلب عليه الاختصار ، وأكثر عنايته فيه في ضبط الالفاظ والتنبيه على لطائف الاسناد مع الاشارة الى بيان فقه الحديث أحيانا .

وممن عني بصحيح مسلم عناية تامة من المعاصرين الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي ، فقد بذل جهداً مشكوراً في ترقيمه وتنويع فهارسه حتى كان الوصول الى المطلوب فيه سهلاً ميسوراً لا يحوج الناظر فيه الى عناء ومشقة وخصص لهذه الفهارس مجلداً خافلاً بأنواع شتى من الوسائل المؤدية الى الوقوف على ما في هذا الكتاب المبارك بيسر وسهولة .

وقد طبع صحيح مسلم في أربعة مجلدات وتلك الفهارس في مجلد ، وما أحوج طالب العلم الى اقتناء هذه الفهارس التي هي في الحقيقة مفتاح لصحيح مسلم .

خصائص صحيح مسلم والموازنة بينه وبين صحيح البخاري:

ينفرد صحيح مسلم بخصائص يتميز بها عن صحيح البخاري، ويوجد في صحيح البخاري من الخصائص والميزات ما لا يشاركه صحيح مسلم فيه ويتفقان في أمور ترفع من شأن الكتابين معا ويسموان بها الى منتهى الصحة والاجادة والاتقان ونشير فيما يلي الى نماذج من ذلك :-

فيتفقان في أنهما معا في أعلى درجات الصحيح مع تفوق صحيح البخاري على صحيح مسلم في ذلك .

ويتفقان في أن العلماء تلقوهمـا بالقبول واعتبروهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز . ويتفقان في أن مؤلفيهما رحمهما الله سلكا في تأليفهما طرقا بالغة في الاحتياط والتثبت مع الامانة التامة في العزو ، ومن أمثلة ذلك أنهما يتقيدان غاية التقيد فيما يتلقيانه من شيوخهما في الاسانيد والمتون ، واذا كان الامر يستدعي ايضاحا وبيانا قاما بذلك على وجه يتميز به ذلك . وقد عقد النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم فصلا خاصا بذلك قال فيه : ليس للراوي أن يزيد

في نسب غير شيخه ولا صفته على ما سمعه من شيخه لثلا يكون كاذبا على شيخه ، فان أراد تعريفه وايضاحه وزوال اللبس المتطرق اليه لمشابهة غيره فطريقه أن يقول : قال حدثني فلان . يعني ابن فلان . . أو . . الفلاني . . أو . . هو ابن فلان . . أو . . الفلاني . . أو نحو ذلك فهذا جائز حسن قد استعمله الأئمة وقد أكثر البخاري ومسلم منه في الصحيحين غاية الاكثار حتى أن كثيرا من أسانيدهما يقع في الاسناد الواحد منها موضعان أو أكثر .

وينفرد صحيح مسلم بجمع طرق الحديث في مكان واحد غالبا مما جعل الوقوف على المطلوب فيه سهلا مسورا . وانما قلت - غالبا - لانه قد وقع فيه ذكر بعض الاحاديث في أكثر من موضع .

وهذه الميزة لا توجد في صحيح البخاري الا أنه وجد فيه بدلا منها ميزة كبرى وهي ايضاح ما اشتملت عليه الأحاديث من الفوائد الفقهية مع دقة الاستنباط ، وبألخص عبارة مما جعل صحيحه كتاب رواية ودراية معاً . ومن أجل تحصيل هذا المطلب العظيم

ابن عليه •

أما الامام البخاري فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري عند الكلام على حديث جابر بن عبدالله في الخمس التي أوتىها صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الثاني في كتاب التيمم من صحيح البخاري ذكر الحافظ أنه اذا روي الحديث عن غير واحد فاللفظ للأخير ، قال رحمه الله : وقد ظهر بالاستقراء من صنيع البخاري أنه اذا أورد الحديث عن غير واحد فان اللفظ يكون للأخير والله أعلم •

وينفرد صحيح مسلم بأن مسلما رحمه الله صدره بمقدمة اشتملت على جمل من علوم الحديث وقد تقدم بيان ما تضمنته على سبيل الاجمال ، أما الامام البخاري فلم يضع بين يدي صحيحه مقدمة بل افتحه ببدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم •• وينفرد صحيح مسلم بكثرة استعمال التحويل في الاسانيد وذلك لجمعه طرق الحديث المتعلقة بموضوع معين في موضع واحد ويوجد التحويل في الاسانيد قليلا في صحيح البخاري • وينفرد صحيح مسلم بقلة التعليق فيه اذ بلغت جملة ما فيه من ذلك

عمد البخاري رحمه الله الى تفريق الحديث وتكراره في أكثر من موضع مستدلا به في كل موضع بما يناسبه • وينفرد صحيح مسلم بأن مسلما رحمه الله اذا أسند الحديث فيه الى جماعة من شيوخه عين من له اللفظ منهم غالبا ، فيقول : حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان أو قال : فلان حدثنا فلان ومن أمثلة ذلك قوله في باب الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر : حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن اسماعيل •

قال ابن أيوب حدثنا اسماعيل بن جعفر • وقوله في باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء : حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمر جميعا عن مروان الفزاري ، قال ابن أبي عمر : حدثنا مروان ، وقولاه في الحديث الذي يليه : وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى واللفظ لواصل قالا حدثنا ابن فضيل • وقوله في باب الاستنجاء بالماء من التبرز : وحدثني زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير حدثنا اسماعيل يعني

أربعة عشر موضعا كما تقدمت الإشارة الى ذلك ، وقد أكثر الامام البخاري من استعماله في صحيحه .

وينفرد صحيح مسلم بأن مسلما رحمه الله اقتصر فيه على الاحاديث المسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أقوال الصحابة وغيرهم بخلاف البخاري رحمه الله فقد أورد أقوالهم ومعلوم أنها ليست من شرط كتابه وانما ذلك للايضاح والبيان لانه يجمع في كتابه بين الرواية والدراية .

ليس كل الصحيح موجودا في الصحيحين وحدهما :

صحيح البخاري وصحيح مسلم اشتملا على قدر كبير من الحديث الصحيح ، وهذا القدر الذي اشتملا عليه ليس هو كل شيء في الحديث الصحيح ، فان الصحيح كما أنه موجود فيهما فهو موجود خارجهما في الكتب المؤلفة في الحديث النبوي كالموطأ وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم وجامع الترمذي وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والدارمي والدارقطني والبيهقي وغيرها . وهو أمر واضح غاية الوضوح

فلم ينقل عن البخاري ومسلم أنهما استوعبا الصحيح في صحيحهما أو قصدا استيعابه وانما جاء عنهما التصريح بخلاف ذلك . قال أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث : لم يستوعبا - يعني البخاري ومسلما - الصحيح في صحيحهما ولا التزاما ذلك ، فقد روينا عن البخاري انه قال : ما أدخلت في كتابي الجامع الا ما صح وتركت من الصحيح لحال الطول . وروينا عن مسلم أنه قال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا - يعني في كتابه الصحيح - انما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه . . . وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري : روى الاسماعيلي عنه - يعني البخاري - قال : لم أخرج في هذا الكتاب الا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر .

وقال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم بعد أن ذكر التزام جماعة لهما اخراج أحاديث على شرطيهما لم يخرجها في كتابيهما قال : وهذا الالتزام ليس بلازم في الحقيقة فانهما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعبا وانما قصدا جمع جمل من الصحيح كما

يقصد المصنف في الفقه جمع جمل من مسائله لا أنه يحصر جميع مسائله • انتهى •

ومما يوضح عدم استيعاب البخاري الصحيح وعدم التزامه بذلك أيضا أنه جاء عن البخاري أنه قال : احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح • مع أن جملة ما في صحيحه من الاحاديث المسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في ذلك الاحاديث المعلقة لا تبلغ عشرة آلاف حديث • وأيضا استدراك الحاكم على البخاري ومسلم أحاديث على شرطيهما أو شرط واحد منهما لم يخرجها وهي أحاديث كثيرة جدا ، وأيضا فان العلماء قسموا الصحيح الى سبع مراتب مرتبة حسب القوة على النحو التالي :

١ - صحيح اتفق على اخراجه البخاري ومسلم

٢ - صحيح انفرد باخراجه البخاري عن مسلم

٣ - صحيح انفرد به مسلم عن البخاري

٤ - صحيح على شرطيهما معا ولم يخرجاه •

٥ - صحيح على شرط البخاري

ولم يخرجاه •

٦ - صحيح على شرط مسلم ولم

يخرجاه •

٧ - صحيح لم يخرجاه ولم يكن

على شرطيهما معا ولا على شرط واحد منهما •

وهذه المراتب السبع للصحيح ذكرها أبو عمرو بن الصلاح في علوم الحديث والحافظ ابن حجر في شرحه لتخبة الفكر وغيرهما ، وليس في الصحيحين من هذه المراتب الا الثلاث الاولى ، أما الاربع الباقية فلا وجود لها الا خارج الصحيحين •

ولم يزل من دأب العلماء في جميع العصور الاحتجاج بالاحاديث الصحيحة - بل والحسنة - الموجودة خارج الصحيحين والعمل بها مطلقا واعتبار ما دلت عليه دون اعراض عنهما أو تعرض للحط من شأنها والتقليل من قيمتها ، فلا يليق بمسلم يحب الخير لنفسه ودفع الضر عنها أن يتوقف أدنى توقف في أن سيئلهم هذا هو الحق وغيره هو الباطل والضلال المبين (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) •

الحديث المتفق عليه :

يرفع من شأن الحديث كونه مخرجا في أحد الصحيحين فان كان مخرجا فيهما معاً كانت منزلته أعلى وشماته أكبر وأمره أعظم وهذا النوع هو المرتبة الاولى من المراتب السبع للحديث الصحيح التي مر ذكرها ، وقد درج المشتغلون بالسنة من أهل الحديث وغيرهم على التعبير عن هذا النسوع بقولهم : متفق عليه ، أو ، أخرجاه .

ولا أعلم أحدا يطلق « متفق عليه » الا على اتفاق البخاري ومسلم وحدهما ما عدا المجد بن تيمية جد شيخ الاسلام بن تيمية في كتابه منتقى الاخبار الذي شرحه الشوكاني في كتابه « نيل الاوطار » فانه يعني بقوله فيه « متفق عليه » اتفاق البخاري ومسلم وأحمد . ويعبر عما رواه الشيخان وحدهما بقوله « أخرجاه » .

وكون الحديث المتفق عليه في قمة الصحيح أمر معلوم عند المحدثين . قال أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث بعد أن ذكر مراتب الصحيح السبع المشار إليها .

هذه أمهات أسماءه وأعلامها الاوّل وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيرا « صحيح متفق عليه » . يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم لا اتفاق الامة عليه ، لكن اتفاق الامة عليه لازم وحاصل معه لاتفاق الامة على تقي ما اتفقا عليه بالقبول وهذا القسم مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظري واقع به . انتهى .

وقد أفرد هذا النوع المتفق عليه بالتأليف وأشمل هذه الكتب وأدقها تحريرا كتاب « اللؤلؤ والمرجان » فيما اتفق عليه الشيخان (للشيخ محمد فؤاد عبدالباقي ، ذكر أنه فرغ من جمعه في عام ١٣٦٧ هـ وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات وقد بلغت أحاديثه ١٩٠٦ من الحديث المتفق عليه . وقد رتبته على ترتيب صحيح مسلم فيثبت فيه الحديث بلفظ مسلم ثم يشير الى أقرب ألفاظ الحديث عند البخاري الذي اتفق فيه مع مسلم اذا كان مكررا فيذكر الكتاب عند البخاري ورقمه والباب الذي فيه الحديث من ذلك الكتاب ورقم الباب

المناسبات .. وترتيب الآيات والسور

للشيخ أحمد حسن

المدرس في المعهد الثانوى في الجامعة

الكلام على المناسبات فرع على الكلام عن (ترتيب الآيات والسور) أهو توقيفي أم اجتهادي؟ ومن هنا كان لا بد لنا قبل بيان آراء العلماء في المناسبات من أن نعرض لهذه القضية .

ونبين الوجه الذي تظمن اليه النفس كما نبين الوجوه الأخرى التي تنير لنا الطريق في مناقشة آراء العلماء في المناسبات وتكشف اللثام عن اختلاف المنازع والاتجاهات، بحيث يكون حكماً أقرب للصواب وأبعد عن الخطأ .

ترتيب الآيات :

عليه وسلم وأمره من غير خلاف في هذا

• بين المسلمين

وهذه هي النصوص التي استدل بها

السيوطي على أن ترتيب الآيات توقيفي .

١ - ما قاله زيد بن ثابت فيما رواه

اليهقي والحاكم : (كنا عند النبي صلى

الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع)

قال اليهقي يشبه أن يكون المراد به

تأليف ما نزل من الآيات المفارقة في

سورها وجمعها فيها بإشارة النبي صلى

الله عليه وسلم .

٢ - ما أخرجه أبو داود والنسائي

وغيرهما عن عثمان بن عفان أنه قال :

ترتيب الآيات في سورها توقيفي ثابت

بالوحي وبأمر النبي - صلى الله عليه

وسلم - وبما علم من تلاوته للقرآن

بمشهد من الصحابة وعلى كونه توقيفياً،

دلت النصوص وانعقد الاجماع ، قال

السيوطي في بحث ترتيب الآيات ما

نصه : الاجماع والنصوص المترادفة على

أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في

ذلك ، أما الاجماع فنقله غير واحد

منهم الزركشي في البرهان وأبو جعفر

بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب

الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم -
اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان
يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في
السورة التي يذكر فيها كذا وكذا •

٣ - روى الامام أحمد باسناد حسن
عن عثمان بن أبي العاص قال : (كنت
جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم
قال : اتاني جبرئيل فأمرني أن أضع
هذه الآية هذا الموضع من « ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
القربى » الى آخرها •

٤ - روى البخاري عن عبدالله بن
الزبير قال : قلت لعثمان بن عفان :
« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً »
نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها أو
تدعها - والمعنى لماذا تكتبها ؟ أو قال :
لماذا تتركها مكتوبة مع أنها منسوخة ؟
قال : يا بن أخي لا أغير شيئاً منه من
مكانه •

فقوله : لا أغير شيئاً من مكانه يدل
على أن وضع كل آية في مكانها أمر
توقيفي لا مدخل للرأي فيه لذلك لا
يجوز تحويل شيء منه عن مكانه •

٥ - روى الشيخان وغيرهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ

بلايتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه) ، وروى مسلم عن أبي الدرداء
مرفوعاً : (من حفظ عشر آيات من أول
سورة الكهف عصم من الدجال)

وروى مسلم عن عمر قال : (ما
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
شيء أكثر مما سألته عن الكلاله حتى
طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك
آية الصيف التي في آخر النساء)

فلولا أنه كان قد وقفهم على ترتيب
من قبل لما اعتمد في ارشادهم الى الآيات
المتقدمة على وصفها بأنها أول سورة كذا،
أو آخر سورة كذا ، اذ كيف تتميز
لهم عن غيرها بوصف يكون مجهولاً
لهم ؟

٦ - ما ثبت من قراءته صلى الله عليه
وسلم لسور كثيرة بمشهد من الصحابة
ففي حديث حذيفة الذي رواه مسلم
أنه قرأ في صلاته ذات ليلة البقرة وآل
عمران والنساء وفي صحيح البخاري أنه
قرأ الاعراف في صلاة المغرب • وروى
الشيخان أنه كان يقرأ في صبح الجمعة
بـ (الم تنزيل) و (هل أتى على
الانسان) وفي صحيح مسلم أنه كان
يقرأ (ق) في الخطبة ، وعند مسلم أنه
كان يقرأ في العيد بـ (ق) و (اقرب)

ترتيب السور :

الصحيح عند عامة السلف أن ترتيب السور توقيفي بمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه عن جبرئيل عليه السلام وتلقاه عنه الصحابة • قال عبدالله بن وهب • سمعت مالكا يقول : انما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال البغوي في شرح السنة : والصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفين القرآن الذي أنزل الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا ، خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته ، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا ، بتوقيف جبرئيل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب كذا في سورة كذا فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه ، فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ، أنزله الله جملة الى

وعنده أيضا أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بـ (الجمعة) و(المنافون) وفي المستدرك عن عبدالله بن سلام أنه قرأ عليهم سورة الصف حين أنزلت حتى ختمها ، الى غير ذلك من سور أخرى ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قرأها بمشهد من الصحابة وما كان لهم أن يختاروا ترتيبا يخالف ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم (١) فتبين بهذه الأدلة أن الصحابة تلقوا ترتيب الآيات عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وان النبي تلقاه عن جبرئيل عن الله تعالى ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في آية (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) ان جبرئيل أتاني فأمرني أن اضعها في موضعها من سورتها • فتكون جميع الآيات كذلك ، اذ لا فرق بين آية وأخرى ، وقد صرح جميع العلماء بذلك ، وبأنه مجمع عليه كقول القاضي عياض فيما نقله عن الحافظ في الفتح (لا خلاف ان ترتيب الآيات في كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف من الله تعالى (٢)

(١) انظر (الاتقان) للسيوطي

(٢) ج ٩ ص ٣٣

السماء الدنيا ، ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة . وقال ابن الحصار : ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا . وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف ، وقال أبو بكر بن الانباري في كتاب « الرد على من خالف مصحف عثمان » ان الله تعالى أنزل القرآن جملة الى السماء الدنيا ، ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم في بضع وعشرين سنة وكانت السورة تنزل في أمر يحدث والآية تنزل جوابا لمستخبر يسأل ، ويوقف جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية . فانتظام السور كانتظام الآيات والحروف كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين عن رب العالمين . فمن آخر سورة مقدمة أو قلم أخرى مؤخرة كمن أفسد نظام الآيات وغير الحروف والكلمات . ولا حجة على أهل الحق في تقديم البقرة على الانعام ، والانعام

نزلت قبل البقرة لان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ عنه هذا الترتيب وهو كان يقول : ضعوا هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبرئيل عليه السلام يوقفه على مكان الآيات . وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وكان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبرئيل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه . وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين ، وكان آخر الآيات نزولا (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فأمره جبرئيل أن يضعها بين آيتي الربا والدين . وقال العلامة الطيبي : أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ، ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ . وذهب القاضي الباقلاني في أحد قوليهِ وابن فارس الى أن ترتيب السور باجتهاد من الصحابة ، ونسب الى مالك ، ومال ابن عطية في تفسيره الى أن كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن أن

يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده • قال الزركشي في البرهان : والخلاف بين الفريقين لفظي ، لان القائل بالتاني يقول انه رمز اليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته • ولهذا قال مالك : انما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بأن ترتيب السور باجتهد منهم ، قال الخلاف الى أنه هل هو بتوقيف قولي ؟ أو بمجرد اسناد فعلي ، بحيث يبقى لهم فيه مجال للنظر •

وقال البيهقي في المدخل : كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سورة وآياته على هذا الترتيب الا الانفال والبراءة ، لحديث عثمان ومال اليه السيوطي وحديث عثمان لا دلالة فيه لما قاله كما سيأتي بحول الله تعالى •

قال أبو جعفر النحاس : المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث وائمة (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال) فهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه من ذلك الوقت ، وانما

جمع في المصحف على شيء واحد لانه جاء هذا لحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن • قلت : لفظ حديث وائمة (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل) رواه أحمد والطبراني ، وفي اسناده عمران بن داود القطان وهو وان ضعفه يحيى بن معين وأبو داود والنسائي ، فقد وثقه عفان ومشاه أحمد ، وقال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه • واحتج به ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم ، فهذا الحديث حسن ، قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) ومما يدل على أن ترتيبها توقيفي ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس عن حذيفة الثقفي ، قال : كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف ، الحديث • وفيه : فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (طرأ على حزب من القرآن فأردت ألا أخرج حتى أقضيه) فسألنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا : كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا : نحزبه ثلاث سور ، وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة

المسبحات ولقاء وأخرت (طس) عن
القصص •

والخلاصة أن ترتيب السور توقيفي
كترتيب الآيات ، أما ما رواه أحمد
وأصحاب السنن عن ابن عباس قال :
قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم
إلى الانفال وهي من المثاني وإلى براءة
وهي من المثين فقررتهم بينهما ، ولم
تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن
الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ؟
فقال عثمان : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تنزل عليه السور ذوات
العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا
بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا
هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها
كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما
نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر
القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فظننت بأنها منها ، فقبض رسول
الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن
أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم ،
ووضعتهما في السبع الطوال ، صححه
ابن حبان والحاكم ، فهذا لا يدل على
أن عثمان رتبهما باجتهاد منه وإنما يدل
على أنه ظنهما سورة واحدة • ولهذا لم

سورة وثلاث عشرة سورة وحزب
المفصل من (ق) حتى نختم ، قال : فهذا
الحديث يدل على أن ترتيب السور على
ما هو في المصحف الآن ، كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال
ويحتمل أن الذي كان مرتبا حيثئذ
حزب المفصل خاصة بخلاف ما عدها •
قلت : هو احتمال بعيد يبطله حديث
وائلة •

وفي صحيح مسلم حديث (اقرؤوا
الزهر او بين البقرة وآل عمران) وفي
مصنف ابن أبي شيبة من حديث سعيد
بن خالد قال : (قرأ النبي صلى الله عليه
وسلم بالسبع الطوال في كل ركعة ،
وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
أنه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم
وطه والانبيا انهن من العتاق الأول
وهن من تلادي • فذكرها نسقا كما
هي في المصحف الآن • قال الحافظ
السيوطي : ومما يدل على أن ترتيب
السور توقيفي ، كون الحواميم رتبت
ولاء ، وكذا الطواسين • ولم ترتب
المسبحات ولقاء ، بل فصل بين سورها
وفصل بين (طسم الشعراء) و (طسم
القصص) ب (طس) مع أنها أقصر
منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت

والحكمة في ذلك ما رواه الحاكم عن
ابن عباس ، قال : سألت علياً بن أبي
طالب : لم لم تكتب في براءة بسم الله
الرحمن الرحيم ؟ قال : لأنها أمان ،
وبراءة نزلت بالسيف (١)

(للبحث صلة)

يكتب لبراءة بسملة ، وهذا رأي رآه
مجاهد وأبو روق وسفيان ، فقالوا
الانفال وبراءة سورة واحدة والصحيح
أن براءة قائمة بنفسها ، وهو ما عليه
عامة العلماء ، ولم تكتب في أولها
البسملة ، لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يأمر بكتابتها كما في المستدرك للحاكم

رباعيات من فلسطين

« ٠٠ وجاء الخامس عشر من أيار ٠٠ فتذكرت النكبة والمأساة والعار ٠٠ »

بعثرت أيامنا عاماً فعاماً
وزرعنا الأرض بؤساً وخياماً
وطوينا بسمة العمر على
أهل العودة ٠٠ أو نقضي كراماً
لا تسلني يا أخي في عجب
لم لا تملأ دنياك ابتساماً ؟
أنا مذموق قدسي غاصب
صارت البسمة في شرعي حراماً ؟

يوسف العظم

(١) ولأنها كانت عذاباً على المنافقين فضحتهم وكشفت أسرارهم . في صحيح البخاري عن سعيد
بن جبير قال : قلت لابن عباس . سورة التوبة ، قال التوبة ؟ بل هي الفاضحة ، ما زالت تنزل
ومنهم ومنهم حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا الاذكر فيها . وفي مستدرك الحاكم عن حديفة قال :
التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب .

فِي ظَلَالٍ سُورَةُ الْأَنْفَالِ

- ٣ -

بقلم الشيخ: أبي بكر جابر الجزائري
المدرس في الجامعة

قال الله تعالى :

(كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين ، كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون . واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ،
ويريد الله أن يعق الحق بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين . ليعق الحق
ويبطل الباطل ولو كره المجرمون)

بجماعة الايمان الى أسوأ العواقب
وأوخمها .

٢ - انتهاء الخلاف والقضاء على
أسبابه برد الله تعالى أمر الغنائم اليه
والى رسوله ليحكم الله فيها بما يشاء ،
ويقسمها الرسول صلى الله عليه وسلم
بما يأمره الله تبارك وتعالى .

٣ - أمر الجماعة المؤمنة بتقوى الله
عز وجل واصلاح ذات بينها ، وبطاعة
الله ورسوله فيما يأمران به ، وينهيان
عنه ، ككفارة لما بدر منها من رغبة في

بسم الله والحمد لله . وبعد :

فهذه أربع آيات أخرى من سورة
الأنفال تنفياً لظلالها مع السادة القراء
الكرام ، وقبل الشروع في ذلك تحسن
الإشارة الى مضمون الآيات الاربع قبلها
تذكيراً وتعليماً فنشير اليها ونقول : ان
مضمون الآيات الاربع السابقة يتلخص
فيما يلي فتأملها أيها القارئ الكريم :

١ - خلاف الشبان مع الشيوخ في
الأحق بالغنائم ، ذاك الخلاف الذي أدى
الى حالة خطيرة جداً كادت تفضي

المادة وميل إليها • (وحب العاجلة
رأس الخطايا كما قيل) •

٤ - تذكير الجماعة المؤمنة بإيمانها
الذي هو مصدر قوتها وخيريتها وكمالها
وسعادتها وذلك لترقية شعورها، ودفعها
الى طاعة الله والرسول ، تلك الطاعة
التي لا يستقيم أمرها، ولا يصلح شأنها
الا عليها (ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزاً عظيماً)

٥ - ذكر صفات المؤمنين الصادقين
في ايمانهم لتكون مرآة للجماعة ترى
فيها صورتها الحققة ، وتعرف بها مدى
كمالها في ايمانها ، ودعواها فيه ، وتلك
الصفات هي :

١ - وجل القلب عند ذكر الرب
٢ - زيادة الايمان عند سماع القرآن
٣ - التوكل الكامل على الله وحده
دون سواه

٤ - اقام الصلاة
٥ - الانفاق مما رزق الله •
٤ - بيان منازل أولئك المؤمنين
الصادقين ، وما أعد الله لهم من النعيم
المقيم •

والآن ، وبعد هذا العرض السريع
لمضمون الآيات السابقة نعود الى تفيؤ
ظلال الآيات الاربع التي أردنا تفيؤها

في هذه الحلقة من الدراسة القرآنية
المفيدة النافعة ان شاء الله تعالى • فنذكر
أولاً : ان المناسبة بين هذه الآيات
وسابقتها هي مناسبة قوية كمنااسبة
الشيء بشيئه ، وللشبه بالمشبه به ، اذ
الكاف في قوله : كما أخرجك ربك •
الآية • هي لتشبيه حال الكارهين
لخروج الأنفال من أيديهم ، وعدم
ارتياحهم لذلك ، في حين أن العاقبة
كانت خيرا في ذلك ، وان كراهِتهم لم
تكن الا من باب المثل القرآني : وعسى
أن تکرهوا شيئاً وهو خير لكم • أقول :
ان الكاف في قوله كما أخرجك هي
لتشبيه حال هؤلاء في كراهِتهم لما آلت
الغنائم بخروجها من أيديهم ، وردها
الى الله والرسول ابتداء ، بحال الفريق
الذين كرهوا الاصطدام بقريش وقتالها
على قلتهم وكثرتها ، وخوفهم وقوتها
في حين أن تلك الكراهية لم تكن لتخرج
أيضا من مثل : (عسى وعسى) لما
كان في ذلك الاصطدام والقتال على
كراهية بعض القوم له ومحاولة الفرار
منه من الخير العظيم الذي لا يقدر
قدره ، والانعام الكبير الذي لا يسوفى
شكره • وما هذه الغنائم التي تنازعوا
اليوم الا من خير ذلك القتال الذي

كرهوه وبركته لو كانوا يذكرون •
 هذا وجه المناسبة بين هذه الآيات
 وسابقتها وقضا القارىء الكريم عليه •
 أما معاني هذه الآيات فالى القارىء
 الكريم ذلك بشيء من التفصيل أحيانا
 وبدونه أخرى :

**قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من
 بيتك بالحق ، وان فريقا من المؤمنين
 نكارهون »**

هذه الآية معناها الذي دل عليه لفظها
 هو تشبيه حال المتنازعين في غنائم بدر
 وكراهيتهم خروجها من أيديهم
 - ابتداء - بعد أن ظنوا كل الظن أنها
 لهم وحدهم ، وأنهم أحق بها من غيرهم
 مع ما كان في ذلك التدبير الالهي من
 خير ، بحال الكارهين لقتال قريش يوم
 خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بهم
 من بيته من المدينة يقودهم الى المعركة
 بعد ما تعينت ، والى القتال بعد ما وجب ،
 مع ما كان في ذلك أيضا من الخير لهم
 وحسن العاقبة •

**وقوله تعالى : « يجادلونك في الحق
 بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت
 وهم ينظرون »**

في هذه الآية تصوير بديع لحال
 المتنازعين في الغنائم يوم تقدم بهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم نحو قتال قريش
 بعد ما تعين عليهم ووجب ، وهم
 يجادلونه - فداء أبي وأمي - ويحاولون
 التفصي من القتال والهروب من
 المواجهة ، بحجة أنهم لم يخرجوا لقتال
 قريش ولم يستعدوا لذلك ، وانما
 خرجوا لعير أبي سفيان وتجارة قريش
 فقط • والمخاوف تتابهم ، وتصور
 كرب المعركة يعشاهم ، حتى لكانهم
 يساقون الى الموت الحتم ، وهم ينظرون
 الى أسبابه قائمة بين أيديهم ، ماثلة أمام
 أعينهم : وضعت هذه الصورة الحية لهم
 ليشاهدوا بأعينهم حالهم قبل الظفر
 بالغنائم وكيف كانوا على وضعية يستحي
 معها صاحبها اليوم أن يطلب بالغنائم
 فضلا أن يحاول الاستئثار بها دون
 اخوانه المجاهدين معه • كل هذا من
 تأديب الله تعالى لأصحاب رسوله وتربيته
 لهم حتى كانوا مثل الكمال البشري ،
 ولم تعرف الحياة لهم نظيرا على طولها •
**وقوله تعالى : « واذ يعدكم الله احدى
 الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير
 ذات الشوكة تكون لكم ، ويريد الله أن
 يحق الحق بكلماته ويقطع دابر
 الكافرين »** •

تضمنت هذه الآية جانبا من الصورة
 التي رسمتها الآية قبلها ، فهي تقول لهم :

أيها المتنازعون في الغنائم أذكروا اليوم الذي وعدكم الله على لسان نبيه اغتنام إحدى طائفتين : عير قريش التجارية، أو قريش بسلاحها وكراعها، وأكد لكم ذلك بحيث لم يبق للشك مجال في صدق هذا الوعد وأحقيته • غير أنه لم يعين لكم الطائفة الموعودة بها لحكمة الدفع بكم الى مواصلة الطلب، والسير حتى ساحة المعركة • وأتم في هذه الاثناء، وقبل أن يتبين لكم أن العير نجت حيث أخذ بها أبو سفيان قائدها سيف البحر ونجا بها، وان الطائفة الموعود بها أصبحت قريشا ذات القوة والسلاح، ولم يبق شك في قتال قريش والاصطدام بها، كنتم في هذه الاثناء تحبون متمنين أن غير ذات الشوكية تكون لكم، لانها في نظركم من الغنائم الباردة التي لا تكلف دماً ولا جهداً كبيراً •

ولكن الله أراد غير ذلك أراد النفير أراد قريشاً الباغية العاتية ليكسر شوكتها، ويحطم كبرياءها فيحق بذلك الحق وينصره ويقطع دابر الكافرين ويهزمهم • وشتان ما بين ما أراد الله، وبين ما أردتم، فهلا تتعظون بهذه الصورة أيها القوم، وقد انتزعت من

ماضيكم القريب، فتتقوا الله وتصلحوا ذات بينكم • • وقد فعلتم وهذا من فضل الله عليكم حيث أدبكم فأحسن، ورباكم فأجمل وأكمل، فله الحمد وله المنة •

قوله تعالى : « ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون »

في معنى هذه الآية التعليل لارادة الله تعالى بأن تكون إحدى الطائفتين هي ذات الشوكية التي لم يردها المؤمنون، ولم يجوها ويتمنوها كما تمنوا غيرها وأحبوها، وأراد الله النفير (قريشاً) لا العير، لان في انهزام قريش وانتصار المؤمنين من الخير ما لا يوجد ولا معشاره في الاستيلاء على تجارة قريش والتمتع بها أياماً ثم تقضي، كما ود المؤمنون الغافلون •

أن بانهزام قريش انتصر الايمان على الكفر، والحق على الباطل، والى الابد، ولو كره المجرمون من اليهود والمنافقين المتربصين بالرسول والمؤمنين في المدينة • • والحمد لله على تدبيره لأولياته، وحسن بلائه لهم • وأخيراً ما في هذه الآيات من الهداية القرآنية • ان بهذه الآيات من الهداية القرآنية ما لا مطمع لأحد في حصره، ولا استقصائه، ولا حتى في الكشف عن

قسمها الله عليهم قسمة عادلة بقيت مثلاً يحتذى في قسمة كل الغنائم الى يوم القيامة ، فكان في ذلك التدبير من البركة والخير ما لا يقل عن سابقه في ارادة الله تعالى النفير لا العير •

هذا ووجه العبرة لنا نحن اليوم وفي ظروفنا الراهنة هذه : ان المسلمين اليوم يكرهون شيئين عظيمين معاً أحب الله تعالى لهم وأراد ، ويصرون على ذلك الى حد العناد والمكابرة • وهذان

الشيئان هما : وحدة المسلمين في عقيدتهم وعباداتهم وشرعهم وقانونهم وحكومتهم وقيادتهم ، مع أن تحقيق هذا الامر وطاعة الله فيه من أيسر الامور وأسهلها في هذه الظروف الحاضرة لوجود الاسباب وتوفر القدرات ، فلم يكلف الامر أكثر من التفويض لله والانقياد له ، واجتماع حكام المسلمين وعلمائهم في مكة أو المدينة والخروج بوحدة كاملة ، لا يكون من نتائجها سعادة المسلمين في حياتهم فحسب ، بل وسعادة العالم أجمع •

والشيء الثاني تخاذل المسلمين في قتال اليهود والسكوت عن احتلال اليهود لأولى قبليتهم ومسرى ومعراج

جله واظهاره ، لان هذا من سر الله في كتابه وهو بحر علوم ومحيط انوار ، يفتح الله من أبواب رحمته ما يشاء على من يشاء ، ومن لم يجعل الله نوراً فما له من نور ، فليأخذ العبد بقدر ما أعطاه مولاه ، فمن أعطاه الكثير فهو الكثير ومن أعطاه القليل فهو القليل ، وليس تم الا الله • قل هو الله أحد • وبعد ، فمن هداية هذه الآيات ما يلي :

تحقيق وشرح معنى قوله تعالى : كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون •

فقد كره من كره من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الاصطدام بقريش وحاول الفرار من مواجهتها بكل جهد ، وبأبى الله الا ذلك ، فكان ، وكان فيه من حسن العاقبة والخير الكثير •

كما تنازع الشبان مع الشيوخ الغنائم ، وأرادها كل له دون سواه بحسب بلائه في القتال وتأثيره في المعركة ، وانتزعها الله من أيديهم وجعلها له ولرسوله فتمللمل من تمللمل وكره من كره ، ثم

مشاركة ، ويدرب ذاك الجيش أياما على الرغبة فيما عند الله ، وحب لقائه ، والرضا بحسن بلائه ، بعد أن كان قد تدرّب على استعمال السلاح وخوض معارك الكفاح ، ثم يرمى به في أرض المعركة فلا يخرج منها حتى يطهر أرضها ، ويعلن عن دولة للإسلام جديدة تحكم كتاب الله وتدعو كافة البشرية إلى الله ، فيولد بها المولود المنتظر ، وتقر بحكمها عيون البشر ، لأنها دولة الله والحكم فيها لله •

وختاما ، أمل من كل قارئ أن يفكر جديا في تحقيق هذه الفكرة وأن يبذل لها ما يمكنه بذله ، والله يحسن الجزاء لمن أحسن عملا •

نيهم المسجد الأقصى وما حوله من الأرض المباركة •

في حين أن هذا القتال لو أرادوه وخاضوه لم يزد على أن يطهر قلوبهم من الجبن ، وجيوبهم من المال الحرام ، ومسجدهم من رجس اليهود • وقد يكون سببا في عزة دائمة للمسلمين • وقد يكون بداية وحدة بهم تشمل كل بلادهم ، وتوجد منهم المنقذ المنتظر لعالم البشر •

وأيسر الطرق لذلك تكوين جيش إسلامي نظامي يسهم فيه جميع المسلمين بخير ما عندهم من صالح الرجال والسلاح ، كل أمة بقدرها وطاقاتها ، ويوضع تحت قيادة إسلامية

فضل الذكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل :

قال الله تبارك وتعالى : « أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم » •

متفق عليه

القرن الرابع عشر

دخل القرن الرابع عشر والتراويح في المسجد النبوي على ما هي عليه من قبل وظلت الى قرابة منتصفه .

ولم يطرأ عليها أي تغيير لا في العدد ولا في كيفية أدائها فكانت ستاً وثلاثين ركعة وثلاثاً وتراً تصلى عشرون بعد العشاء وست عشرة ركعة بعد منتصف الليل وينادى لهذه الأخيرة باسم الستة عشرية كما قاله النابلسي سابقاً في القرن الثاني عشر .

ولكن الجديد في التراويح في هذا الوقت أي أوائل القرن الرابع عشر هو تعدد الأئمة والجماعات المتعددة زيادة على أئمة المذاهب الأربعة ، وكانوا كثيرين يزيدون تارة وينقصون أخرى ولكن الدائمين أو الرسميين منهم ستة:

- ١ - امام للحاكم وحاشيته
- ٢ - امام للقاضي وكتابه وأعوانه
- ٣ - امام للأغوات ومن يصلي معهم
- ٤ - امام للمفتي
- ٥ - امام لرئيس العسكر



يقام الشيخ عطية محمد سالم
القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة

٦ - امام للنساء

٧ - أئمة للعوائل ، تقيم بعض العوائل الكبار التراويح لافرادها خلف امام خاص بها ، وهؤلاء الأئمة كانوا يصلون التراويح أثناء صلاة الامام الراتب أي مع أئمة المذاهب السابقين وكانوا يخلفون عنهم في القراءة فيقتصرون على بعض الآيات وقصار السور لأنهم يصلون بأصحاب أعمال لا يستطيعون انتظار أئمة الفريضة لان الأئمة الآخرين أئمة المذاهب كانوا يصلون بعموم الناس وكانوا يختمون مرتين مرة في الصلاة الاولى ، ومرة في الصلاة الاخيرة التي هي الست عشرية . وكان لهؤلاء الأئمة مواضع خاصة ، فكان امام الأغوات يصلي بهم عند الدكة الخاصة بهم وفي محراب التهجد وهو المحراب الواقع حاليا في مؤخرة الحجرة والذي في الشبك الواقع بين الحجرة والدكة ، أي دكة الأغوات محل أهل الصفة .

كما أن امام النساء كان يصلي بهن داخل القفص . وكان القفص عبارة عن شبك خشبي مزركش يحجز النظر يمتد في الجناح الشرقي من جهة باب النساء مبتدئا الى الشمال الى الباب

المجيدي من مؤخرة المسجد آنذاك وبعرض الجناح الشرقي كله .

وكان بارتفاع نحو ثلاثة أمتار، وغير مسموح لأحد بدخوله سوى النساء والاطفال والأغوات اذا لزم الامر . وقد أزيل هذا القفص قبل التوسعة الجديدة الحالية .

وكان امام لشيخ الروضة يقوم في الحصوة الاولى التي بين باب الرحمة وباب النساء مما يلي مؤخرة الحرم . ومن العجيب ما أخبرني به السيد سعيد باشا شامل أن امام شيخ الروضة كان يقرأ القرآن كله كل ليلة في التراويح طيلة الشهر ، وقال: كان هذا الامام يقرأ بسرعة شديدة بحيث أنه كان تأخذه هزة وينسى نفسه وربما قرأ الجزء في الركعة الواحدة .

وقد سمعت من فضيلة الشيخ حسن الشاعر شيخ قراء المسجد النبوي أن رجلا كان يقرأ القرآن الكريم كله في ليلة واحدة من ليالي رمضان في صلاة التراويح ، ولكن كان يفعل ذلك مرة واحدة تأكيدا لجفظه ، وقال : كان يسرع في القراءة حتى لا تكاد تسمع منه الا رؤوس الآية أو أواخرها من

شدة السرعة ، ومثل هذا يكون لضبط
الحفظ لا للتدبير •

صلاة شيخ الحرم :

وسمعت من الشيخ السيد أحمد
الرفاعي وهو شيخ الحرم الآن ، أن
شيخ الحرم في عهد الأتراك والاشراف
كان يصلي التراويح أحيانا في دكة أي
دكة شيخ الحرم شتاء وهي الدكة
الصغيرة الواقعة بين باب جبريل ودكة
الأغوات على يمين الداخل من الباب
ولا تزال موجودة حتى الآن وتسع
لثلاثة صفوف كل صف فيه ثلاثة
أشخاص وترتفع قدر نصف المتر
تقريبا كان يصلي به امام خاص به
وبمن يصلي معه فكان يصلي التراويح
بتلك الدكة شتاء ويصلي التراويح
بالحصوة الاولى صيفا • ومما يدل على
صلاة التراويح بالحصوة على وجه
العموم ما جاء عن النابلسي أنه قال عن
بعض الليالي قال : وكنا في صلاة
التراويح فنزل المطر فدخلنا الى الداخل
مما يدل على أنهم كانوا يصاون التراويح
في الحصوة صيفا وفي الداخل شتاء وأن
ذلك عمل البعض ، لأنهم يذكرون
صلاة أئمة الفريضة في محاريب معينة
ويصلون فيها أيضا التراويح •

وسياتي ذكر صلاة بعض أمراء المدينة
في العهد السعودي للتراويح في الحصوة
أيضا زمن الصيف ان شاء الله •

وبجانب هؤلاء الأئمة الست أئمة
أيضا لبعض العوائل الكبار تجتمع العائلة
بجميع أفرادها من عميدها وكبيرها الى
غلمانها فيأتي امامهم فيصلي بهم في جهة
ما من المسجد الى أن ينهي التراويح
طيلة رمضان •

امامة طارئة من نوع جديد وطريف :

وكانت هناك امامة الغلمان الذين
يحفظون القرآن ويحتمونه في تلك
السنة من أي سنة من السنين فاذا تم
حفظه في أي وقت من أوقات السنة ظل
ينتظر حتى يأتي شهر رمضان فيحضر
الى الحرم ويحضر معه شيخه الذي
حفظه وأبوه وزملاؤه الذين يحفظون
معه وبعض الأقارب والاصدقاء فيقوم
الغلام بصلاة التراويح ويقرأ القرآن
الكريم كله في أثناء الشهر أو أقل
بسماع شيخه والحاضرين فيكون بمثابة
اختبار له وشهادة منهم على حفظه ثم
يعمل له والده حفل ختم القرآن كل
حسب اقتداره ومجهوده •

وقد يبذل والد الغلام الشيء الكثير
في هذا الحفل فرحا بحفظ ولده للقرآن

والجدير بالذكر أنه أخذ يتناقص حتى أصبحنا لا نرى الا الواحد او الاثنين فقط وان الكتابيب نفسها قد ألفت ولم تبق الا آثار وبقايا في جوانب المسجد لا تستطيع مواصلة السير مع الصبيان حتى تعلمهم وتحفظهم القرآن . كما أن آباء هؤلاء الصبيان لا يرضون لأبنائهم قضاء الوقت في أمثالها فيادرون بهم الى المدارس ومن ثم يثقل الطفل بالمواد فلا يستطيع حفظ القرآن اللهم الا من وجدوا عناية خاصة من آباءهم أو التحقوا بمدارس تحفيظ القرآن التي أنشأتها وزارة المعارف تسد هذا الفراغ وساندها أهل الخير بانشاء جمعيات لهذا الغرض ، وقد التحق بها العديد من أبناء الحاضرة والبادية . ولقد استطرد بنا الحديث الى تلك الكتابيب فلنعد الى التراويح من أول العهد السعودي .

العهد السعودي

تهيهيد :

من أصعب المواضيع على الكاتب هو الموضوع الذي لم يسبق اليه ، حيث لا مثال يحتذى ولا مصدر يستقى منه ، وسيكون الكاتب ، وان قيل ان له قصب

العظيم وقد يهدي الحلل والهدايا الثمينة للشيخ والحاضرين علاوة على الطعام والحلوى ثم يلبس الغلام حلة وعمامة تشعر بأنه ختم القرآن وصلى به التراويح بالمسجد النبوي ، وقد حدثني الشيخ السيد جعفر فقيه عن هذا العمل حديثا شيقا ولا سيما ما فعله والده نفسه لأحد أولاده ، كما سمعت من فضيلة الشيخ محمد سعيد دفتردار طرقياً عديدة في ذلك .

وقد كان لهذا العمل فضل عظيم في تشجيع طلاب الكتابيب على حفظ القرآن الكريم .

وكان بالحرم النبوي عدة كتابيب يقوم عليها نخبة من معلمي القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن وكانت تلك الكتابيب هي اللبنة الاولى في تعليم أبناء المدينة كلهم ومنها الى دروس الحرم أو المدارس فيما بعد .

ولا زالت صلاة هؤلاء الطلاب الصغار الذين ختموا القرآن يصلون بأهاليهم وزملائهم ومشائخهم لا زال موجودا حتى الآن الا أنه على نطاق ضيق ومن قلة من الناس .

ولا يبدأون صلاتهم الا بعد أن يفرغ الامام من الصلاة بالناس .

السبق الا أنه سيكون موضع التجربة ،
ومحل النقد ، لانه سيتصيد من بحار
الكتب ثم يجمع ما تصيده في سليك
التأليف • فاذا لم يكن له وجود في
الكتب ، ولم يقيد قط ، ولم يكن
الكاتب يعاصره كان ذلك أصعب عليه ،
لانه لا مرجع يؤخذ منه ، ولا مشاهدة
يستقي منها ، بل سيتصيد ذلك من أقوال
الرجال ، واذا كان العهد بعيدا كانت
الصعوبة أشد لما يعرض للناس من آفة
النسيان ، وسيجد اختلافات عديدة
وأقوال متنوعة ، وعليه هو أن يستخلص
منها ما يوصله الى مطلوبه ، وفي مثل
هذه الحالة لن يسلم من الخطأ بزيادة
أو نقص •

ومبحث التراويح في العهد السعودي
وفي أوائله بالذات من هذا القيل ، فلا
هو مدون في كتب التاريخ ، فيرجع
اليها ، ولا هو مشاهد فيستقي من
الواقع •

وقد اتصلت بالكثيرين ممن شاهدوا
أواخر العهد السابق وأوائل هذا العهد
فكان كل يدلي بما حفظته الذاكرة ولم
تضيعه عليه الايام ، وما نقص من عند
هذا يكمل من عند ذلك ، وكانت في
مجموعها متفقة في أصولها وانما

الخلافا في صورها وأشكالها
فاستخلصت منها ما سبقه للقراء
الكرام ليأخذوا ولو صورة مجملية •
واني لأجدد الذكرى بما أسلفت من
رجاء من حضرات القراء أن من اطلع
على شيء يتعلق بهذا الموضوع فانه
يتفضل بتقديمه اليانا تمة للبحث
وتوفية للموضوع وخدمة للمعرفة ،
وتأييد للحق •

بدء العهد السعودي بالحجاز :

بدأ العهد السعودي قبيل منتصف
هذا القرن وبدأ في المدينة المنورة بالذات
سنة ١٣٤٤ هـ ، وقد كانت التراويح
من قبله تصلى جماعات متعددة بأئمة
متعددين في وقت واحد وكانوا جميعا
يصلون عشرين ركعة في أول الليل ،
والبعض منهم وخاصة المالكية يرجعون
آخر الليل الى المسجد النبوي يصلون
ست عشرة ركعة المتقدم ذكرها وقد
زال هذا التعدد من أوائل العهد
السعودي •

أما وجوده فكان طارئاً على المدينة لم
يحدث الا بعد القرن السابع وكانت
المدينة سبعة قرون تصلي الصلوات كلها
بامام واحد ولا تتعدد فيها الجماعة
لفريضة واحدة بل ان مالكا رحمه الله

وهو امام دار الهجرة ممن يكره تعدد الجماعة في المسجد الواحد للفريضة الواحدة •

وقد مرت بالمدينة قبل هذا العهد أطوار مذهبية ساد أولا فيها مذهب مالك ثم ساد بعده مذهب الشافعي ، ثم بعده مذهب أبي حنيفة رحمهم الله جميعا ، وذلك بدون تعدد في وقت واحد ثم تعددت المذاهب في المدينة بعد أن ظهرت الدراسات المذهبية وتميز طلاب كل مذهب ، وبدأت المنافسة ثم تحولت الى مناقشة • ثم انتهت الى تعصب ، وأخيرا تعددت الأئمة في الصلوات الخمس ، ثم جاء العهد السعودي فتوحدت فيه الجماعة في المسجد النبوي وفي المسجد الحرام للصلوات الخمس وللتراويح •

أما عدد الركعات وكيفية الصلاة فكانت عشرين ركعة بعد العشاء وثلاثاً وترأ ، وذلك طيلة الشهر فاذا دخل العشر الأواخر زيدت عشر ركعات في آخر الليل باسم القيام ، ومعها ثلاث وترأ • فيكون مجموع الركعات في العشر الأواخر ستاً وثلاثين ركعة اذا أضفنا الوتر أول الليل وآخره فيتفق العدد مع ما كانت عليه من قبل ، ولكن

هل كان ذلك مقصودا أم جاء عفواً واتفاقا يغلب على الظن أنه جاء عفواً وان الزيادة قصد بها الاجتهاد في العشر الأواخر كما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها • وعنهما أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر طوى فراشه وشد مؤزره وأيقظ أهله • الى غير ذلك •

ولا سيما شدة التحري لليلة القدر التي تضافرت النصوص أنها في العشر الأواخر ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر دون غيرها . وعليه فتكون التراويح قد استقرت على عشرين ركعة على ما عليه العمل في جميع البلاد وعليه المذاهب الثلاثة • وخصت ليالى العشر الأواخر بعشر ركعات تهجدا وقياما •
الجديد في هذا العهد •

فيكون الجديد في التراويح في هذا العهد بالنسبة لما قبله هو : توحيدتها في الجماعة الاولى ، وابطال التعدد الذي كان يشوش بعضهم على بعض • وقد سمعت من الشيخ محمد مظهر أن جدّه كان يخرج الى بيتته يصلي

التراويح فرارا عن التشويش في المسجد .

والجدير بالذكر أن من أعظم نعم الله على الأمة أن تتوحد في الصلوات كلها في جماعة واحدة ، وعلى امام واحد أياً كان مذهبه من المذاهب الاربعة التي لم تخرج عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ولسنا في معرض مناقشة تعدد الأئمة والجماعة في الصلاة الواحدة في المسجد الواحد لا لشيء الا لاختلاف مذهب هذا عن مذهب ذلك مع اتفاق أئمة المذاهب أنفسهم رحمهم الله على جواز صلاة كل منهم خلف الآخر . ولسنا كذلك في معرض المقارنة بين مذهب ومذهب فكلهم يرجعون الى أصل واحد هو الكتاب والسنة . فلسنا في معرض هذا أو ذاك ولكن يهمننا وحدة الأمة ، وبالاخص في عمل هو شعار الوحدة ، ويكفي في ذلك الاشارة الى ما سلف ذكره عن عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد ووجد تعدد الجماعات فسأه ذلك فجمعهم على امام واحد كراهية تفرقتهم أوزاعاً ، ولما رأهم من الغد ورأى اجتماعهم بعد الفرقة أعجبه ذلك وقال : نعمت البدعة تلك .

أما العدد والاقتصار منه على عشرين ركعة فانه العدد المعمول به عند الأئمة الثلاثة أبي حنيفة والشافعي وأحمد في غير المدينة وأخذاً برواية « يزيد بن رومان » في نفس المدينة وعدم الاخذ بالزيادة في مقابل طواف بعض أهل مكة الذي تقدم الكلام عليه . وهذا العدد هو ما كان العمل عليه في المائة الرابعة وما بعدها الى عهد أبي زرعة رحمه الله وتقدم أنه لما أراد باعادة الست والثلاثين ركعة لم يعدها مجتمعة بل راعى خلاف الأئمة فصلى عشرين ركعة بعد العشاء عملاً بما عليه الاتفاق ، وأتى بالست عشرة ركعة آخر الليل مراعاة لعمل أهل المدينة ، وقد كان يختم القرآن مرتين احدهما في العشرين ركعة أول الليل ، والاخرى في الست عشرة ركعة التي يصلحها في آخر الليل .

وهذا الختم موجود كذلك في هذا العهد حيث يختم الامام في التراويح أول الليل ثم يختم مرة أخرى في العشر ركعات آخر الليل من العشر الاواخر .

فالتقى هذا العهد مع الذي قبله تقريبا في النتيجة ، وهي ختم القرآن

كما كان يصلي أيضا الشيخ محمد
عبدالله التنبكتي •
ثم كان من بعدهم جميعا لجميع
الصلوات الخمس وللتراويح فضيلة
المرحوم الشيخ صالح الزغيبي تولى
الامامة حوالى ربع قرن ظل
فيها الى أخريات حياته •

ولما كبر كان يساعده فضيلة الشيخ
عبدالعزیز بن صالح ابتداء من شعبان
سنة ١٣٦٧ هـ ثم انفرد بالامامة فضيلة
الشيخ عبدالعزیز بعد وفاة الشيخ صالح
الزغيبي رحمه الله سنة ١٣٧٢ هـ تقريبا •
وفي سنة ١٣٧٦ هـ عين فضيلة الشيخ
عبدالمجید بن حسن مساعدا لفضيلة
الشيخ عبدالعزیز بن صالح •

ولا تزال امامة المسجد النبوي
الرسمية لفضيلة الشيخ عبدالعزیز بن
صالح ونائبه فضيلة الشيخ عبدالمجید
بن حسن الى تاريخ كتابة ذلك •

وكان نود أن نقدم الكثير عن أصحاب
الفضيلة أئمة المسجد النبوي في هذا
العهد وخاصة الذين صلوا التراويح
ولكن ذلك يطول ذكره ويعدنا عن
الموضوع •

ولكن لا يسعنا الا أن نورد عبارات
موجزة ولمحات خاطفة الى أن يقيض

الكریم مرتين وان اختلف عنه في عدد
الركعات وفي كيفية توزيع الصلاة ،
وانفرد هذا العهد بتوحيد الجماعة وان
وجد عدة أئمة يتناوبون الصلوات
الخمس دون أن تتعدد الجماعة للصلاة
الواحدة •

وكان أول من تولى الامامة في العهد
السعودي من السعوديين هو الشيخ
الحميدي بردعان من أهلى حائل •
وتولاها معه ومن بعده عدة أئمة
كانوا من أئمة سابقين يصلون بأتباع
المذاهب الثلاثة على الوضع الاول
فكانوا يتناوبون جميعا للصلوات
الخمس يصلي كل واحد منهم بالجميع
فريضة دون تعدد الجماعات •

فكان الشيخ محمد خليل من أئمة
الشافعية سابقا أسندت اليه صلاة الظهر
للجميع •

وكان الشيخ مولود من أئمة المالكية
سابقا أسندت اليه صلاة العصر

وكان الشيخ أسعد توفيق من أئمة
الأحناف أسندت اليه صلاة العشاء •

وأسندت صلاتي المغرب والفجر الى
الشيخ عبدالرزاق حمزه •

وكان ينوب عنه الشيخ تقي الدين
الهلالى •

الله من يترجم لهم جميعا تراجم وافية
في رسالة مستقلة خدمة للمسجد
ووفاء بحق أئمتهم •

وقد ترجم ابن فرحون للعديدين
من أئمة المسجد النبوي في عصره
وساق طرفا عنهم رحمهم الله •

ثم أعقبهم بتراجم للمؤذنين ثم للخدام
وذكر الكثير من ذلك في عصره
رحمه الله •

مما يلفت النظر الى أسبقية هذا
العمل وانه محل عناية المؤرخين
والكتاب والمؤلفين •

ولا سيما اذا تناول البحث جانبا عمليا
وحكما فقها لنوع الامامة وكيفية القراءة
وهيئات الصلاة •• الخ •• لما لهذا
المسجد الشريف من مكانة في النفوس
ومنزلة في القلوب جعلته المثل الذي
يحتذى والقذوة الذي به يقتدى •

ولئن عني بالامامة في هذا المسجد
في السابق فلهي اليوم أولى بالغناية وألزم
حيث تزايد عدد المصلين وتضاعف عدد
الوافدين وتطلعت الانظار الى بلوغ
الكمال ، وما يتناسب ومقام المسجد من
تعظيم واجلال ولا سيما وقد كان ذلك
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
خلفائه من بعده •

وانها لنعمة يسوقها الله لمن أسغدهم
من خلقه يشرفون بها ويؤدون حقها •
ومن ثم عظم حق الأئمة في هذا
المسجد الشريف على سائر الناس وعظم
الواجب في حقهم وأقل ما يكون هو
ترجمة شخصياتهم وبيان مزاياهم
ليقتدي بهم أئمة مساجد الدنيا في
الحفاظ على الاوقات واتمام العمل في
الصلوات وما الى ذلك •

واذا كنا لا نستطيع ايفاء الواجب
كما ينبغي فلا أقل من نبذة موجزة
للتعريف لا للتأليف ، ونقول بايجاز :
أئمة المسجد •

أما الشيخ الحميدي واسمه الشيخ
الحميدي بردعان ، تقدم أنه كان من
أهالي حائل وهو أول من تولى الامامة
في المسجد النبوي في أول العهد
السعودي ومكث لمدة سنتين ثم طلب من
الملك عبدالعزيز رحمه الله أن يسمح
له بالعودة الى بلدة تلبية لرغبة جماعته
ليعلمهم ويصلي بهم فامتنع عليه أولا ثم
سمح له أخيرا • وبعده رغب العودة
الى المدينة فلم يتيسر له •

أما الشيخ مولود فكان من أهالي
المغرب وكان قد هاجر الى المدينة قبل
العهد السعودي وتوفي بالمدينة ولم أعلم

أنه صلى التراويح •

وأما الشيخ محمد خليل والشيخ
أسعد فمن أهالي المدينة والشيخ أسعد
هو الذي تولى صلاة التراويح وتوفي
كل منهما بالمدينة وعقبا أبناء كراما •

وكان الثلاثة رحمهم الله من أئمة
المذاهب الثلاثة في المسجد النبوي قبل
هذا العهد •

أما الشيخ عبدالرزاق حمزة فقد
هاجر من مصر الى المدينة في أوائل
هذا العهد وتولى الامامة للمغرب
والفجر لمدة فوق الستين ثم نقل الى
مكة المكرمة ، ولم يغد الى المدينة المنورة
وظل بين مكة والطائف • وفي سنة
٧٢ - ١٣٧٣ هـ انتدب لتدريس
المصطلح والحديث في المعهد العلمي
بالرياض وانتهى به المطاف الآن الى
الطائف لكبر سنه ، نسأل الله لنا وله
العافية •

والشيخ تقي الدين الهلالي هو :

هاجر من المغرب في سنة ١٣٤٠ -
١٣٤١ هـ الى مصر ومكث بها سنة
واحدة لقي فيها السيد رشيد رضا وتقل
بين قبلي وبحري والاسكندرية في

دعوة سلفية •

ثم سافر الى الحج تلك السنة ومكث
ثلاثة أشهر طرف الشيخ محمد نصيف
وكان حفظه الله مركزا لكل سلفي
يقدم جلة •

ثم سافر الى الهند للدراسة والاطلاع
على المكتبات وألقى دروسا في مدرسة
علي جان من مدارس أهل الحديث في
دهلي ثم تنقل في أرجاء الهند ، ولقي
شارح الترمذي صاحب التحفة أثناء
كتابته للشرح المذكور وقد قرظه
بقصيدة يهيب فيها بطلاب العلم الى
التمسك بالحديث والاستفادة من
الشرح المذكور وقد طبعت تلك
القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة
الهندية •

ثم سافر الى العراق لمقابلة الشيخ
الألوسي فلم يدركه ومكث بها ثلاث
سنوات وتزوج بها وأنجب •

ثم جاء الى الحجاز سنة ١٣٤٥ هـ
مرة أخرى ومر بالشيخ رشيد رضا
بمصر فكتب معه كتابا للملك عبدالعزيز
رحمه الله يشير عليه بأقامة الشيخ
تقي الدين لديه •

فأراد الملك رحمه الله أن يوليه
الإمامة في المسجد النبوي ولكنه اشترط
أن يؤدي الصلاة على نحو عشر
تسيحات في الركوع والسجود فاعتبر
ذلك تطويلا فعين مراقبا للدروس في
الحرم النبوي وعين زميله الشيخ
عبدالرزاق حمزة اماما ولكن الشيخ
عبدالرزاق كان ينيه عنه في بعض
الصلوات خاصة في صلاة الصبح •

ومكث سنتين بالمدينة المنورة ثم وقع
نزاع بينه وبين أمير المدينة آنذاك فسافر
الى مكة مدرسا في المعهد السعودي وهو
معهد ثانوي ديني • وقد سمعت من
فضيلته أن سبب هذا النزاع هو
الاختلاف في أسلوب الدعوة وتغيير
المنكر بين الشدة واللين ، وقد هجا
بعض الاشخاص المسئولين آنذاك
لتراخيه في أمر العقيدة وقد أملى علي
آياته في هجائه غير أنني لم أرد ذكرها
لما فيه من التصريح باسمه ، وقد توفي
قريبا رحمه الله فلا حاجة لذكرها
بعد وفاته •

والجدير بالذكر أن زميله الشيخ
عبدالرزاق كان سفره الى مكة لنفس
السبب ، ثم سافر حفظه الله الى الهند
بدعوة السيد الندوي ومكث ثلاث

سنوات ثم رجع الى العراق ومن ثم
سافر الى أوروبا لتحصيل شهادة رسمية
عالية بجانب شهادته القروية من جامعة
القيروان •

فسافر الى جنيف ولقي الاميرشكيب
أرسلان فتوصل الى التدريس في جامعة
« بون » محاضرات في اللغة العربية
ودرس حتى نال دكتوراه سنة ١٩٤٠م •
ثم سافر الى المغرب ومكث حتى
انتهت الحرب فرجع الى العراق وعمل
أستاذا في جامعة بغداد الى قيام ثورة
عبدالكريم قاسم فهرب الى ألمانيا ومنها
الى المغرب فعين مدرسا في جامعة الملك
محمد الخامس •

ومن ثم دعي الى المدينة المنورة
للتدريس في الجامعة الاسلامية ابتداء
من سنة ١٣٨٨ هـ ولم يزل بها حتى
الآن مدرسا وعضو المجلس الاداري •
هذه خلاصة ما سمعته مشافهة من
فضيلته ، وقد سجلته نظرا الى أنه يعتبر
من أسبق المعاصرين لأوائل هذا
العهد •

أما الشيخ محمد عبدالله التنبكتي فهو
من بلاد مالي من اقليم تنبكتو وهي
العاصمة العلمية والسياسية لتلك البلاد
وقد كان من علماء العربية والفقہ •

وكان له نشاط حميد في الدعوة بالمدينة ولظروف ما عاد الى بلاده حوالى سنة ١٣٤٤هـ وزاول نشاطا منقطع النظير في الدعوة الى الله بفتح المدارس وتعليم عقيدة السلف ، وكانت له جولات مع أعدائه على أيدي المستعمرين الفرنسيين آنذاك ولكن الرجل كان في نصرة دين الله فكان الله ناصرأ له كما قال تعالى : « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا » ولم يستطع الاعداء هناك النيل منه وبقي على عمله حتى توفاه الله •

ولعلي آتي بتفاصيل أوفى عنه وعن نشاطه في رسالة التراويح هذه التي ستطبع ان شاء الله تعالى قريبا في كتيب مستقل •

أما الشيخ صالح رحمه الله فقد آلت اليه الامامة بعد هؤلاء جميعا وقام بها وحده منفردا بها منقطعا اليها ومكث بها مدة خمس وعشرين سنة تقريبا • وتوفي رحمه الله عن عمر يناهز الثمانين •

وكان من أهل القصيم وكتب عنه الشيخ محمد سعيد دفتر دار كتابة وافية في كتابه المخطوط أعلام المدينة • ولكن الذي يهمنا هو جانب الامامة وما له فيه من غرائب ونوادر لم تنقل

عن غيره منها ما سمعته من فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح عنه أنه كان رحمه الله اذا أتى المسجد لصلاة العصر لم يخرج حتى يصلي العشاء ، واذا أتى لصلاة الفجر لا يخرج حتى تطلع الشمس •

ومنها ما سمعته من الشيخ عبدالرحمن الحصين أنه لم يؤخذ عليه سهو في الصلاة الا النادر كما سمعت من فضيلة الشيخ عبدالمجيد أنه دخل في الصلاة مرة ثم التفت وأشار اليهم مكانكم وذهب فظهر وعاد للصلاة ولم يستخلف لانه كان حريصا ألا تفوته صلاة وهو بالمدينة •

ولذا فالمشهور أنه لم يتخلف عن صلاة قط مدة وجوده بالمدينة الا لمرض ولم يخرج من المدينة الا الى الحج وحج مرة واحدة •

ومن الطريف أن امام الحرم المكي في وقته كان ربما أطلق على نفسه امام الحرمين فجاء الى المدينة وأراد أن يصلي بالمسجد النبوي ولو فريضة واحدة كي يبرر هذا الاطلاق فلم يمكنه الشيخ صالح من ذلك أبدا •

ومن العجائب ما حدثني به رحمه الله أنه في بعض الايام استيقظ لصلاة الفجر

وكان من عادته أن يبكر قبل الوقت بساعة تقريبا يتوضأ ويوتر ثم ينزل الى الحرم وبعد أن أتم وضوءه وأراد لبس حدائه فاذا بمقرب فلدغته في قدمه ، ولم يجد من يسعفه في ذلك الوقت ولم يستطع اخبار نائبه ليصلي عنه فصبر وتجلد ونزل الى الحرم كعادته ، وانتظر الموعد المحدد الذي ألف الناس اقامة الصلاة فيه وهو بعد الأذان بثلاث ساعة ثم صلى بالناس ، ولم يقدم الصلاة عن الموعد المحدد حرصا على ادراك الناس للجماعة ، وكل ذلك لم يعلم بحالته أحد حتى انتهى من صلاته وعندئذ نفذ صبره وانهارت قواه فلم يستطع النهوض وأخبر بعض الحاضرين فقرأ عليه بعضهم ثم نقل الى بيته وأسعف هناك بمصل ضد العقرب . وكان في أخريات حياته ينوب عنه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح ثم لما ثقلت عليه القراءة صار ينوب عنه في الجهرية وفي خطبة الجمعة وهكذا في التراويح وفي العشر الأواخر .

أما فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح امام وخطيب المسجد النبوي الآن ومناعبه فضيلة الشيخ عبدالمجيد المعاصران فان معاصرتهما وامامتتهما

تغني عن التحدث عنهما ، ومعرفة الجميع لهما تكفي عن التعريف بهما وما يعرفه المعاصرون عنهما أكثر مما سيكتب بخصوصهما .

ولكن ما لا بد منه لهذا العرض وما له صلة بصلاة التراويح ، وما يقتضيه المقام من الاشارة بايجاز فاني أوجزه في الآتي :

أولا : فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح آل صالح ولد بالجمعة ونشأ في أسرة كريمة عرف جميع أفرادها بالفضل وتحتل مكاتنها في البلدة المذكورة بأصالة الرأي وحسن القدوة في أعيانها ، فنشأ حفظه الله على أسس كريمة فاضلة ومجبة للخير فحفظ القرآن الكريم في صغره قبل البلوغ . ودرس على المشايخ الأوائل ، وأكثر من أخذ عنه العلامة الفاضل الشيخ عبدالله ابن عبدالعزيز العنقري من كبار علماء عصره وصاحب الحاشية المعروفة بحاشية العنقري على الروض المربع في ثلاث مجلدات . ثم أنهى دراسة التجويد على شيخ القراء في المسجد النبوي وامام عصره في القراءات فضيلة الشيخ حسن الشاعر سنة ١٣٧٠هـ على قراءة حفص .

ومنذ بدء دراسته حفظه الله وهو
دائب الجد والتحصيل وكانت دراستهم
مناقشة ومناقسة على نظام الجلق
والمراجع بدون تقيد بوقت ولا اختيار
في مقرر وهي الطريقة التي كانت
سائدة في عامة البلاد قبل الدراسات
النظامية • فكانت مجالا واسعا للتحصيل
والنبوغ •

وقد ظهرت مخايل نبوغه في صغره
فاختير لمساعدة امام مسجدهم لصلاة
التراويح وعمره ١٦ سنة ثم عين اماما
في الجمعة ثم رئيسا لهيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر بالجمعة مع
مواصلة الدراسة ، ثم عين في سلك
القضاء فعين في الرياض مع فضيلة
الشيخ عبدالله بن زاحم رحمه الله فاتصل
في تلك المدة بأصحاب الفضيلة من
المشايخ بالرياض وخاصة آل الشيخ
وسماحة المفتي رحمه الله ، وفي سنة
١٣٦٣ هـ اختار الملك عبدالعزيز رحمه
الله فضيلة الشيخ عبدالله بن زاحم وكان
من خواص رجالته المقربين ذوي
المكانة الخاصة لدى جلالته اختاره
لرئاسة محكمة المدينة المنورة ، فاختار
هو أيضا فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن
صالح ليكون معه بمحكمة المدينة •

وفي شعبان سنة ١٣٦٧ هـ بدأ فضيلته
الامامة في المسجد النبوي مساعدا
لفضيلة الشيخ صالح الزغيبي رحمه الله
وكان يساعده في الصلوات الجهرية
خاصة ثم في عموم الصلوات والجمعة •
وفي سنة ١٣٧٠ هـ توفي الشيخ صالح
رحمه الله فأسندت الامامة والخطابة
جميعها الى فضيلة الشيخ عبدالعزيز
حفظه الله وبجانب عمله الرسمي
بالمحكمة الكبرى وكان آنذاك مساعد
الرئيس مع دروس في الفقه والفرائض
بالمسجد ثم بالبيت •

وفي ١٢ رجب سنة ١٣٧٤ هـ توفي
فضيلة الشيخ عبدالله رئيس المحكمة
فأسندت الرئاسة الى الشيخ عبدالعزيز
بن صالح ، وفضيلته من ذاك التاريخ
هو الامام والخطيب ورئيس المدرسين
بالمسجد النبوي بجانب رئاسة المحاكم
والدوائر الدينية بمنطقة المدينة •
وبعد نظام كادر القضاة عين فضيلته
على رتبة قاضي تمييز واختير عضوا في
المجلس الاعلى للقضاء وهو المجلس
الذي يشرف على سير القضاء كله في
المملكة كلها •

وكل ذلك معلوم للجميع الذين
عرفوا فضيلته وما ذكرنا ذلك الا يانا

لمقدار الامامة بالمسجد النبوي وانها
لأعظم منصبا وأكبر خطرا من ذلك
كله .

ومما هو غني عن الذكر في هذا أن
فضيلته وجه الخطابة الى المشاكل
والقضايا الاجتماعية درسا وتحليلا
وعلاجا وتوجيها ، فنقلها عن الدواوين
المسطورة الى الوقائع المشهورة .

أما التراويح موضوع الرسالة
والكتابة فهي في صورتها وكيفية أدائها
تلاوة وطمأنينة فهي في الواقع تعتبر
الوسط الفاضل ، فلا هي طويلة على
ذوي الحاجات ولا هي قصيرة عند ذوي
الرغبة في العادات ، بل هي ترتيل من
غير تطويل ، وتخفيف من غير تحريف
سواء من فضيلته أو من فضيلة مساعده
الشيخ عبدالمجيد بن حسن .

تلك نبذة يسيرة لعمل تاريخي من
زاوية محدودة ، لا ترجمة ولا تعريفا
اذ التراجع دراسات من مقدمات ونتائج
وليس هذا مجالها والتعريف لمن يكون
مجهولا ولا محل للجهالة مع عظمة هذا
المنصب الذي يعرف بصاحبه لدى
القاضي والداني حفظه الله وأمنه في
عمره لخدمة هذا المنصب الجليل .

أما فضيلة الشيخ عبدالمجيد بن
حسن فقد بدأ دراسته أولا في بلاده ثم
واصل دراسته في مدرسة دار العلوم
الشرعية بالمدينة ابان حداثها وقوة
دراستها حين كان بها القسم العالي
للعلوم الدينية والعربية وواصل
دراسته في مدرسة دار العلوم الشرعية
بالمدينة ابان حداثها وقوة دراستها حين
كان بها القسم العالي للعلوم الدينية
والعربية وواصل دراسته أيضا الدينية
والعربية في المسجد النبوي على عدة
مشائخ منهم الشيخ الطيب رحمه الله .
وقد اختير للتعليم فالتحق بمديرية
التعليم آنذاك وكان أول مؤسس لمدرسة
شقراء سنة ١٣٦٠ هـ فقام بها خير قيام
وكان لفضيلته أكبر الاثر في جميع
أبنائها خاصة وفي أهالي البلدة عامة .

وفي سنة ١٣٦٦ هـ التحق بسلك القضاء
فعين بمحكمة رابغ وعمل بها لمدة ست
سنوات الى نهاية عام ١٣٧١ هـ
وفي عام ١٣٧١ هـ نقل الى محكمة
المدينة ثم كان المساعد الثاني لفضيلة
الرئيس الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه
الله ، وكان المساعد الاول لفضيلة الشيخ
عبدالعزیز بن صالح .

وفي سنة ١٣٧٣ هـ بدأ الصلاة

بالمسجد النبوي مساعدا لفضيلة الامام
 الشيخ عبدالعزيز بن صالح وفضيلته
 الآن المساعد الاول لفضيلة الامام يعاونه
 في الصلوات الخمس وينوب عنه في
 جميعها وفي الخطبة عند غيابه. ويشترك
 معه في صلاتي التراويح والقيام على
 النحو الآتي بيانه ان شاء الله تعالى .
 وفي عام التسعين والثلاثمائة والالف
 عند كتابة هذه الاحرف عين فضيلته
 عضوا في محكمة التمييز بالمنطقة الغربية
 وانتدب الى الهيئة العلمية .
 وكما أسلفت فليست في معرض
 الترجمة ولا بيان المزايا الشخصية
 والخصائص الفردية لكل من الشيخين

فضيلة الامام ونائبه ، فهناك الشيء الكثير
 سواء ما عرفته من كل منهما ، أو عرفه
 بعض خواصهما أو عرفه كل منهما عن
 الآخر بحكم ما بينهما حفظهما الله من
 قوة الصلة وروابط الاخاء والصدقة
 الشخصية فوق حدود الزمالة والعمل
 من أول ارتباطهما معاً في عمل واحد .
 فلسنا في معرض بيان كل ذلك فكما
 أسلفنا معاصرة فضيلتهما أغنت عن
 تفصيل الحديث عنهما ، وما يعرفه
 الناس عنهما أكثر مما يمكن أن يقال
 فيهما .
 أمد الله في حياتهما وبارك فيهما
 آمين .

هذه لك عندي ، فما لي عندك ؟

طلب بعض الملوك كاتباً لخدمته ، فقال للملك :
 أصحبك على ثلاث :
 فقال : ما هي ؟
 قال : لا تهتك سترا ، ولا تمنع عني عذرا ، ولا تقبل في قول قائل .
 فقال : هذه لك عندي ، فما لي عندك ؟
 قال : لا أفشي لك سرا ، ولا أؤخر عنك نصيحة ، ولا أؤثر عليك أحدا .

كتاب في أفريقية المقرء

بقلم الاستاذ محمد المجنوب
المدرس في الجامعة

كثيرون الذين كتبوا في ميدان الرحلات فسجلوا مشاهداتهم ، وصوروا انطباعاتهم ، وقد اشتهر من هؤلاء رحالون من العرب في القديم والحديث ، كان لرحلاتهم العالمية أثرها العميق في قلوبهم وعقولهم ، وكان لمؤلفاتهم عنها فوائد جلييلة لا تزال تقتطفها وننعم بثمراتها • وما أحسبني مغاليا اذا صنفت كتاب (في أفريقية الخضراء) ضمن هذه المؤلفات الدسمة المفيدة •

ان للأدب الخاص بالرحلات عناصر لا بد من توفرها في الكاتب ، على رأسها دقة الملاحظة ، وحرارة الانفعال ، وصحة الحكم ، وأخيرا براعة التحليل الذي يربط بين الوقائع والدوافع ، على أن يسكب ذلك كله في أسلوب عفوي يحمل طابع السهولة والامتناع معا •

وقد توفر للاستاذ محمد العبودي كل هذه العناصر مجتمعة ، سواء في كتابه هذا أو فيما سبقه من بحوث ضمها كتاب أو نشرت في مجلة • فهو في كتابه (الامثال العامية في نجد) لغوي مدقق ، وباحث متبع ، يتقصى الاسباب الجامعة بين المثل الدارج وأصله الفصح ، ولا يفوته ادراك الصلة الاجتماعية بين الوسط والكلمة • وفي كتابه المدد للطبع (الثقلاء) ظرف وطرافة ، الحافظ اليها بالدرجة الاولى ملاحظته العميقة للفروق الدقيقة بين أصناف الطبايع •• هذا الى ما أوتيته من ثقافة أدبية تجعله مرجعا يباد اليه في ما غمض من أخبار الادب والادباء ، الى مطالعات متجددة لا يكاد يند عنها أي جانب من أنباء العصر •

وطبيعي أن مثل هذه الميزات العقلية من شأنها أن تنفخ في مذكراته - عن
جولته في أفريقية - روحاً ترتفع بها عن مستوى الكتابات العادية التي تكتفي
بالوقوف عند السطوح .

وقد آثرت لكتابه هذا صفة المذكرات أخذاً بما ذهب إليه هو في تعريفها ،
وجرياً مع الطريقة التي سلكها في تسجيل مشاهداته وانطباعاته مقترنة على
الغالب بتعيين الأمكنة والايام .

يصدر الاستاذ العبودي كتابه - بعد المقدمة الوجيزة - ببيان واف عن
البواعث الاساسية لرحلته ، فهما مرتبطتان بالمهمة الكبرى التي أسست من
أجلها الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وذلك أنها تخصص كل عام منحا
دراسية توزعها على أقطار المسلمين . . ولكنها ترى أن يكون هذا التوزيع
على أساس الحاجة دون الحجم ، ومن أجل ذلك قررت في عامها الثالث ايفاد
بعثة الى بعض الاقطار الافريقية للاطلاع على واقع المسلمين فيها ، وتحديد
حاجة كل منها الى التعليم الاسلامي ، والى المطبوعات الاسلامية ، ودراسة
ألوان النشاط الاسلامي والمعادي له ، ومدى الحاجة الى مدرسين من المملكة .

وقد بدأت الرحلة الاولى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر
عام ١٣٨٤ هـ ، وشملت زيارات الوفد أثناءها السودان وأرتيرية والجبشة
والصومال وكينية وأوغندا وبوروندي وتنجانيقة وروديسيا الشمالية . وقد
استغرقت هذه الرحلة قرابة أربعة أشهر ، رفع الوفد بنهايتها تقارير وافية
عن مشاهداته وانطباعاته ، كانت موضع اهتمام بالغ من رئاسة الجامعة ورابطة
العالم الاسلامي والوزارات المختصة بالمملكة ، وكان من آثارها الطيبة أن
رصدت حكومة المملكة مبالغ سخية ، وأحدثت مبدئياً قرابة خمسين وظيفة
لمدرسين ومرشدين يوفدون لبعض الاقطار الافريقية ويرتب لهم نظام خاص
يحصر نشاطهم ضمن حدود التنوير الديني المحض ، ومن ثم تقرر ايفاد
المؤلف في رحلة ثانية الى تلك الاقطار لتعيين أماكن هؤلاء المدرسين
والمرشدين وتأمين اقامتهم . وقد زود الوفد بمبالغ كريمة لتوزيعها على

الهيئات والمؤسسات والدعاة هناك •• وفوض اليه تقديم منح دراسية واختيار الطلاب الصالحين لها • وقد بدأت هذه الرحلة الثانية بعد سنتين من تلك •• وتجاوزت المناطق الاولى الى ملاوي وجوهانسبرغ - جنوب أفريقيا - والكنغو كينشاسا •

ونظرة فاحصة الى الفهرس الذي يستغرق ثلاث عشرة صفحة - توضح قيمة الكتاب ، اذ يتعرف القارىء من خلال جزئيات هذا الفهرس مميزة الشمول التي اتصفت بها هذه المذكرات ، وأهمية الشؤون التي عالجتها أو عرضت لها • فكما عنت بالمشاهد العابرة - لمرافقتها - عنت بالاوضاع الاجتماعية والجوانب السياسية ، والمظاهر الدينية ، بما فيها من حقائق وما يعتر بها من أوهام وخرافات •• فكان فيها ما يضحك ويعجب ويبكي •• وهنا يكمن السر الذي يشد القارىء الى متابعة هذه اليوميات بشغف واهتمام • ولقد رأيتني أقف مترددا أمام ضخامة الكتاب عندما أردت التعريف به ، اذ لم يكن من اليسير علي قراءة سبعة وثلاث وستين صفحة في وقت لا أكاد أجد فيه متسعاً للتنفس • ولكن سرعان ما وجدتي أتابع موضوعاته بمجرد أن وقع بصري عليها ، ثم لا أستطيع بتر أي فصل دون استيفائه ، حتى أتيت على الكثير منه في الايام القليلة •• ومرد ذلك الى الحيوية التي غمرت جوانبه ، والطرافة التي جللتها •• هذا الى أن مضمون الكتاب كله ينبثق من القارة التي تهتم كل مفكر مسلم • انها أفريقيا التي نريدها منطلق الاسلام الجديد ، وتريدها الصليبية والشيعوية معترك الصراع ، الذي قد تختلفان فيه على كل شيء الا القضاء على الاسلام •

فأنت لا تدرك السبب الذي من أجله اختار المؤلف لأفريقية صفة الخضراء ، الكثير مما هو في حاجة اليه ، اذ يفتح بصره - أثناء تينك الجولتين - على (بلاد تكاد تكون مجهولة لديه ، ومعلومات وملاحظات عن الاوضاع الاسلامية وأحوال المسلمين لا يحسن بالباحثين الذين يهمهم هذا الامر أن يجهلوا ••)

فأنت لا تدرك السبب الذي من أجله اختار المؤلف لأفريقية صفة الخضراء، ولكنك لا تكاد تمضي معه في أنحاء تلك الاقطار حتى تؤيد ما ذهب إليه ، اذ ترى الخضرة تغمر كل بقعة هناك ، فتعلم من خلال ذلك السر الذي هاج كلب الاستعمار الغربي للانقضاض على تلك القارة التي منحها الله الكثير من الخصب والخير ، وأودعها الكثير من الطاقات التي من شأنها - لو أحسن تنظيمها واستثمارها لمصلحة أهلها - أن تكون أنموذجاً للعمران والتقدم ، بدلا من التخلف الذي أسلمها الاستعمار اليه ، حتى أصبحت نهبة لكل طامع من المستبدين والهدامين •

وفي أثناء تجوالك مع المؤلف بين مسلمي تلك الاقطار ستضع يدك على الكثير من مواطن الأمل والألم •• اذ تطل على المعارك الرهيبة التي يخوضها الاسلام للدفاع عن بقائه ومعظمها من مخلفات الصليبية التي غادرت أفريقيا من باب الجيوش لتدخلها من نوافذ التبشير والصهيونية ووليدتهما الشيوعية، العدو الجهنمي الجديد •

وسيدهشك من واقع هذه المعارك صمود الاسلام على امتداد هذه الجهات كلها ، وهو الأعزل من كل سلاح سوى الحق الذي يسلك طريقه الى القلوب عن طريق الفطرة ، فيتمازج معها الى الحد الذي يعجز أعداء في أيديهم مقاليد العلوم والحضارة والفنون وسائر وسائل الاغراء والاستهواء •

وفي الوقت نفسه سيؤلمك أن ترى الضعف الذي يعترى وجود المسلمين في كل مكان من هذه الاقطار الافريقية •• ذلك الضعف الذي يكاد يكون شاملا لمختلف جوانب الحياة ، وبخاصة في ناحية الثقافة الاسلامية ، حيث معظم المسلمين لا يفقهون من العربية ما يمكنهم من الاتصال بمنابع الوحي ، وليس لديهم من الترجمات لهذه المعاني ما يفي بغرض التوعية ، ناهيك بالخرافات والبدع التي تفسد على العامة تصورهم وتفكيرهم ، ثم يأتي وراء ذلك التمزق الذي يفتت قوة المسلمين ، فيجعل منهم في بعض المناطق شيعاً متنافسة يقاتل بعضهم بعضا حتى في الجمعية الواحدة - كما هو الحال في

كينية حيث يرتفع عدد الجمعيات الاسلامية الى ٤٢٠ دونما جدوى -

ثم تخرج من ذلك كله بهذه النتيجة المؤثرة ، وهي أن الطاقة الاسلامية العاملة هناك انما هي طاقة أفراد وهبوا أنفسهم لله ، فهم جنوده المجهولون ، هالهم ما يتعرض له دين الله من أخطار ، فتقدموا لحمل لواء الدعوة يجمعون تحته القوى ، ويبصرون المسلمين بواقعهم وواجبهم ومصايرهم ، ليتعاونوا معهم على صد الأرزاء وتثبيت العقيدة العاصمة في صدور الابداء ، الذين أصبحوا بتأثير الثقافة الغربية المسمومة صيدا قريبا للمال لسهام الأعداء .

في هذه المناطق التي نجوبها مع المؤلف ركائز بعيدة الغور للوجود الاسلامي ، تتجلى في ميادين عديدة •• لعل أهمها اطلاقا ذلك الارتباط الروحي بالقرآن العظيم • فأتت أنى سرت خلال هذه المذكرات تجد اقبالا عليه ، واهتماما بتلاوته ، وان وقف ذلك غالبا عند حدود التبرك والتعبد المجرد عن الفهم •• ذلك لان القوم ، سواء منهم الأفارقة الاصليون ، أو الأعاجم المهاجرون ، ولا يكادون يفقهون - كما أسلفنا - حرفا من العربية ، التي هي المدخل الاول الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم لا يقل عن ذلك في الاهمية اقبال هؤلاء على العبادات الاسلامية من صلاة وصيام ونوافل •• تلك العبادات التي لا نظير لها في تحصين القلوب وتفقيت الفوارق • وامداد المجتمع الاسلامي بكل عوامل الاستمرار ثم يلي هذا وذاك بعض الجمعيات والمؤسسات والمدارس والكتاتيب التي تقوم هنا وهناك من تلك الاقطار ، فتأتي كعبير عملي عن تنبه الجماعات الاسلامية الى حاجتها للتنظيم الذي يساعدها على التقدم ، ويمكنها من مواجهة التحديات الهائلة التي تنصب عليها من مختلف التيارات الغازية •• أجل •• ان القارئ ليطل من خلال هذه المذكرات على كل تلك الركائز التي من حقها أن تشدد الامل بمستقبل الاسلام في تلك القارة ، ولكنه لا يستطيع الا أن يتساءل : أين هم البناة الذين يحسنون استخدامها لتشييد الصرح الاسلامي الجديد في أفريقية الغد ! •••• ان التعلق بكتاب الله لا يؤتي ثمرته الا بالنفاذ الى معانيه ، ولا سبيل الى

ذلك الا بالتمكين للعربية من السنة القوم وعقولهم ، بحيث لا يقل اهتمامهم بها عن اهتمامهم بلغتهم القومية ، ولا أمل في هذا الخير الا بتوفير المدرسين لهذه اللغة في المدارس التي تعدهم للحياة .. ومن غير العرب يحمل مسؤولية هذا العمل أمام الله وأمام الاجيال القادمة من أبناء هذه الامة في أفريقية .. وفي غير أفريقية من أرض الله ! ..

ولكن .. متى كان العربي معنياً بأمر هذه اللغة والتمكين لها بين غير أهلها اذا فرغ قلبه من الايمان برسالة الاسلام ؟ .. واذا كان الامر كذلك فطبعي أن تكون الدولة التي تضم الحرمين وترفع راية التضامن الاسلامي في العالم ، هي الأولى بالاستجابة لهذا الواجب ، والأجدر بحمل العبء الأكبر من هذه المسؤولية .

وهذا هو الأمر الذي استهدفت هاتان الرحلتان المباركتان تحقيقه .. فكأننا الخطوة الاولى في طريق طويل من العمل الاسلامي الذي وطنت المملكة العربية العزم على النهوض به بكل ما وسعها من جهد ..

لقد قام مؤلف هذه المذكرات مع اخوانه الموفدين لتلك المهمة بواجبهم كاملاً ، فاطلعوا على أحوال المسلمين في تلك الاقطار عن كتب ، وتعرفوا مدى حاجة كل منها الى العون الأخوي فقدموا للعاملين في خدمة الاسلام ما حملاوه اليهم من عون كريم مشجع ، ورفعوا الى المسؤولين في المملكة اقتراحاتهم البناءة التي لم تلبث أن تحولت الى أعمال ، فانتشرت بعثات الوعظ والارشاد والتدريس في تلك المناطق بأسرها ، ووزعت منح الدراسة على العديد من أبنائها .. ثم تم انشاء أول معهد سعودي لتدريس الإسلام والعربية في الصومال الشقيق ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

والى جانب هذه التقارير الحية المؤثرة يطالعنا الطابع العلمي في الكتاب مطلاً من منافذ عدة وجوانب مختلفة . فهناك نقده الاجتماعي الذي يتناول بعض الأوضاع غير المرضية ، ثم نقده للخرافات التي تتخذ لبوس الدين في بعض المناطق الاسلامية ، كحديثه عن المتاجرين بالقبور، وأخبار من يسمونهم بالأولياء .. وهناك النظرات التاريخية كحديثه عن وصول الاسلام الى

سواحل كينية وملاوي ، وعن بناء العمانيين مدينة دار السلام - عاصمة
تنزانية -

ونخص بالذكر تحليله الدقيق لمأساة العرب في زنجبار ثم تنزانية ،
وقدماتها البعيدة ، وتحديد المصنف لتبعية العرب في تلك الفواجع الدائمة ،
ثم علاقة ذلك كله بالدعايات الغربية والايحاء الصهيوني ، وبرود الفعل
العرقى ضد الجنس الابيض في بعض المناطق ، وضد الاجناس غير السوداء
مطلقا في بعض المناطق الاخرى •• وما رافق ذلك من أحقاد أدت - في
الكنغو - الى أكل لحوم بعض الايطاليين على مسمع ومرأى من شهود عيان! •
ومع تقديرنا لموضوعية هذه الاحكام نرى أن يضاف الى عوامل المأساة في
زنجبار مساعي اليسارية العربية ، التي تولت تدريب القتلة في ظل بعض
الأنظمة الاشتراكية •• الأمر الذي أعلنه أصحابه مع قيام الثورة نفسها ••
ثم ما أشار اليه المؤلف من دسائس بعض السفارات العربية ضد الحكم القائم
في ملاوي - وغيرها - مما أدى الى زيادة التغلغل اليهودي في تلك الاقطار على
حساب مصلحة العرب! •

وقد تتبع المؤلف أثر الاستعمار في تأخر المسلمين ، وعمد المستعمر
اقصاءهم عن الحياة العامة ، وتركيزه على اضعاف اللغة العربية ، وتحويل
الشعوب الافريقية عنها وعن الكتابة بحروفها الى لغاته وحروفه ، فجمد بذلك
حركة المد الاسلامي الى حد بعيد • واستعان بالتبشير لضرب الاسلام في عقر
داره ، ولانتزاع أبناء المسلمين من دين آبائهم ، حتى أصبح هناك أسر
تحتوي بين أفرادها المسلمين والمسيحيين! •

ولا ننسى أن نشير هنا الى ملاحظته الدقيقة للصلات اللغوية بين العربية
ولغات السواحل الشرقية من أفريقية ، حيث تكون من امتزاجهما لغة خاصة
هي السواحلية • وقد أحسن صنعا بما قدمه على ذلك من شواهد في جدول
مقارن استغرق ثماني صفحات •

ومن الجوانب العلمية الاخرى في الكتاب تلك المحاور التي عقدها المؤلف
مع طيار من جنوب أفريقية يعمل في الكونغو وقد جمعت به الطائرة على غير

مبعاد ، فكانت فرصة سانحة للحدِيث عن السياسة العنصرية وموقف الاسلام منها • وقد حاول ذلك الاوروبي تسويغ التمييز الذي تمارسه بلاده بكل ما أوتي من منطق ، ومن ذلك احتجاجه بمنع الاسلام غير المسلمين دخول مكة المكرمة • فكان رد المؤلف على غاية من الاحكام ، اذ أوضح لذلك العنصري سمو نظرة الاسلام الى الانسان ، وتقرير مكاتته على أساس الكسب الشخصي الذي يتساوى في مسؤوليته الناس جميعا ، دون الجانب الطبيعي الذي لا يد لصاحبه في تكوينه ، ولا قدرة له على تبديله •

ومن طرائف هذه المحاورَة تلك العبارة التي كشف بها ذلك العنصري المتعصب عن لعبة الاوربيين والاميركيين في موقفهم من أنظمة التمييز في جنوب أفريقية وروديسية ، اذ يمثلون ردهة المجالس العالمية بسكاء الحريات والتظاهر باستنكار تلك الجرائم العنصرية ، ولكنهم يرفضون استعمال القوة لوقفها ! • فقد سأله المؤلف عن رأيه في المسألة الروديسية ، وعمّا اذا كان يتوقع زوال الوضع الشاذ الذي فرضه جماعة سميت عليها • فأجاب : « نحن لا نخشى شيئا ، لان من بأيديهم القوة لا يمكن أن يستعملوها ضدنا أو ضد روديسية • • أما من يرغبون في تدميرنا حقا فأنا أقوى منهم • • • »

والكتاب الى هذا غني بالمشاهد العاطفية ، فهي تطالع القارىء بنفحاتها اللاذعة بين الحين والحين • وقد هزنتي منها بخاصة ثلاثة مشاهد لا أزال أحس آثارها في أعماق نفسي •

أما الاول ففي زامبية حيث يلتقي الوفد بشيخ باكستاني في بيت قريب له من كبار المسلمين الهنود ، فما ان يعلم هذا الشيخ هوية الزائرين حتى يطلق لشجونه العنان ، وجعل يقول والدمع ينساب من عينيه : انني شاهدت منذ أيام بعض أبناء المسلمين وهم لا يعرفون حتى أنهم مسلمون ، لأنهم لم يجدوا من يشرح لهم الاسلام ، ولم يجدوا مدارس اسلامية فدخلوا مدارس المبشرين صغارا فنصروهم • • تصوروا كيف يكون حزنكم اذا علمتم أن اسم أحدهم « هنري محمد » أو « جيمس علي ! • » ومن أجل ذلك يرى هذا الشيخ أن الاتصال بالمسلمين في أفريقية ، ومساعدتهم على الاحتفاظ بدينهم

ولا سيما بين الناشئة منهم ، واجب يخص كل مسلم .. ويقع العبء الأكبر منه على المملكة العربية السعودية بصفتها مهبط الوحي ومنبع الدين الاسلامي ..

ثم يأتي المشهد الثاني في جامع بلاتير - من ملاوي - حيث نرى الاطفال الهنود يستعدون لصلاة المغرب مع الشيوخ والشبان والكهول ، فما ان بصروا بالمؤلف ورفيقه حتى أحاطوا بهما ، ولما علم القوم أنهما من المدينة المنورة أخذهم العجب والفرح .. وتجلى ذلك على أشده في المؤذن الأفريقي الذي (هزته روعة المفاجأة فلم يستطيع التعبير وأخذ يردد كلمات :) المدينة المنورة .. الرسول صلى الله عليه وسلم ..)

أما المشهد الثالث ففي المسجد الجامع بسالزبوري - روديسية الجنوبية - أثناء رمضان ، حيث نستمتع مع المؤلف بمنظر المسلمين مكبين على تلاوة القرآن منذ انقضاء صلاة العصر حتى موعد الإفطار ، فيقبلون عليه في مشاركة روحية رائعة ، حتى اذا حانت صلاة العشاء غص المسجد بالمصلين كبارا وصغارا ، ثم لا يفادره أحد منهم الا بملء أن يؤدي صلاة التراويح ..

وكم في دمعة ذلك الشيخ الباكستاني الخائف على دينه .. وكم في مشهد الاطفال والمؤذن ، وقد غمرتهم نشوة الحب لطيبة وساكنها الحبيب .. وكم في منظر أولئك الصائمين القارئین المصابين المتحابين في الله الملازمين حتى للتراويح .. كم في هذا وذاك وذلك من معان يستشرفها الشعور ، وتضيق عن استيعابها السطور ! ..

وأخيراً .. ان أقل ما توصف به هذه المذكرات هو أنها ليست عرضاً جامداً أو سرداً ميتاً .. وانما هي نتاج تفكير ، وملاحظة وشعور ، فهي بهذا كله تعتبر عملاً أدبياً حياً ..

وطبعي أن كتابا ينطوي على كل هذه الجوانب من الشطط الادعاء بأن صفحات يسيرة كهذه يمكن أن تستوعب خلاصته ، أو تقدم صورة كاملة عنه .. ولكن حسبها من الخير أن تؤكد للقارئ أن في هذا المؤلف خيراً كثيراً لا سبيل الى الاستمتاع به كله الا بمطالعة كله .

الأسئلة والحياة

القرآن والظواهر الطبيعية

بإم: د. محمد عبد الرحمن السامح
« من علماء الأزهر »

آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قاتون ، وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم • ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم • كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون » • وفي سورة يونس : « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق

القرآن الكريم يلفت نظر المؤمنين الى مظاهر الطبيعة ، لينمي في الانسانية القوى العقلية ، المفضية الى النظر في البراهين ، الداعية الى التفكير والتأمل في هذا الكون العجيب ، الذي يسير وفق نظام امتلاء دقة وروعة •

قال الله تعالى في سورة البقرة: « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض آيات لقوم يعقلون » • وقال تعالى في سورة الروم: « ومن

والى الارض كيف سطحت فذكر انما
أنت مذكر » •

وقال تعالى في سورة الواقعة :
« نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفأريتم
ما تمنون ؟ أأنتم تخلقونه أم نحن
الخالقون ؟ نحن قدرنا بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم
النشأة الأولى فلولا تذكرون • أفأريتم
ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن
الزارعون ؟ لو نشاء لجعلناه حطاماً
فظلمتم تفكهن ، انا لمغرمون ، بل
نحن محرومون ، أفأريتم الماء الذي
تشربون ؟ أأنتم أنزلتموه من المزن
أم نحن المنزلون ؟ لو نشاء جعلناه
أجاجاً ، فلولا تشكرون • أفأريتم
النار التي تورون ؟ أأنتم أنشأتم
شجرتها أم نحن المنشئون ؟ نحن
جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين ،
فسبح باسم ربك العظيم » •

لقد طاف بنا القرآن الكريم ، في
الآيات المذكورة ، في أنحاء هذا الكون
الكبير ، الذي لا يعلم مداه الا خالقه ،
وتتبع مظاهر الطبيعة على وجه هذه
الأرض التي نعيش عليها ، بما فيها
من جبال ، وبحار ، وأنهار ، ونبابع ،

يفصل الآيات لقوم يعلمون • ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السموات والأرض آيات لقوم يتقون»
وقال تعالى في سورة (ق) : « أفلم
ينظروا الى السماء كيف بنيناها
وزيناها ، وما لها من فروج والأرض
مددناها وألقينا فيها رواسي وأبنتنا
فيها من كل زوج بهيج بصرة وذكري
لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماءً
مباركاً فأبنتنا به جنات وحب الحصيد
والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً
للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك
الخروج » •

وفي سورة الأعراف : « أو لم
ينظروا في ملكوت السموات والأرض
وما خلق الله من شيء »
وفي سورة الأنعام : « وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم
يعلمون » •

وفي سورة يونس : « قل انظروا
ماذا في السموات والأرض وما تعني
الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون »
وفي سورة الغاشية : « أفلا ينظرون
الى الأبل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت

ونبات ، وأشجار ، وحيوان ، وفواكه ،
تسقى بماء واحد ، وتفضل بعضها على
بعض في الأكل •

ووضح القرآن في أسلوب أخاذ ،
كيفية تبدل الأرض وتغيرها عندما
ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتبت من
كل زوج بهيج •

وفي الكون العلوي ، تحدث القرآن
عن ملكوت السموات ، تحدث عن
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
« وكل في فلك يسبحون » •

وتتسم الآيات التي تناولت مظاهر الطبيعة
بلفت النظر والاعتبار ، بما فيها بداية
أو نهاية ، وكثيرا ما تصدر الآية بقوله
تعالى « أو لم يروا » ، « أو لم ير
الانسان أنا خلقناه من نطفة » •

« ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم
يؤلف بينه »

« ألم تر أن الله يولج الليل في
النهار »

« أو لم يروا أنا نسوق الماء الى
الارض الجرز »

ولكي نعطي صورة تقريبية ، لدى
اهتمام القرآن بمظاهر الطبيعة وتوجيه

النظر ، للتفكير والتأمل والبحث فيها •
نورد احصائية لبعض هذه الظواهر
التي ردها القرآن في كثير من آياته •

ذكر القرآن الكريم « الارض » في
أكثر من ثمانين وأربعمائة آية ، وذكر
السماء مفردا وجمعا في مائتي آية ،
وذكر النهار في خمسين موضعا ،
وذكر البحر في أكثر من أربعين
موضعا ، وذكر الجبال في أكثر من
خمس وثلاثين موضعا ، وذكر الأنعام
في ثلاثين موضعا ، وذكر الرياح
والرياح في أكثر من خمسة وعشرين
موضعا • وذكر الظلمات في عشرين
آية ، والنجم في ثلاث عشرة آية ،
وذكر النخل في عشرين آية ، والنطفة
في اثنتي عشرة آية •

لم يكن تكرار تلك الألفاظ عبثا ،
وانما جاء في كل آية بإشارات خاصة
وايحاءات دافعة ، ومناسبات تختلف
كل واحدة فيها عن الاخرى •

وهذا مثال للجوانب التي تحدث
فيها القرآن الكريم عن الارض ، في
بعض الآيات التي وردت في القرآن :

« أخذت الأرض زخرفها » ،
« أشرفت بنور ربها » ، « ألق ما

والأسرار التي ذكرها الله بشأنها ، لما
وسعنا الزمن ، وصدق الله العظيم :
« ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمدده من بعده سبعة أبحر ما
نفدت كلمات الله » •

وقال تعالى : « قل لو كان البحر
مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مدداً » • والى اللقاء •

فيها وتخلت » ، « أخرجت أثقالها » ،
« وضعها للأنام » ، « ألقى رواسي أن
تميد بها » ، « تصبح مخضرة » ،
« فجبرها عيوناً » ، « رجت رجاً » ،
« زلزلت الأرض زلزالا » ، « وجعلها
الله فراشاً ، وذلولا ، وبساطاً ، وكفاتاً ،
وقراراً ، وخاشعة ، ودحاها ، وجعل
فيها خزائن ، وجنات » الخ •• (١)
وهكذا لو حاولنا تقصي المناسبات
التي ذكرت فيها هذه الظواهر

من حكم أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- ١ - صنائع المعروف تقي مصارع السوء
- ٢ - ليست مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة
- ٣ - ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي ، والنكث ، والمكر
- ٤ - كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً ، وإنما لك ما وعى عنك
- ٥ - أصلح نفسك يصلح لك الناس

(جواهر الادب)

(١) راجع مجلة الدراسات الاسلامية المجلد الثاني - باكستان - اسلام آباد •



تقيب على مقال :
التضامن الإسلامي بين التأييد والتنديد

للشيخ عبدالله القادري
المشرف الاجتماعي في الجامعة الإسلامية

ولرسوله وللكتاب والقائمين على
اصدار الجريدة والقراء بصفة عامة •
قال الكاتب :

« وما كان الاسلام ولن يكون عدو
القومية والوحدة والتحرر والانسانية
والاشتراكية »

قلت : ان بعض ما في هذه العبارة
مخالف للاسلام صراحة ، وبعضها
الأخر يحتاج الى ايضاح وتفصيل :

١ - أما ما يخالف الاسلام صراحة
فهو كون الاسلام ليس عدواً
للاشتركية ، فان الاشتركية - كما
هو معروف - مقدمة الشيوعية • ولا
أريد أن أطيل الكلام في هذا
الموضوع فقد كفانا الكتاب المسلمون
عناء ذلك ، ومن سقط من المنتسبين الى
الاسلام من أهل العلم أو أدعيائه في

الحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله وعلى آله وصحبه • وبعد ،
فقد نشرت جريدة (نداء الجنوب)
في العدد ١٢٩ مقالا بعنوان : (التضامن
الاسلامي بين التأييد والتنديد) يحمل
توقيع (عقيل) وهو مقال جيد يدل
على غيرة الاخ الكاتب على دينه وعلى
امتناضه من المبادئ والشعارات
المعادية للاسلام • ولكن عبارة لفتت
نظري واستغربت أن تكون صدرت
من صاحب المقال ، لان وجهته اسلامية
وكتابه ضد المبادئ الهدامة ،
والعبارة - حسب اعتقادي - فيها ما
هو مخالف للاسلام صراحة ، وفيها
ما هو في حاجة الى البيان والايضاح ،
وأنا أنقل العبارة أولاً بلفظها ثم أذكر
بعد ذلك ما رأيت ابداءه نصحاً لله

الشيوعية الشرقية ولا الى الرأسمالية الغربية •• بل فيه الغناء التام عقيدة وسلوكاً وشريعة ونظاماً • ولو طبق حكام الشعوب الاسلامية قوانين اسلامهم تطبيقاً كاملاً لأروا كالتساكتلتين أن الاسلام وحده هو الكفيل بايجاد الامن والاستقرار والسعادة لكل أبناء الانسان في كل أنحاء الارض ، ولكن أولئك الحكام - الا من شاء الله - هم الذين شوهوا الاسلام في نظر أعدائه وأبنائه على السواء • والله المستعان •

٢ - وأما ما يحتاج الى تفصيل وايضاح فكون الامور الاربعة التالية لا يعاديتها الاسلام :

الاول : القومية
الثاني : الوحدة
الثالث : التحرر
الرابع : الانسانية

١ - القومية : ان كان المراد بالقومية مناصرة بعض القوم بعضاً في الحق دون الباطل ، والتفاف بعضهم حول بعض من أجل احقاق الحق وابطال الباطل فقول : ان هذه القومية - ان صحت تسميتها

هوه أعداء الاسلام وادعى أن نصوص الاسلام تؤيد الاشتراكية لا يخلو من أحد أمرين : فهو اما مخطىء في فهم نصوص الشريعة مع حسن نيته، وهذا الاحتمال أحسن الاحتمالين وأمر صاحبه الى الله تعالى اذ هو الذي يعلم حسن نيته - دون غيره - • واما بعد مادة وجاء طلب منه أعداء الاسلام أن يؤيد فكرتهم بالتلاعب بنصوص الشريعة والاستدلال بها على صحة مبادئ أسيادهم الهدامة ، وهذا أسوأ الاحتمالين ، وصاحبه يعتبر مشابهاً للمحرفين من أهل الكتاب الذين ينسبون أحكاماً الى الله وليس من عنده وهذا العمل يعتبر كفراً وردة يستتاب صاحبه فان تاب والا فجزاؤه معروف في باب الردة من كل كتاب من كتب الأحكام •

ومن الرسائل التي تعرضت للرد على أولئك العلماء بقسميهم رسالة للشيخ عبدالعزيز البدري وكتاب للشيخ محمد الحامد رحمهما الله وغيرهما كثير •

وعلى أي حال فالاسلام كيان مستقل بنفسه ليس في حاجة الى

بذلك - قومية محمودة وعدل مطلوب،
ولعل هذا هو السر في تعبير كثير من
الانبياء عندما ينادي جماعته بلفظ :
« يا قوم »

ولكنها تصبح قومية مخالفة للإسلام
عندما تتخذ رباطاً يجمع بين أمة من
الامم تشترك في النسب أو اللغة أو
الوطن ونحوها ، بحيث يتعصب
بعضهم لبعض ، وينصر بعضهم بعضا
على حق أو باطل كما قال الشاعر
الجاهلي القديم :

وهل أنا الا من غزية أن غوت

غويت وان ترشد غزية أرشد

وكما هو المتعارف عليه في هذا
العصر بالنسبة لجميع القوميات ، ومن
ذلك : القومية العربية التي حاول
المستعمرون أن يحلوها محل
العقيدة الاسلامية التي تربط بين
المسلمين في أنحاء المعمورة من أي
جنس مهما كانت أسبابهم ومهما
اختلفت أوطانهم ولغاتهم ، ليصلوا
بذلك الى هدفهم الأصيل ، وهو تفريق
كلمة المسلمين وتشيت جمعهم بتعدد
القوميات لكل أمة منهم ، لان العرب
عندما يدعون الى القومية العربية

ويفتخرون بها ، ويتخلون عن الدعوة
الى الاسلام يفتحون بذلك باباً
لانفصال المسلمين من غير العرب عنهم،
لان لكل أمة قومية تخصها فاذا كانت
قومية العرب هي العربية فقومية الأتراك
التركية ، وهي أحق بالاتراك من
القومية العربية التي نادى بها
المستعمرون أولاً وطبقها أذنانهم في
بلادنا ثانياً ، حتى اصبح المسلمون في
أنحاء العالم ينظرون الى العرب كأمة
منفصلة عنهم لا تربطهم بهم رابطة •
وأرجو أن لا يفهم القارئ من هذا
أنني لا أجد اجتماع كلمة العرب ،
كلا !! ولكني أريد منهم أن يكون
اجتماعهم على رابطة عامة شريفة
تربطهم باخوانهم المسلمين كلهم وهي
رابطة العقيدة الصحيحة • ولذا نرى
دول الشعوب الاسلامية تسارع الى
حضور الاجتماعات الاسلامية وتؤيدها
باسم الاسلام الذي يشتركون فيه
جميعاً ••

أجل ان القومية التي لها هذه
المعاني فهي ما أذهب الله عن المسلمين
من عيشة الجاهلية ، من دعا اليها فقد
دعا الى ما أذهب الله عن المسلمين من
أسباب الفرقة والعداء • ولصاحب

هي فرقة ، وواقعها يكفي دليلاً على فشلها ، وكل وحدة حدثت على غير الإسلام فمصيها الفرقة ، وهذه الوحدة المزعومة هي التي ينادي بها من نصبوا أنفسهم أعداء للوحدة الإسلامية الشاملة ، وتسميتها وحدة بمنزلة تسمية الخمر عسلاً !

٣ - التحرر :

والتحرر أيضاً قسماً - حسب مفهوم الناس :

الاول - التحرر من عبادة العباد وشهوات النفس الى عبادة الله وحده .
فهذا التحرر هو الذي نادى به الإسلام يوم بزوغ شمسهِ ، كما قال بعض المجاهدين لرئيس من رؤساء الدول الأجنبية عندما سأل الرئيس المجاهد قائلاً : لماذا جئتم الى بلادنا؟ فقال المجاهد : جئنا لتحرر العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، ومن جور السلطان الى عدل الإسلام .

الثاني - ما يطلقه أكثر الناس الآن على التقلت الكامل بحيث يفعل الانسان ما ترغب نفسه وتستطيع شهوته ، لا يلتفت الى ما يحب الله ولا الى ما يبغضه بل يبقى طليقاً يفعل ما يشاء يزني ويشرب الخمر ويفني ويرقص ،

السماحة الوالد رئيس الجامعة الإسلامية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رسالة قيمة في هذا الموضوع تسمى : نقد القومية على ضوء الإسلام والواقع ، فمن شاء فليرجع اليها .

٢ - الوحدة :

ان أريد بها اتحاد جميع المسلمين وتضامنهم حول عقيدتهم الإسلامية عربهم وعجمهم تحقيقاً لقوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » وذلك بأن يطبقوا تعاليم الإسلام في عقيدتهم وشريعتهم ونظامهم وسلوكهم لا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ، ولا بعضهم يؤمن بالإسلام وبعضهم يؤمن بما يخالفه ، فهذه وحدة نادى بها الإسلام قبل أربعة عشر قرناً ، ويجب على المسلمين تحقيقها وهي الجماعة التي يد الله معها ، وبها تقوى شوكتهم ويحصل التعاون التام بينهم الذي يضمن لهم نصرهم على عدوهم .

وان أريد بها وحدة دول خاصة ذات هدف واحد مشترك يخالف الإسلام كوحدة الثوريين والاشتراكيين فهذه في الحقيقة ليست وحدة وانما

ويأكل المحرمات الى ما لا نهاية •
وهذا - وان سماه الدعاء اليه تحرراً -
ليس بتحرر وانما هو رق كامل لا
لجهة واحدة وانما لجهات متعددة :
رق للشيطان ورق للنفس وشهواتها
ورق لمن يملك من الناس تمكين
الشخص من مراده وعدم تمكينه •

٤ - الانسانية :

وللانسانية أيضا مفهومان :

الاول - صحيح وهو : أن يعتقد
أن البشر كلهم بنو الانسان الاول
الذي هو آدم عليه السلام ليس لأحدهم
فضل على الآخر الا بتقوى الله كما
قال عز وجل : « يا أيها الناس اننا
خلقناكم من ذكر وأنتى وجعلناكم
شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم
عند الله أتقاكم » ومعنى هذا أنهم
يتساوون في الحقوق والواجبات
والتصرفات ، لا يقيد أحد منهم أحداً ،
ولا يحرم أحد شيئاً على أحد ، كما لا
يحل شخص شيئاً لآخر من عند نفسه ،
وانما يصدر التحليل والتحريم
والتقييد من مصدر واحد هو خالق
الناس كلهم ، واذا كان التفاضل بين
الناس لا يحصل الا بالتقوى فلا منافاة

بين كونهم يستوون في الانتساب الى
الانسانية • وكثير من الامور التي
يطول ذكرها ، وبين كون الذي اختص
بالتقوى يفضل من لم يصبه منها نصيب
فلا غرو أن يكون المسلم هو الحاكم
المنفذ لشريعة الله على المؤمن والكافر
معاً ، وأن يكون الكافر صاغراً دافعاً
للجزية لقاء أمنه على نفسه وماله
وعرضه بين المسلمين •

أما المفهوم الثاني للانسانية فهو ما
تعارف عليه الناس في هذه الأيام ، وهو
المساواة المطلقة بين الناس مسلمهم
ونصرانيهم ويهوديهم ووثنيهم ،
ذكرهم واثامهم ، فليس لمسلم أن
يجاهد كافراً ليدخل في الاسلام أو
يدفع الجزية وهو صاغر لأنهم كلهم
أخوة في الانسانية •

ولا فرق بين الرجل والمرأة في كل
شئ ، فلها الحرية الكاملة في الذهاب
والاياب والاختلاط والخلوة بالرجل
في المكتب والمصنع وغيرهما ، وتساويه
في الأثر وغيره ، وهذه في الحقيقة
ليست انسانية لأنها وضع للأمور في
غير مواضعها ومخالفتها لنصوص
القرآن والسنة والحكمة واضحة كل
الوضوح •

غيره ملاحظة على شيء مما ذكرت فأني
أرحب بتسيهي على خطأ يصدر مني إذ
« كل بني آدم خطاؤون وخير الخطائين
التوايون » وصلى الله على سيدنا ونينا
محمد وعلى آله وصحبه •



- ٢ -

تعقيب على مقال : « ابن حزم »
للشيخ محمد المجلوب

سيادة الاخ المكرم محرر (نداء
الجنوب) سلمه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
في العدد (١٦٨) من النداء العزيز
قرأت مقالة الاستاذ « ابن حزم »
(صفحات من التاريخ) وعلى الرغم
من اعجابي بقلمه وأفكاره العالمة
وجدتني مضطراً لابداء بعض
الملاحظات حول بعض النقاط التي ما
يحسن السكوت عليها لمخالفتها
للصحيح الثابت من أخبار غزوة أحد •
١ - يقول الكاتب المحترم عن الذعر
الذي عم المسلمين عقيب الانتكاسة :
(فألقى بعضهم السلاح وأخذوا
يفكرون في الاتصال بحليف المشركين
عبدالله بن أبي - رأس المنافقين

والانسانية هي التي تضم الجميع في
ظل عدالة سماوية وحكم الهى يجعل
لكل فرد أو جماعة ما تستحق ،
ويوجب عليها لغيرها ما يستحق ، فان
المساواة المطلقة بين المسلم والكافر
يعتبر معاكسة لجميع الأديان السماوية
كما قال تعالى : « واذا ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فأتمهن قال : انى جاعلك
للناس اماماً قال : ومن ذريتي قال : لا
ينال عهدي الظالمين »

وقال : « أفنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون » •
بل فرق بين المسلمين أنفسهم ببعض
الصفات فقال : « هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون » وجعل
للمرأة نصف حظ الرجل في الارث
وجعله قواماً عليها ، لعلمه تعالى انه
أهل لذلك بخلافها ، والواقع أكبر
شاهد لذلك •

ولا أريد الاطالة كما قلت بل
أردت التنبيه فقط ، وأرجو أن يكون
الاخ الكاتب أراد في كل ما ذكر
المفاهيم الصحيحة كما هو المظنون
به ، وأرجو أن يعلم أنني لم أرد
التشهير به وانما قصدت النصح كما
ذكرت أولاً ، واذا كان للكاتب أو

سرعان ما يكشف زيفه ، حتى ولو نسبت روايته الى بعض المشهورين الذين أشار اليهم الطبري وابن كثير رحمهما الله •

٣ - وأول ما يعرض من الشك في ادعاء كهذا هو ما ينطوي عليه من اتهام لهؤلاء الصحابة بركة الدين حتى أنهم ليلقون سلاحهم ، ويفكرون باعطاء الدنية التي تقربهم بل تعرضهم للارتداد • لأن أهل النفاق والشرك لن يرضوا عنهم بأقل من العودة الى وثنتهم • وهو تصور مستحيل في حقهم ، ولا سيما بعد استقرار الايمان في قلوبهم ومشاهدتهم الآيات ، وعيشهم في غمار الوحي ، والتأثر العميق بالتربية النبوية ، وبخاصة أن بينهم بعض كبار الصحابة والمبشرين وحسبنا أن نذكر منهم عمر الفاروق رضي الله عنه الذي يقول فيه ابن مسعود : (ما زلنا أذلة حتى أسلم عمر ••)

٤ - إذا أعدنا النظر في هذه الرواية كما جاءت في تاريخ ابن كثير نلاحظ أنه عقب عليها بما يدحضها ويرذلها ، وذلك قوله : (وهذا غريب جداً وفيه

بالمدينة - ليعرض استسلامهم على قائد جيش القرشيين ويأخذ لهم الامان منهم ظناً منهم أن النبي القائد - صلى الله عليه وسلم - قد قتل وألا جدوى في المقاومة •• وبينما هم حائرون يفكرون في الاستسلام اذ أقبل اليهم أنس بن النضر •• وقد تكرر هذا المعنى في المقال عدة مرات كقوله : « •• يعني الصحابة الذين ألقوا السلاح وفكروا في الاستسلام ••) وقوله عن توضيحية أنس رضي الله عنه بأنها كانت (بمثابة العاصفة التي اقتلعت روح الاستسلام من نفوس الصحابة الذين كانوا قد قرروا لقاء السلاح والاستسلام للمشركين ••)

ثم يقول : (•• فعدلوا عن فكرة الاستسلام وأخذوا أسلحتهم واندفعوا ••)

٢ - فما هنا تؤكد ملح على أن هؤلاء الصحابة قد ألقوا سلاحهم وانهم أزمعوا الاستسلام للمنافقين والمشركين لم يرددهم عن ذلك الا مشاهد التوضيحية التي حققها أنس وبعض الثابتين على الصهد ••

وهذا قول يعوزه التحقيق الذي

نكارة) ومرد تلك الى أمرين : متن
القصة الذي لا يتفق مع ايمان أولئك
الصحابة الذين أسهموا في تثبيت صرح
الاسلام واعلاء رايته قبلا وبعدا ، ثم
اسناد القصة الذي فيه مجهولان ،
وهما شيخ ابن جرير وشيخ شيخه ،
وأسباط عن السدي ، والاول مجروح
بكثرة الخطأ والاعراب ، والثاني
منبوذ بالتشيع . . . ورائحة التشيع أبرز
شيء في القصة . . . هذا فضلا عن
الانقطاع الذي لا يخطئه النظر ، اذ
تقف الرواية عند السدي ، ثم لا
ندري عن رواها . . . وكفى بهذا
مفنداً ومكذباً .

٥ - ولدى التدقيق في خبر أنس بن
النضر كما ورد في رواية ابن اسحق
- بصيغة التحديث - وكما أخرجه
البخاري من حديث أنس ، وأحمد
عن يزيد عن حميد عن أنس رضي الله
عنه ، لا نجد أية اشارة الى فكرة
الاستسلام أو القاء السلاح بل كل ما
هنالك أنهم - كما جاء في رواية ابن
اسحق - ألقوا بأيديهم - لا بأسلحتهم

- وذلك كناية عن الوهن والحيرة من
هول ما أصابهم حين سمعوا الخبر عن
مقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسرعان ما عادوا الى القتال بما
سمعوا من تذكير أنس ، وبما علموا
عن حياة قائدهم الحبيب صلى الله عليه
وسلم كما هو واضح من مختلف
المصادر الصحيحة .

٦ - والخلاصة أن لا سند من
الصحة لخبر الاستسلام أو القاء
السلاح ، ولا يعقل أن يكون في صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يفكر بمفاوضة أعداء الله ، والتخلي
عن دينه ليتمكن للوثنية وأهلها . . . الا
اذا سمحنا لعقولنا بأن لا تفرق بين
ذلك الرعيل المصفي وأحايش اليوم .
وبعد ، فهذا ما رأيت التذكير به
شاكرا للاستاذ ابن حزم واخوانه
جهادهم وغيرتهم . والله أسأل أن
يوفقنا وياهم الى طاعته واقتفاء آثار
أولئك الذين رضي الله عنهم ورضوا
عنه ، والحمد لله رب العالمين .

قدس القديسات

بقلم الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ

يا قدس يا جرحنا الدامي وشكوانا
يا قدس يا ليلنا المملوءة أحزاننا
يا قدس .. ماذا دهانا فيك واشتعلت
عشرون عاما وأرض النور تلحانا
يا قدس .. طيبة والبيت الحرام علا
صوتاهما يسألان الرب تحناننا
ويبكيان القديسات التي هدرت
في أرض عيسى وأمست من منايانا
مسرى الرسول ومعراج العظيم بها
كيف الناسي وقد عادت لبلوانا !
مثار هم .. واسرائيل تنهبها
وأهلها يلحقون الذل ألوانا !
مشردون بلا مال ولا وطن
شعب الخيام غدوا .. فالشعب قد هانا !
عاشت بقبلتنا الأولى شراذمة
واستهجنوا ورموا بالنار أقصانا
رماهم الله بالخسران من قدم
لا يعرفون غير الشر ميدانا

هم اليهود أضروا الانبياء وفي
كل العصور أذاقوا الناس عدوانا
يا قدس آتون للتحرير يلهبنا
شوق الصلاة جماعات ووجدانا
نظهر المسجد الأقصى ونرفعها
الله أكبر .. توحيداً وبنيانا
أجل سنأتي فبعد اليوم لا طلعت
شمس علينا اذا ما خاب مسعانا
تصميمنا وارادات الحياة بنا
هي التحفز .. والامجاد تلقانا
اليوم نعلنها لله في ثقة
حرباً مقدسة .. والنصر نجوانا
فيا بني العرب أبطال امتنا
هبوا الى نصره الاسلام أعوانا
هناك في المقدس الوضاء ملحمة
كبرى .. هي الشرف الباقي وذكرانا
فمن تهاون في حق يضيعه
والفوز بالعزم والاصرار قد كانا



وأسوة بالفدائيين فابتدروا
درب الكفاح وأعلوا السيف اعلنا
قلوبهم بين ايديهم مزغردة
للموت ، اذ يبذلون الروح قربانا

الله أكبر ما عشنا نردها
نجيا بظلاتها صجبا واخوانا
على العدو أشداء أشاوسا
لم يبق فينا سوى من بات يقظانا
يا بى الهوان ولا يرضى بمظلمة
يفدى فلسطين بالأرواح ايماننا
قدس القدآسات نحميها وننقدها
حي - الجهاد بكأس الفخر أسقانا



يا قدس .. يا شعلة التحرير موعدنا
آت قريباً ليزهو فيك مأواننا
نفجر الحقد والثأر القديم بمن
عاثوا بأوطاننا سراً واعلاننا
حتماً سيكبو باسرائيل مطمعها
وتنتهي .. فيبيد الله شيطاننا
وتستعيد فلسطين الحياة بها
نوراً وعلماً وتاريخاً وانساننا



ونحمد الله .. فالاسلام خافقة
أعلامه تشهد الدنيا بتقواننا
يا قدس آتون للتحرير غايتنا
أبقى من العصر .. والرحمن يرعانا
ما دام فينا نضاليون مشعلهم
دين الهدى ، يبذلون النفس برهاننا

ذبح الحمام الأهل في الحرم المكي

بقام: فضيلة الشيخ محمد شفيع

نحمد الله ، ونصلي على رسوله الكريم ، أما بعد .

فقد ورد علينا سؤال من سكان مكة المكرمة سيما الذين هم قاطنون في الأحياء البعيدة من المسجد الحرام كالجرول ، وقوس النكاسة ، والدهلة الوسطى سألوا عن ذبح الحمام الأهلي الذي يقتنيه الناس في بيوتهم هل يجوز ذبحه في حدود حرم مكة أم لا ؟ وهل حكم الحمام الأهلي كدجاجة جاز ذبحها في الحرم المحرم وحلال أم هو كالطيور التي ذبحها مخطور على المحرم ، وعلى من كان في الحرم حلالا كان أو حراما .

أنا ففتشنا عن ذلك في كتب المذاهب الأربعة فاتفق لنا أن الحمام عند أصحاب المذاهب الأربعة لا يكون الا صيداً سواء كان أهلياً يقتنى في البيوت أو متوحشاً يطير ويخاف من الأنس كحمام المسجد الحرام أو غير ذلك مما يوجد في الصحراء ، والآجام وكون بعض صنوفه أهلياً مستأنساً بالرجال لكونه مقتنى في البيوت لا يخرج عن كونه صيداً .

ففي المغني من فقه الحنابلة صفحة ٥٠٢ - ٣ (وكذلك وجب الجزاء في الحمام أهلية ووحشية اعتباراً بأصله) اهـ - هذا ما ذكره في جنائيات الاحرام - وقال في ذكر محظورات الحرم (وما يحرم ويضمن في الاحرام يحرم ويضمن في الحرم وما لا فلا الا شيئين ، أحدهما القمل مختلف في قلبه في

الاحرام وهو مباح في الحرم بلا اختلاف • الثاني : صيد البحر مباح في الاحرام من غير خلاف ، ولا يحل صيده من آبار الحرم وعيونه (اه • وهذا صريح في أن الحمام لا يجوز ذبحه وقله في حدود حرم مكة المكرمة أهلياً أو وحشياً وليس له حكم الدجاجة في ذلك •

وفي المذهب - من فقه الشافعية : (وان كان الصيد طائراً نظرت فان كان حماماً وهو الذي يغب ويهدر كالذي يقتنيه الناس في البيوت كالديسي والقمرى والفاخته فانه يجب فيه شاة - صفحة ٣١٧ ج ١) وفيه أيضاً صفحة ٣١٨ ج ١ - (ويحرم صيد الحرم على الحلال والمحرم ، وحكمه في الجزء حكم صيد الاحرام لانه مثله في التحريم فكان مثله في الجزء) اه ، فاذا كان حكم الحرم والاحرام واحداً في حرمة الصيد وجزائه ، وكل حمام أهلياً كان أو وحشياً صيد عند الشافعية كان ذبح الحمام الأهلي في الحرم حراماً عندهم وفي غنية الناسك صفحة (١٥١) من كتب الحنفية المتمد في المناسك ومسائل الحرمين (والصيد المملوك لو كان معلماً كالبلابي والشاهين والصقر والطوطي والحمام ، الذي يجيء من المواضع البعيدة •

وغير ذلك من الأصناف التي تتخذ للترفة يلزمه قيمته للجناية غير معلم وقيمه لمالكة معلماً بالغة ما بلغت الا أن يكون للهو ولا تعتبر زيادة قيمته بسبب التعليم أو تفاجر المملوك لحق الشرع ، وأما زيادتها لحسن ذات في الصيد فمعتبرة كالحمام المطوقة والمصوتة ، والصيد الحسن المليح) اه • وهذا صريح في الجزء على المحرم بقتل الحمام المعلم ، والمعلم هو الأهلي الداجن الذي يقتنى في البيوت ، فلما كان هذا حكم المحرم كان حكم الحرم كذلك لما صرح قاضي خان في فتاواه (وهو من أكابر الفقهاء الحنفية) (صيد الحرم لا يحل قتله ولا تنفيره الا ما يباح منه للمحرم) اه •

ولقد قال ابن نجيم الحنفي المصري في البحر الوائق شرح كنز الدقائق صفحة ٣٩ ج ٣ : (الحمام متوحش بأصل الخلقة ممتنع بطيرانه وان كان

بطيء النهوض ، والاستيناس عارض) اه ، فالحمام صيد عند الحنفية - أي حمام كان - لكونه متوحشاً في أصل الخلقة وفي المدونة - من فقه المالكية - (وكان مالك يكره للمحرم أن يذبح الحمام إذا أحرم الوحشي وغير الوحشي لان أصل الحمام طير يطير) •

قال عبدالرحمن بن القاسم : قيل لمالك ان عندنا حماماً يقال له « الردمية » لا يطير وانما يتخذ للفراخ ، قال : لا يعجبني ذبحه لانها تطير ، ولا يعجبني أن يذبح المحرم شيئاً مما يطير ، قال : فقلنا لمالك فيذبح المحرم الأوز ، والدجاج ، قال : لا بأس بذلك ، قلت لابن القاسم : أليس الأوز طيراً يطير فما فرق بينه وبين الحمام ، قال مالك : ليس أصله مما يطير ، وكذلك الدجاج ليس أصله مما يطير ، قال : فقلت لمالك : فما أدخل مكة من الحمام الأنسي ، والوحشي أترى للحلال أن أدخل به من الحل فكذا الحمام في ذلك) اه •

وفي أقرب المسالك لمذهب الامام مالك تأليف محمد بن أحمد الدردير صفحة (٥٣) (وليس الدجاج ، والأوز بصيد بخلاف الحمام) اه •

ففي عبارة المدونة ، وأقرب المسالك تصريح في أن الحمام صيد - أي حمام كان - فلا يجوز ذبح الحمام الأهلي ، وغير الأهلي في الحرم عند المالكية أيضاً الا أن مالكا - رحمة الله عليه - أجاز ذبح الحمام الذي أدخل في الحرم من خارج الحرم •

فالذي يعول عليه ، ويعتمد أن ذبح الحمام الأهلي المستأنس ، والوحشي الذي يستأنس لا يجوز ذبحه في حدود حرم مكة في المذاهب الاربعة ، الا مالكا - رحمة الله تعالى عليه - أجاز ذبح الحمام الذي أدخل في الحرم من خارج الحرم •

والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع ، والمآب •

محمد شفيع
- عفى الله عنه -

التفكير في مخلوقات الله

للشيخ عبد الله بن صالح المحسن
المدرس بمعهد الجامعة

تحيط بها العلوم والافكار ولا تحصيها
الأقلام .

قال تعالى : « قل لو كان البحر
مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل
أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مدداً »

وأول شيء أذكره من هذا الموجز
من عجائب بعض المخلوقات العظيمة
هو نظر المرء الى نفسه حيث أمره الله
بذلك ، قال تعالى « وفي أنفسكم أفلا
تبصرون » وقال تعالى : « ومن آياته
أن خلقكم من تراب ثم اذا أتم بشر
تنتشرون » وقال تعالى : « قتل الانسان
ما أكفره . من أي شيء خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السيل يسره ثم أماته
فأقبره ، ثم اذا شاء أنشره » وقال
تعالى : « ألم يك نطفة من مني يمىء ،
ثم كان دعلقة فخلق فسوى فجعل منه
الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك

ان التفكير في مخلوقات الله ليفتح
أبواباً مغلقة من نور البصيرة في العلوم
والأفهام وتحرير الانسان من الغفلة
والجهل والعصيان وقد أتى الله على
المتفكرين في كتابه العزيز . قال تعالى :
« الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار) .
وقال تعالى : « ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار
آيات لأولى الألباب » . فعلى العبد
أن ينظر في هذا الكون نظر تفكر
وتدبر واعتبار ليزداد ايماناً و يقيناً .
على أن كل ما في الوجود هو خلق الله
وان كل شيء خلق لحكمة قد تعلم أو
لا تعلم أو يعلم بعض دون الآخر لان
في مخلوقات الله عجائب وغرائب لا

مما يعجز جميع البشر أن يخلقوا
 مثله ، ثم بعد خروجه أنظر العجائب
 المركبة فيه من الاحساس وتحرك
 مفاصل العظام التي هي ثلاثة وستون
 مفصلا والعضلات التي تزيد على
 خمسمائة عضلة ، وقد جعل لكل عضلة
 وعضو عملا يخصه ، وانظر مع كثرة
 بني آدم لا يماثل واحد آخر فلا بد
 من تميز بينهما ، وانظر معتبرا
 كل ذلك مما يتذكر به أولو الأسباب
 ان هذا الخلق لهم رب واحد خلقهم
 أول مرة وهو بكل شيء عليم ، وعلى
 كل شيء قدير ، واليه يرجعون فإذا
 عرفت أيها العبد هذه العجائب وغيرها
 في نفسك فتفكر في الارض التي هي
 مقرك وما فيها من أنهار وبحار وجبال
 وأشجار ومعادن وغير ذلك ، وجعلها
 الله لنا ذلولا نسعى في مناكبها ونأكل
 من رزقه وجعلها لنا مهادا وفراشا ،
 وجعلها لنا كفاتا أحياء وأمواتا ، وانظر
 كيف تخرج لنا من النباتات والاشجار
 التي فيها معاشنا ، وانظر الى الحيوانات
 التي خلق أكرها لمنافعنا كيف تنوعها
 وأشكالها وما فيها من العجائب التي لا
 نشك أن لها خالقا عظيما وهو الله
 سبحانه وتعالى ، وانظر الى الهواء

بقادر على أن يحيى الموتى » وقال
 تعالى : « ألم نخلقكم من ماء مهين
 فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم
 فقدرنا فنعم القادرون » الى غير ذلك
 من الآيات الدالة على بيان مبدأ
 الانسان ومنتهاه ، ليتذكر أولو الأبواب
 وليعلم كل انسان أن ذكر النطفة وما
 تنتهي اليه ليس مجرد لفظ يسمع
 ويترك التفكير في معناه وما يترتب عليه
 من الثمرات والنتائج انما هو مأمور
 بالنظر والتفكير والاعتبار حول هذه
 النطفة التي هي قطرة من ماء لو تركت
 ساعة من الوقت بعد خروجها لفسدت
 وانتت ، فكيف خلقها الله وأخرجها
 رب العزة والجلال من بين الصلب
 والترائب ، وخلق الانسان من بين
 ذلك ، وكيف خلق الجنين منها وأمدته
 بدم الحيض في الرحم ليكون له
 كالغذاء ، والرحم كالوعاء ينمو ويكبر
 حتى حين خروجه ••

ثم كيف نقلت هذه المضغة من حال
 الى حال أخرى حتى تصورت انسانا
 ونفخت فيه الروح متكاملًا بعظام
 وأعصاب وعروق وأوتاد ولحم
 وتقاسيم عجيبة من رأس وسمع وبصر
 وأنف ويدين ورجلين وغير ذلك

اللطيف الذي يدرك بالحس ولا يزي
بالعين قد جعل لحياتنا ومنافعنا ، وانظر
الى عجائب الجو وما يطرأ عليه من
الغيوم والرعد والبرق ونزول الامطار
والشهب والصواعق ..

كل ذلك لمنافع وحكم وأسرار لا
يعلمها الا الله ، وقد أشار القرآن الى
ذلك بقوله : « وما خلقنا السماوات
والارض وما بينهما لاعبين » وانظر
كيف عظم الله أمر السماوات والنجوم
في كتابه العزيز ، فما من سورة الا
وهي مشتملة على ذكرها وتعظيمها ،
وكم قسم في القرآن بها ومن ذلك قوله
تعالى : والسماوات ذات البروج . والسماوات
والطارق . والسماوات ذات الرجح
والارض ذات الصدع ، والسماوات ذات
الحبك ، والسماوات وما بناها ، والشمس
وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، فلا
أقسم بالخنس الجوار الكنس ، والنجوم
اذا هوى ، فلا أقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، الى غير
ذلك مما ورد في القرآن العزيز ، فاذا
علمت أن عجائب النطفة التي خلقنا
منها لم يستطع أحد الاحاطة بمعرفة
حقيقتها فكيف بشيء أقسم به رب العزة
والجلال أن يحيط بعلمه أحد من

خلقه .. وأمر عباده بالتفكير في خلق
السماوات والارض مما يدل على أن
السماوات والارض والكواكب فيها
عجائب وأمور وشؤون عظيمة لا نعلمها ،
وقد نعلم منها في المستقبل ما لا نعلمه
الآن ، وهل تظن أن النظر والتفكير
مجرد نظر الى زرقاة السماء وضوء
الكواكب أو النظر الى الارض مجرد
نظر الى سطحها !؟

كلا ، لقد كانت البهائم تشارك بني
آدم في ذلك انما على الانسان النظر
الى ذلك كله بتفكير واعتبار أولا
وبفعل الاسباب المؤدية الى بعض العلوم
التي لا نعلمها لنعلمها ونستفيد منها .
وقد أخبرنا الله أنه يعلمنا ما لم نعلم ، قال
تعالى « علم الانسان ما لم يعلم » واثنا
متفاوتون في العلم فنسأل عن ما جهلنا
قال تعالى : « وفوق كل ذي علم علمهم »
فأبد أيها العاقل فكرك في آيات الله في
تلك الكواكب في دورانها وطلوعها
وغروبها مستمرة مع اختلاف ألوانها
وسطواتها وحركاتها ، ومرتبة بحساب
مقدر لا يزيد ولا ينقص مع عظم
حجمها وصغر مرآها بعدها عنا ، فهي
باقية على هذا الترتيب والنظام العجيب

الى أن يطويها الله سبحانه كطي
السجل للكتب •

وأعظم من ذلك ان النجوم والسماء
قد أمسكت من دون عمد نراها ولا
معلقة بشيء يمسكها مع ما فيها من
عظيم صنع الله وكل العالم لهم السماء
كالسقف الواحد ، وان الارض
كروية وكلها في مرأى العين كأنها
مبسوطة لعظمتها وسعتها ، وفيها من
جنود الله الذين لا يحصيهم الا هو •
وما يعلم جنود ربك الا هو • ومع
ذلك كله وغيره يقول الله عز وجل :
« وما أوتيتم من العلم الا قليلا » وقال
تعالى : « ويخلق ما لا تعلمون » ويقول
تعالى « سبحانه الذي خلق الأزواج كلها
مما تنبت الأرض ومن أنفسهم مما لا
يعلمون » فسبحان الله رب العالمين رب
العرش العظيم •

وقصارى القول : ان التفكير السليم
هو السلم الى السعادة في الدنيا والآخرة

وان علم الله لا يحيط به أحد من خلقه
وانه لمن أجهل الجهل وأخطر الخطر
أن يقول الانسان في مخلوقات الله التي
لا يعلمها اذا أخبر عنها بغير علم
فيسارع الى انكارها لكونها خرجت
عن محيط ادراكه وفهمه القاصر
السوء ، لانه لم يستدل على ما لا يعلمه
بما يعلمه على أن الله على كل شيء
قدير ، وان كل ما يتوصل اليه من
العلم فهو لا يخرج عن خلق الله
وقدرته العظيمة الشأن ، وانما على
الملا أن لا يتسرع الى هذا القول
الأحمق والاعتقاد الفاسد حتى يتيقن
عدم ما أنبىء به أو يتحقق ثبوته ،
فيفزاد العاقل ايمانا بربه وانته خلق
ويخلق ما لا نعلم ويعلم الانسان ما
لم يعلم •

هذا وكل ما ذكرته ما هو الا نبذة
من العلوم والتفكير في مخلوقات الله ،
والله الهادى الى سواء السبيل •



مع الاسلام ولكن؟

بين اسلام « مضمون » عقد عليه في شركات التأمين ، فلا تفسده خيانة ، ولا يفسده نفاق ، ولا يضره استهتار ، ولا ينال منه اسراف ، ولا تكدر بحره الزاخر فجور ثقافية ، وخلافة أدبية وفضيحة فنية ، وعري علني ، وكفر منطقي ، وانكار قومي ، وشذوذ سياسي ، لانه اسلام مضمون مسجل ، وعد بسلامته وامتاته جودته ، كبار تلاميذ الغرب ووكلائه الموزعين في الشرق » .

انه اسلام يسمى فيه المولود مسلما بحكم القانون والوراثة ، ويبقى مسلما ل يتمتع به بما شاء من منافع مادية وأدبية ، ولا يحتاج الى تجديد في ايمانه لانه ولد من أبوين مسلمين وكفى .

انه اسلام جامد ، واقف ، لا ينقص ولا يزيد ، ولا يتحرك ، ورحم الله

نشرت مجلة البعث الاسلامي في عددها الاول من المجلد الخامس عشر الصادر في جمادى الآخرة عام ١٣٩٠ هـ مقالا بعنوان :
مع الاسلام ولكن ؟ .

نحن كلنا مع الاسلام ، ما في ذلك شك ، مع الاسلام في الهند ، وباكستان ، ومصر ، وسوريا ، والحجاز ، والكويت ، وفي كل بلد اسلامي وفي كل جهة اسلامية .

نحن مع الاسلام دائما ، وبصفة عامة ، والحمد لله على هذه النعمة العظيمة الباقية ان شاء الله .
ولكن ؟ .

ان « لكن » هو الفارق الوحيد الاساسي بين اسلام واسلام ، وبين اسلام لا يرى عليه ضرراً من أي حركة سياسية ، ولو خالفت أهم قواعده ، وأولى مقوماته ، وينسجم مع سائر الاوضاع والملابسات ولو عارضته من أول الطريق ، وبداية الخط .

البخاري فقد عقد باباً تحت هذا العنوان « الايمان يزيد وينقص » وهو لا يعلم أن في بلده وفي البلاد الاسلامية العريقة قوما لا تضرهم اشتراكية. ماركس الملحطة، وكفر لينين البواح ، ولا ينقص ايمانهم بشيء من هذه الاشياء .

انه اسلام سلبي ، لا يتدخل في المجتمع والحياة ، بل يترك الجبل على غاربه ، ويدع جيله تحت رحمة الموجبات المادية الطاغية والافكار السامة والادب المائع ، فيترك المجتمع فريسة سهلة ولقمة سائغة أمام ذئاب الانسانية ووحوش الحضارة ، وقراصنة السياسة ، ولصوص الدين والادب ، ويظن أنه سينجو بنفسه ويقول كما قال ولد سيدنا نوح عليه السلام « قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء » ثم لا يلبث أن يجرفه التيار المارد العنيف، وتسوقه هذه « السلية البريئة » الى كل ما عافه قديما واستكفه ، ومقته ، ومخة « وخال بينهما الموج ، فكان من المغرقين » .

ان هذا الاسلام يعيش جنباً الى جنب مع كل كاتب يبيع الهوى وينشر المنكر ويروج بضاعة الفحشاء، مع كل أديب

يسن الكتابة ، ويحب الوصف ولو يحاول على ذات الله عز وجل ، ويحلم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويستمتع بكل أناة وصبر وشرح صدر الى كل حوار لبق وكلام شيق ، وحديث حلو ، ولو كان حالقا للدين ، ماحقا للايمان ، هادما للاخلاق، وينظر الى كل صورة على الشاشة ولو ذهبت بالحزم والحلم ، واللب والعقل ، وأطارت الرشد والصواب .

هذا الاسلام يمشي مع سائر التقلبات والموضات الفكرية والمذاهب الاجتماعية والسياسية ، والحركات التقدمية الثورية ، في الهند الصينية أو أمريكا اللاتينية ، ومع كل فريق من المغنين والمصورين والهائمين والحالمين والشذاذ الأفاقين ، لان « تمشي » هذه « الكلمة السحرية » تضع في يد هؤلاء القوم « ورقة مرور » يتعدون بها كل حد ، ويخطون بها كل سياج ، ويهمون بها في كل واد وناد .

انه اسلام « المسالمين » لا المسلمين، في تعبير أصح وأفصح ، لانه يسالم جمع الالوان والانواع الحضارية الموجودة في العالم المعاصر ، ويتبع كل سبيل غير سبيل الرشد .

بالبرامج العارية الراقصة ، الفاسدة
المفسدة بعد صلاة العشاء بين أولاده
وأفلاذ أكباده •

انه لا يؤمن بالجمع بين حضارة
الغرب وعقيدة الاسلام ، والزني
الاسلامي والحياة الاوروبية، والجمع
بين لغة الحديث والقرآن وأفكار
لينين وسارتر وماوتسي تونغ •

انه لا يؤمن بالجمع بين عبدالباسط
وأم كلثوم ، والجمع بين المصاحف
المرتلة والموسوعات الفقهية ، وأغاني
صباح ، وفيروز وشادية ، أو الجمع
بين « المجتمع » و « البلاغ » و « البعث
الاسلامي » وبين روز اليوسف
و « الموعد » و « الطليعة » •

انها صورة جزئية ، وصور بسيطة
وأمر ليست بذات أهمية عند البعض،
ولكنها تصور ذلك الاسلام الذي أشرنا
اليه كل التصوير ، اسلام من « ماركة »
ممتاز « لا يؤثر فيه شيء ، ولا يعتريه
البلى والوهن ، ولا ينقص بنقصان
شرع ودين ومسألة واستسلام أو
انسياق تام مع تيارات المادة والمعدة ،
واتجاهات الغرب والشرق واليمين
واليسار •

ان هذا الاسلام لا ينقص بالتهاون
في حقوق الله ، والاستهانة بشعائر
الدين ، فاذا وقع عنده صدام بين
عبادات وأعمال سياسية واجتماعية
طغت الاعمال السياسية على العبادات
والصلوات ، ولذة التريب والمنجاة ،
وإذا حدث له شيء أو شغله أمر من
تحرير في صحيفة أو خطاب في حفل
أو قيادة لموكب أو رفع لاحتجاج أو
قضية في برلمان أو حديث في مأدبة
ومسامرة في عشاء أو نزهة في حديقة،
وحتى فنجان شاي بين الاصدقاء نسي
ما عليه من حق الله ، وهو في الاشغال
والنشاطات ، وفي المشكلات والازمات
أولى بالطاعات وأحق بالدعاء والتضرع
والمنجاة ، وأحوج الى العبادة
والعبودية دون الاوضاع الهادئة
والظروف العادية ، فلا اعتبار بطاعة
لم تصطدم بما يهواه الطبع ، وعبادة
لم تشق على النفس •

انها درجات في اسلام ولكنه على
كل حال اسلام المسلمين ، أما اسلام
المسلمين فهو لا يقبل « على ما يرام »
ولا يؤمن بمبدأ « الدين للدين
والوطن للجميع » ولا يجمع بين
الخطب الدينية في المحافل ، والترفيه

نحن مع الاسلام في كل مكان ، ما في ذلك من شك ، ولكن مع الاسلام المستقل الاصيل ، لا الاسلام التابع ، الفرعي ، المتطفل .

نحن مع الاسلام القائد ، السائد ، المعلم ، الموجه ، لا الاسلام الذي يتلقى الأوامر والتعليمات من « الباب العالي » في موسكو ، و « البيت الابيض » في واشنطن .

مع اسلام لا ينكر العلم والسياسة، بل ان العلم والسياسة فيه عبادة ، ولا يهمل الطاعة والعبادة فهي مفزع المؤمن ومأمنه ، وحصنه ومعقله ، وأكبر همه وغاية مناه .

مع اسلام مناضل مكافح متصل الحلقات بجميع أجزائه ، وثيق العرى بجميع حركاته وتنظيماته ، عميق الحب بجميع أبنائه ، كثير الاعتراف بالفضل العظيم التقدير لذوي الكفاية والاخلاص ، كثير الشكر على المساهمة والتعاون .

هذا الاسلام العميق الواسع ، المشرف النير ، الكامل الشامل ، الاصيل المستقل ، المكافح المناضل .

الاسلام الذي يتكلم ولو كره الصليبيون الجدد ، الحمر والبيض والصفرة ، ويرفع صوته لتنظيم المجتمع والحكم ، والاسرة والعائلة ، على أسس نقية واضحة من السيرة الطاهرة والشريعة الخالدة والكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

هذا الاسلام هو العنصر الأقوى في معركتنا الكبرى ، وردنا الحاسم على هوة الفساد ، ودعاة الانحلال ، والمتآمرين على سلامة البلاد ، ونعمة الامن والهناء ، باسم الحرية والعلم والتقدمية ، والاشتراكية والثورية . نعم ، نحن مع الاسلام ولكن؟؟

محمد الحسني

يسفتونك

يتولى الرد على أسئلة القراء فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز

رئيس الجامعة الإسلامية

ورد سؤال من الشيخ منظور أحمد رئيس الجامعة العربية (جنيف -
الباكستان الغربية) وهذا نص السؤال :

ما قول السادة العلماء الكرام في حياة سيدنا عيسى عليه السلام ورفعته الى
السماء بجسده العنصرى الشريف ثم نزوله من السماء الى الارض قرب يوم
القيامة وان ذلك النزول من أشراط الساعة وما حكم من أنكز نزوله قرب
يوم القيامة ، وادعى أنه صلب ولكنه لم يمت بذلك بل هاجر الى كشمير (الهند)
وعاش فيها طويلا ومات فيها بموت طبعى وانه لا ينزل قبل الساعة بل ياتى
مشيله • أفتونا ماجورين ؟

والجواب :

وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله ، قد تظافت
الأدلة من الكتاب والسنة على أن عيسى ابن مريم عبدالله ورسوله صلى الله
عليه وسلم قد رفع الى السماء بجسده الشريف وروحه وأنه لم يمت ولم
يقتل ولم يصلب وانه ينزل في آخر الزمان فيقتل الدجال ويكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وثبت أن ذلك
النزول من أشراط الساعة • وقد أجمع علماء الاسلام الذين يعتقد
بأقوالهم على ما ذكرناه وانما اختلفوا في التوفي المذكور في قول الله عز وجل
(اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي) على أقوال

أحدهما :

ان المراد بذلك وفاة الموت لأنه الظاهر من الآية بالنسبة الى من لم يتأمل بقية الأدلة ولان ذلك قد تكرر في القرآن الكريم بهذا المعنى مثل قوله تعالى : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) وقوله سبحانه وتعالى : (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) وفي آيات أخرى قد ذكر فيها التوفي بمعنى الموت وعلى هذا المعنى يكون في الآية تقديم وتأخير •

والقول الثاني معناه القبض نقل ذلك ابن جرير في تفسيره عن جماعة من السلف واختاره ورجحه على ماسواه وعليه فيكون معنى الآية اني قابضك من عالم الارض الى عالم السماء وأنت حي ورافعك الي • ومن هذا المعنى قول العرب : توفيت مالى من فلان أي قبضته كله وافيا •

والقول الثالث ان المراد بذلك وفاة النوم لان النوم يسمى وفاة وقد دلت الأدلة على عدم موته عليه السلام فوجب حمل الآية على وفاة النوم جمعا بين الأدلة كقوله سبحانه وتعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل) وقوله عز وجل (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى) • والقولان الاخيران أرجح من القول الاول وبكل حال فالحق الذي دلت عليه الأدلة اليقينية وتظافرت عليه البراهين أنه عليه الصلاة والسلام رفع الى السماء حيا وانه لم يميت بل لم يزل عليه السلام حيا في السماء الى أن ينزل في آخر الزمان ويقوم بأداء المهمة التي أسندت اليه الميمنة في الاحاديث الصحيحة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يموت بعد ذلك الموتة التي كتبها الله عليه ومن هنا يعلم أن تفسير التوفي بالموت قول ضعيف مرجوح وعلى فرض صحته فالمراد بذلك التوفي الذي يكون بعد نزوله في آخر الزمان فيكون ذكره في الآية قبل الرفع من باب المقدم ومعناه التأخير لان الواو لا تقتضي الترتيب كما نبه عليه أهل العلم والله الموفق • وأما من زعم أنه قد قتل أو صلب فصريح القرآن يرد قوله ويطله • وهكذا قول من قال انه لم يرفع الى السماء وانما هاجر الى كشمير وعاش فيها طويلا ومات فيها بموت طبيعي

وانه لا ينزل قبل الساعة وانما يأتي مثيله فقولہ ظاهر البطلان بل هو من أعظم الفرية على الله تعالى والكذب عليه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

وهكذا قول من قال أنه أتى وأدى المهمة كالكادياني فقولہ من أوضح الكذب فان المسيح عليه السلام لم ينزل في السماء ولم ينزل الى وقتنا هذا وسوف ينزل في مستقبل الزمان كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما تقدم يعلم السائل وغيره أن من قال أن المسيح قتل أو صلب أو قال انه هاجر الى كشمير ومات بها موتا طبعيا ولم يرفع الى السماء أو قال أنه قد أتى أو سيأتي مثيله وانہ ليس هناك مسيح ينزل من السماء فقد أعظم على الله الفرية بل هو مكذب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن كذب الله ورسوله فقد كفر والواجب أن يستتاب من قال مثل هذه الاقوال وأن توضح له الأدلة من الكتاب والسنة فان تاب ورجع الى الحق والا قتل كافرا .

والأدلة على ذلك كثيرة معلومة منها قوله سبحانه في شأن عيسى عليه السلام في سورة النساء (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً) . ومنها ما توافرت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنه عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان حكماً مقسطاً فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام ، وهي أحاديث متواترة مقطوع بصحتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع علماء الاسلام على تلقيها بالقبول والايمان بما دلت عليه وذكروا ذلك في كتب العقائد . فمن أنكرها متعلقاً بأنها أخبار آحاد لا تفيد القطع وتناولها على أن المراد بذلك تمسك الناس في آخر الزمان بأخلاق المسيح عليه السلام من الرحمة والعطف وأخذ الناس بروح الشريعة ومقاصدها ولبابها لا بطواهرها فقولہ ظاهر البطلان مخالف لما عليه أئمة الاسلام بل هو صريح في رد النصوص الثابتة

المتواترة وجناية على الشريعة الغراء وجرأة شنيعة على الاسلام وأخبار المعصوم عليه الصلاة والسلام وتحكيم للظن والهوى وخروج عن جادة الحق والهدى لا يقدم عليه من له قدم راسخ في علم الشريعة وایمان صادق بمن جاء بها وتعظيم لأحكامها ونصوصها والقول بأن أحاديث المسيح أخبار آحاد لا تفيد القطع قول ظاهر الفساد لانها أحاديث كثيرة مخرجة في الصحاح والسنن والمسائيد متنوعة الاسانيد والطرق متعددة المخارج قد توفرت فيها شروط التواتر فكيف يجوز لمن له أدنى بصيرة في الشريعة أن يقول بأطراحها وعدم الاعتماد عليها ولو سلمنا أنها أخبار آحاد فليس كل أخبار الآحاد لا يفيد القطع بل الصحيح الذي عليه أهل التحقيق من أهل العلم أن أخبار الآحاد اذا تعددت طرقها واستقامت أسانيدها وسلمت من المعارض المقام تفيده القطع والاحاديث في هذا الباب بهذا المعنى فأنها أحاديث مقطوع بصحتها متعددة الطرق والمخارج ليس في الباب ما يعارضها فهي مفيدة للقطع سواء قلنا أنها أخبار آحاد أو متواترة وبذلك يعلم السائل وغيره بطلان هذه الشبهة وانحراف قائلها عن جادة الحق والصواب وأشنع من ذلك وأعظم في البطلان والجرأة على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم قول من تأولها على غير ما دلت عليه فانه قد جمع بين تكذيب النصوص وأبطالها وعدم الايمان بما دلت عليه من نزول عيسى عليه السلام وحكمه بين الناس بالقسط وقتله الدجال وغير ذلك مما جاء في الاحاديث وبين نسبه الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو أنصح الناس وأعلمهم بشريعة الله الى التمويه والتليس واردة غير ما يظهر من كلامه وتدل عليه ألفاظه وهذا غاية في الكذب والافتراء والغش للأمة الذي يجب أن يتنزه عنه مقام الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهذا القول يشبه قول الملاحدة الذين نسبوا الرسل عليهم الصلاة والسلام الى التخيل والتليس لمصلحة الجمهور وانهم ما أرادوا مما قالوه الحقيقة وقد رد عليهم أهل العلم والایمان وأبطلوا مقالاتهم بواضح الحجة وساطع البرهان . فنعوذ بالله من زيغ القلوب والتباس الامور

ومضلات الفتن ونزغات الشيطان ، ونسأله عز وجل أن يعصمنا والمسلمين
من طاعة الهوى والشيطان انه على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
ونرجو أن يكون فيما ذكرناه مقنع للسائل وايضاح للحق .

ورد سؤال من بعض الاخوة بمدينة (كاتان كدى) الواقعة بجنوب سيلان
يذكرون فيه أن سكان هذه المدينة البالغ عددهم (٢٠٠٠٠) نسمة قد
حدث بينهم خلاف حول جواز ترجمة خطبة الجمعة والعيدين بلغتهم الوطنية
ورغبتهم في ابانة الصواب في هذه المسألة حسبما تقتضيه قواعد الشرع المطهر
والمصلحة العامة للمخاطبين بالخطبة ؟

الجواب :

قد تنازع العلماء رحمة الله عليهم في جواز ترجمة الخطب
المنبرية في يوم الجمعة والعيدين باللغات العجمية فمنع ذلك جمع من
أهل العلم رغبة منهم رضي الله عنهم في بقاء اللغة العربية والمحافظة عليها
والسير على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم
في الفاء الخطب باللغة العربية في بلاد العجم وغيرها وتشجيعا للناس على تعلم
اللغة العربية والعناية بها .

وذهب آخرون من أهل العلم الى جواز ترجمة الخطب باللغة العجمية
اذا كان المخاطبون أو أكثرهم لا يعرفون اللغة العربية نظرا للمعنى
الذي من أجله شرع الله الخطبة وهو تفهيم الناس ما شرعه الله لهم من
الاحكام وما نهاهم عنه من المعاصي والآثام وارشادهم الى الاخلاق الكريمة
والصفات الحميدة وتحذيرهم من خلافها . ولا شك أن مراعاة المعاني
والمقاصد أولى وأوجب من مراعاة الالفاظ والرسوم ولا سيما اذا كان

المخاطبون لا يهتمون باللغة العربية ولا يؤثر فيهم خطبة الخطيب بها سابقا الى تعلمها وحرصا عليها . فالقصد حينئذ لم يحصل والمطلوب بالبقاء على اللغة العربية لم يتحقق . وبذلك يظهر للمتأمل أن القول بجواز ترجمة الخطب باللغات السائدة بين المخاطبين التي يعقلون بها الكلام ويفهمون بها المراد أولى وأحق بالاتباع ولا سيما اذا كان عدم الترجمة يفضي الى النزاع والخصام ، فلا شك أن الترجمة والحالة هذه متعينة لحصول المصلحة بها وزوال المفسدة . واذا كان في المخاطبين من يعرف اللغة العربية فالمشروع للخطيب أن يجمع بين اللغتين فيخطب باللغة العربية ثم يعيدها باللغة الاخرى التي يفهمها الآخرون ، وبذلك يجمع بين اللغتين فيخطب باللغة العربية ثم يعيدها باللغة الاخرى التي يفهمها الآخرون ، وبذلك يجمع بين المصلحتين وتنفي المضرة كلها وينقطع النزاع بين المخاطبين .

ويدل على ذلك من الشرع المطهر أدلة كثيرة منها ما تقدم وهو أن المقصود من الخطبة نفع المخاطبين وتذكيرهم بحق الله ودعوتهم اليه وتحذيرهم مما نهى الله عنه ولا يحصل ذلك الا بلغتهم ومنها أن الله سبحانه انما أرسل الرسل عليهم السلام بالسنة قومهم ليفهمهم مراد الله سبحانه بلغاتهم كما قال عز وجل : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعلم لهم » وقال عز وجل « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد » وكيف يمكن اخراجهم به من الظلمات الى النور وهم لا يعرفون معناه ولا يفهمون مراد الله منه . فعلم أنه لا بد من ترجمة تبين المراد وتوضح لهم حق الله سبحانه اذا لم يتيسر لهم تعلم لغته والعناية بها . ومن ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود ليكاتبهم بها ويقيم عليهم الحجة ، كما يقرأ كتبهم اذا وردت ويوضح للنبي صلى الله عليه وسلم مرادهم . ومن ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم لما غزوا بلاد العجم من فارس والروم لم يقاتلوهم حتى دعواهم الى الاسلام

بواسطة المترجمين • ولما فتحوا البلاد العجمية دعوا الناس الى الله سبحانه
باللغة العربية وأمروا الناس بتعلمها ومن جهلها منهم دعوه بلقته وأفهموه
المراد باللغة التي يفهمها فقامت بذلك الحجة وانقطعت المذرة • ولا شك
أن هذا السبيل لا بد منه ولا سيما في آخر الزمان وعند غربة الاسلام
وتمسك كل قبيل بلقته • فان الحاجة للترجمة ضرورية ولا يتم للداعي
دعوة الا بذلك • وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية

نصيحة

(من رسالة للامام علي كرم الله وجهه)

دع الاسراف مقتصدا ، واذكر في اليوم غدا ، وامسك من المال
بقدر ضرورتك ، وقدم الفضل ليوم حاجتك ، أترجو أن يعطيك
الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين ؟ أو تطمع وأنت
متمرغ في نعيم تمنعه الضعيف والارملة ، ان يوجب لك ثواب
المتصدقين ؟ وانما المرء مجزى بما أسلف وقادم على ما قدم ،
والسلام •

(جواهر الادب)

ندوة الطلبة

الحركة الإسلامية في الهند

بقلم الطالب : عبدالرحمن تروائي المليباري

أعباء هذه المسؤولية بعده قد أدوا دورهم وأقاموا الخلافة الإسلامية الراشدة على أتم صورة ، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بسنوات قلائل أزيلت وحطمت الامبراطوريتان العظيمتان الرومية والفارسية المحيطتان بالجزيرة العربية الإسلامية من الوجود ، فأصبحوا سادة العالم وقادة البشر أكثر من ألف سنة ، وحطموا خلالها الصليبيين وقضوا على التتار ، وغزو شرق أوروبا وجنوبها وغربها ، وأقاموا فيها حكم الله عز وجل مئات السنين ، حتى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد رضي الله عنه يقول للسحابة : (امطري حيث شئت فسيأتيني خراجك)

ولا يعتبر الانسان مسلما حقيقيا حتى يحكم الاسلام في شونه كلها دقيقا وجليلها صغيرها وكبيرها عظيمها

الاسلام دين الهي ومنهج رباني يشمل جميع جوانب الحياة البشرية وليس مجرد تصور أو عقيدة أو طريق منزل عن واقع حياة الامة . وليس الاسلام مجرد اسم لعلاقة سرية بين العبد وربيه وليس الاسلام مجرد نظام خاص وجد لانهاه بعض الخصومات القبلية التي وجدت في فترة من الفترات كما يريد أن يظهره خصومه ، ولكن الاسلام عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وجهاد ودولة ، وهو الدين الوحيد الضامن لحامله السعادة في العاجلة والأجلة مهما تغيرت الأزمان وتطورت الآراء أما مسئولية اقامة هذا الدين الخفيف على الوجه الأكمل فانها ملقاة على كواهل هذه الأمة بعد وفاة رسولها وقائدها محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون الذين تحملوا

وحقيرها وهذا مصداق قوله تعالى :
 (وأن أحكم بينهم بما أنزل الله)
 المائدة : ٤٩ . (انا أنزلنا اليك الكتاب
 بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)
 النساء : ١٠٥ ، (ومن لم يحكم بما
 أنزل الله فأولئك هم الكافرون) :
 المائدة : ٤٤ ، (ومن لم يحكم بما
 أنزل الله فأولئك هم الظالمون) المائدة :
 ٤٥ ، (ومن لم يحكم بما أنزل الله
 فأولئك هم الفاسقون) المائدة : ٤٧ ،
 (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
 حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)
 النساء : ٦٥

وان هذه الآيات القرآنية لتضع
 الانسان أمام طريقين لا ثالث لهما
 أحدهما الاستجابة لله وللرسول واتباع
 ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ،
 والثاني اتباع الهوى والشيطان وهذا
 صريح قوله تعالى (فان لم يستجيبوا
 لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ، ومن
 أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من
 الله) القصص : ٥٠

فهذه مصر الاسلامية في سنة
 ١٨٨٤ هـ تخلت عن الشريعة الاسلامية
 وصبغت نظامها طبقاً للقوانين الفرنسية ،

وهكذا فعلت الدولة التركية ،
 والألبانية المسلمة أزاحت القوانين
 الاسلامية حتى قانبيون الأحوال
 الشخصية الاسلامية وجعلت نظام
 ايطاليا وسويسرا نظاما لها . وتاريخ
 الاسلام في الهند ليس بعيد عنا ، فقد
 ظلت الدولة الاسلامية فيها مستمرة
 مدة ثمانية قرون الى زمن الاستعمار
 البريطاني ، ومنذ أن وطئت أقدام
 المستعمر أرضها بدأوا يطلون الشريعة
 الاسلامية القائمة آنذاك شيئاً فشيئاً ،
 فكما نحن المسلمين في الهند نرزح
 تحت نير الاستعمار المجرم ووطأته
 وضغطه مدة ١٩٠ عاماً ثم أخذت الهند
 استقلالها بعد ذلك ، ولكن لم تنته
 محاولة محو الاسلام من نفوس
 أتباعه ، فما زالت تقوم محاولات سرية
 لازالة ما بقي من شعائر الدين على يد
 الحكومة الحالية التي ركزها الاستعمار
 عندما خرج من الهند ، فكان الهند
 لم تأخذ استقلالها بعد .

وهذه الحالة المؤلمة ما ألمت بالمسلمين
 الا نتيجة لتخليهم عن الشريعة
 الاسلامية وتحولهم عنها واعراضهم
 عن القرآن الكريم وفهمهم الخاطيء
 للاسلام ، حيث فصلوا بين الدين

والظلام وكثر الناعقون خلال هذا الظلام الدامس ، فقسمت الناس الى معسكرين بارزين شرقي وغربي ، بعدما قسمهم الاسلام الى معسكرين الايمان والكفر أو الهداية والضلال ، وان هؤلاء الناعقين الغاشمين لبسوا كل ثوب حتى يصلوا الى مهمتهم ، فكان منهم المستشرقون الذين عنوا بدراسة العلوم الشرقية والمعارف الاسلامية للكيدهم للاسلام ، والدس والافتراء عليه وعلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، راغبين في الباس الاسلام أثوابا مستوردة مشوهة ، وكان منهم الكتاب في الداخل الذين اشتراهم المبشرون والاستعمار بثمرن بخس يستخدمونهم في مهاجمة الدين لفصل الدين عن الدولة ، مقلدين حملة الاستشراق البشع تقليد الأعمى ، ولا شك أن الاستشراق متولد من أبوين غير شرعيين : التبشير الذي خططه والاستعمار الذي غذاه ، وجميع هذه الافكار والتنظيمات والمؤامرات المضادة للاسلام متفقة على نقطة واحدة وهي تقويض دعائم العقيدة الاسلامية الغراء ليغرسوا مكانها بعض التصورات والمفاهيم الجهنمية ، ليصبح أبناء

والدولة ، فأصبح الدين عبارة عن مفهوم ضيق لا هيمنة له على واقع حياة الامة ، وأصبح المسلمون عبيدا وأذلاء في وجه الاعداء ، ومن الواضح جدا أن المسلمين اذا طبقوا القرآن تطبيقا كاملا في جميع مرافق حياتهم فلن يقدر أي عدو محليا كان أو خارجيا أن يتغلب عليهم ، ومنذ أن حدث هذا الفصام النكد بين الدين والدولة أصبح المسلمون قطيعا من الغنم في وجه الأسود المفترسة تكالبت عليهم الامم من كل جانب ، ولعل هذا ما قصد اليه الوزير الانجليزي جلادستون حين وقف في مجلس العموم قبل سنين كثيرة يقول : « ان قدم الامبراطورية الانجليزية لن ترسخ في بلاد لاسلام ما دام القرآن موجودا » .

والقرن الرابع عشر طلع علينا بامتيازات غير معروفة من قبل من البلايا والرزايا والنكبات والنكسات التي تبلبل العقول وتهز الاتجاهات الانسانية ، ومن أكبرها خطرا استيراد الحضارة الغربية القتالة التي أثرت في حياة الامة الاسلامية أيما تأثير ، فصرفت الشباب المؤمن عن الجادة الصحيحة المستقيمة ، فانطفأ النور وعم

الاسلام حيارى لا يعرفون عنوان
الاسلام فضلا عن مبادئه وتعاليمه .
والعلماء هم ورثة الانبياء غفلوا أو
تغافلوا عن هذا الاصطياد في الماء العكر
فما أدوا ما عليهم من الواجبات الدينية
الملقاة على كواهلهم ، وقد صار جل
همهم في تحقيق المطامع الدنيوية
والتشاجر في مسائل لا مساس لها
بجوهر الدين ، فما أحوج الأمة
الاسلامية في هذه الظروف الحرجة
والاوضاع المضطربة الى حركات
اسلامية تقوم بالدعوة الاسلامية
الخالصة من جديد ، وتحمي تعاليم
الاسلام وقوانينه من الطوفان الجديد
المادي ، وتعيد الى حظيرة الاسلام
جميع جوانب الحياة المشردة الفردية
والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
وتحقيقا لهذا الغرض النبيل الجليل
تأسست في الهند وغيرها حركات
اسلامية عديدة منها حركة « الجماعة
الاسلامية في الهند وباكستان »
والاخوان المسلمون في البلاد العربية
و « ماشومي » (مجلس شبورى
مسلمى أندونيسيا) وغرضي من هذه
الجولة السريعة أن أقدم الى الاخوان
نظرة خاطفة عن تاريخ الجماعة

الاسلامية الهندية وعن نشاطها الكبير
الفعال في الهند وذلك بعد ايجاز
تاريخ وصول الاسلام اليها .

وصول الاسلام الى الهند :

تعتبر الهند القطر الثالث في العالم
بعد باكستان وأندونيسيا وذلك من
ناحية كثرة المسلمين الذين يبلغ عددهم
حوالى ٦٠ مليون نسمة + توجد في
الهند عدة أجناس وديانات ولغات
وثقافات ، وقد استمرت العلاقات
التجارية والثقافية بينها وبين العرب
ولا سيما ربوع مالابار قرونا عديدة
والتجار العرب والبحارة من الحضارة
وغيرهم كانوا يتجولون في خليج بنغال
وبلاد الملايو وجزر أندونيسيا ولما
اتبثق فجر الاسلام من أفق الجزيرة
العربية وامتدت أشعتها الى ما وراء
بلاد الجزيرة العربية شرقا وغربا
وشمالا وجنوبا حمل التجار العرب
هذا المشعل الجديد الى الهند في حين
كانت الهند تن من التفرقة والشذائذ
المتكررة من أصحاب الديانات السائدة
فيها ، ورأوا أن تربة الهند صالحة لبذر
هذا الدين الجديد ودعوا الناس الى
التوحيد والمساواة ومكارم الأخلاق ،

والكتب التاريخية القديمة والحديثة تنص
أن الاسلام وصل الى الهند في القرن الاول
الهجري • وما لبار هي البقعة الاولى
التي تشرفت بالاسلام أولا ثم انتشر
الاسلام الى البقاع الهندية الاخرى •

تأسيس الجماعة الاسلامية :

أسس هذه الحركة الاسلامية
الاستاذ المودودي ومنذ أن بدأ يشتغل
بالصحافة والتأليف مجردا قلمه السيل
مكبا على معالجة القضايا التربوية
والاقتصادية والسياسية وكشف النقاب
عن عورات الزنادقة والملحدون
والمنحرفين والحكام الضالين في
صفحات مجلته « ترجمان القرآن » بدأ
الاستاذ يكتب فيها معلنا ومحاربا جميع
ألوان الطواغيت وأشكال الانحراف
وذلك بأساليب مختلفة مثبتا قدميه أمام
التحديات العصرية بدون أي ترعزع
أو هوادة كالجبل الأشم الراسخ
وجعل يكتب سلسلة من المقالات
والابحاث الفكرية القيمة التي تتعلق
بانحطاط المسلمين وتدهورهم
واندحارهم وضياع سابق عزهم وكان
يناقش فيها جميع المخططات العملية
السيئة للأحزاب السياسية ومحاولاتها

الشريرة لتضليل أبناء الامة وذوبان
بعض القلوب المسلمة فيها وموقف
العلماء المتمين الى الاسلام المتعاضين
المتعافلين عن المهمات الدينية ، وبعد أن
ختم تلك المقالات بدأ يكتب مقالات
جديدة مناشدا فيها ضرورة قيام جماعة
صالحة خيرة لانقاذ الامة الاسلامية مما
هم فيه من الانحراف والانحلال
والتأخر ، وقد رسم فيها
الهدف الأسمى لتلك الحركة
التجديدية والوسائل المطلوبة لتحقيق
غايتها • وقد صرح فيها ان الاسلام
عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وجهاد
ودولة ، وهو صالح لكل زمان ومكان
وهو نظام الهي للبشرية كافة وهو
يعطي الاستقرار التام والسلام الكامل
وان الأنظمة الوضعية المستوردة كلها لا
قيام لها ولا دوام وانها لا تستحق البقاء
أما هذا النور الساطع فهو الذي لا يغيب
ولا يأفل حتى يرث الله الأرض ومن
عليها لأنه نور الله الذي لا يطفئه شيء
« يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
والله متم نوره ولو كره المشركون » •
ولا شك أن مقالاته الفكرية قد
فتحت قلوب العلماء المفكرين القائمة
وجعلتهم يذكررون في مستقبل الاسلام

الرائعة المشهورة وهي « أحب أن أتولى
وظيفة ساعي البريد تحت نظام اسلامي
صحيح أكثر مما أحب أن ألتخب
رئيساً أو وزيراً تحت نظام غير
اسلامي » •

وعقب استقلال الهند وانقسامها الى
قسمين : الهند وباكستان انقسمت
الجماعة الاسلامية الى قسمين: الجماعة
الاسلامية الهندية ، والجماعة الاسلامية
الباكستانية ، والاستاذ المودودي يحاول
بازلا جميع طاقاته أن يقيم في باكستان
دولة اسلامية مثالية • وقد صرح قائلاً
أثناء محاضراته في كلية لاهور في شهر
يناير سنة ١٩٤٨م : « ان باكستان لا بد
أن تكون دولة اسلامية صحيحة ولا بد
أن تنفذ فيها القوانين الاسلامية بدل
القوانين الاجنبية الوضعية •

**هدف الجماعة الاسلامية الهندية
ومنهاجها كما ينص دستورها :**

الهدف : الهدف الذي ترمي اليه
الجماعة الاسلامية الهندية هو اقامة
الدين الحنيف والدافع الحقيقي وراء
ذلك انما هو نيل مرضاة الله تعالى
والفوز في الآخرة •

والمسلمين والاضاع الخطيرة المحيطة
بهم من كل جانب والنتيجة الوخيمة
التي تأتي على الامة المسلمة اذا تركت
بلا قيادة دينية محكمة وفعلاً انها فتحت
قلوب أمثال المجاهد البطل محمد اقبال
الشاعر الاسلامي رحمه الله الذي أرسل
خطاباً الى المودودي يقول فيه ان بيثة
بنجاب وجوها أليق وأحسن من حيدر
آباد لغرس فكرته ودعوته ، ولا بد من
السفر اليها ، وبعيد وصول هذا
الخطاب انتقل الاستاذ من حيدر آباد
الى بتان كوت ببنجاب سنة ١٩٣٨ م
وبعد أن بذل جهوده المباركة طوال
تسع سنوات ازداد عدد المؤيدين له من
أرجاء الهند ، وفي ٢٦ آب سنة ١٩٤١م
اجتمع ٧٥ رجلاً من رجال العلم
والدعوة الذين تأثروا بدعوته وفكرته
والذين وجد فيهم استعداداً كاملاً
للاضطلاع بأعباء هذه المهمة العظيمة ،
والجهاد في سبيلها بالنفس والنفيس ،
احتشدوا في دار السلام في بتان كوت
ببنجاب الشرقية • وبعد طول البحث
والنقاش والتشاور اتفقت كلمتهم على
تكوين حركة « الجماعة الاسلامية » •
وقد صرح الاستاذ المودودي في مناسبة
انتخابه أميراً لهذه الحركة بكلمته

التوضيح :

اخلاص وتطبيقه بكامله في جميع مرافق الحياة البشرية الفردية والاجتماعية ، حتى يصبح ارتقاء الفرد وبناء المجتمع وتنظيم الدولة طبقا لمقتضيات هذا الدين •

والمثال الرفيع لاقامة هذا الدين انما هو ما رسمه محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون •

(البند الرابع من دستور الجماعة الاسلامية الهندية)

المنهج :

١ - القرآن والسنة هما الاساس الذي تعتمد عليه الجماعة في جميع أعمالها وأما سواهما فلا يعتبر الا في المرتبة الثانية والى حد يسمح به الكتاب والسنة •

٢ - ان الجماعة تهتم في جميع نشاطاتها اهتماما بالغا بالتزام حدود الاخلاص والقيم ولن تقبل أي وسيلة ولا مخطط يصادم الصدق والامانة ويؤدي الى انفجار أي اعتداء عنصري واشتباك طائفي وفساد وفوضى في الارض •

٣ - تعتمد الجماعة لتحقيق هدفها المرسوم على الوسائل العملية السلمية أي أنها تقوم أولا بنشر العقيدة وتزكية

ان المراد بالدين في قوله : « اقامة الدين هو الدين الذي أرسل الله لأجله جميع أنبيائه في مختلف العصور والأمصار والذي أكمله بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين على أتم شكل وأكمله هدى للناس كافة وهذا الدين الذي بقي في الدنيا سائدا ومحفوظا ومقبولا عند الله هو الدين الوحيد المسمى بالاسلام وان هذا الدين هو نظام سماوي يحيط بالانسان بظاهره وبباطنه ويشمل كل جانب من جوانب الحياة البشرية الفردية والاجتماعية من العقيدة والعبادة والخلق والسلوك وما الى ذلك من القوانين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ولن توجد شعبة من شعب حياة الانسانية خارجة عن دائرة هذا الدين ، وهذا الدين هو أصلح نظام للبشر يحل جميع مشاكل حياته حلا سليما حكيما ، كما أنه يكفل مرضاة الله والسعادة في الآخرة ، ولا تستقيم حياة الفرد والمجتمع بطريق أمثل وأجود الا باقامة هذا الدين على الوجه الأكمل •

المراد باقامة هذا الدين هو اتباعه بكلية دون أي تفريق وتعديل بكل

لا يزال محترماً بين المسلمين في الداخل والخارج ، ان كان هناك شخصيات تتوفر فيهم أهلية القيادة للامة المسلمة في هذه الظروف العصيبة، فهذا الرجل المسلم الواعي المفكر لا بد أن يكون في مقدمتهم وله عضوية مرموقة في عدة منظمات اسلامية عالية ، قام برحلات عديدة في البلاد العربية من المملكة العربية السعودية والاردن وسوريا وفلسطين ولبنان والجمهورية العربية المتحدة وذلك لمشاهدة الاماكن التاريخية والآثار الاسلامية المعروفة بالقداسة والشهرة وهو أمير للجماعة الاسلامية منذ تأسيسها الى وقتنا هذا اللهم الا فترة بسيطة كان مسجوناً فيها وهو لا يزال يمارس جهوده الجبارة ليلا ونهاراً في الدعوة الاسلامية ولايجاد وحدة بين صفوف العلماء والجمعيات الاسلامية .

مؤلفاته :

للأستاذ المودودي حوالي ١٠٠ كتاب ما بين رسائل وكتب في السياسة والقانون والدستور والتربية والاقتصاد والاجتماع والاخلاق والتاريخ وما الى ذلك من مشكلات اليوم والقضايا

القلوب وتهذيب الاخلاق والعبادات ثم تكوين الرأي العام لايجاد انقلاب صالح منشود في مجالات الحياة الاجتماعية .
 (البندي الخامس من دستور الجماعة الاسلامية الهندية)
 لمحة سريعة من حياة الاستاذ المودودي:

ولد الاستاذ المودودي بتاريخ ١٥ ايلول سنة ١٩٠٣م في مدينة أورنك آباد في مقاطعة حيدر آباد وكانت ولادته في أسرة علمية صوفية تعرف بالانسة المودودية نسبة الى الشيخ قطب الدين مودودي جنسني رحمه الله مؤسس الطريقة الجشيتية في الهند المتوفي سنة ٥٢٧ هـ وكان والده عالماً متديناً شديداً الورع أحب أن يعلم ابنه في مسقط رأسه وفي منزله لكيلا تؤثر فيه الحضارة الغربية ، بدأ نشاطه كصحفي اسلامي وهو في السابعة عشرة من عمره وفي سبيل الدعوة الاسلامية تولى منصب رئاسة تحرير جريدة « تاج » الصادرة في جبل بور وجريدة «مسلم» وجريدة « الجمعية » الصادرة في دلهي ، ومجلته الخاصة « ترجمان القرآن » التي بدأ إصدارها سنة ١٩٢٣م لا تزال تصدر تحت رئاسته وهي تعد من أكبر المجلات الاسلامية في العالم والاستاذ المودودي غني عن التعريف وعن كل بيان لانه

الحضرية المعقدة ، وعادته في التأليف أن يدرس الموضوع أولا مهما كان الموضوع دراسة وافية ثم يعرضه على قالب الاسلامي وبوقته ثم يعالجها معالجة سديدة بشكل جذاب وأسلوب أخذ على ضوء الكتاب والسنة والمنطق السليم .

ومن أشهر كتبه تفهيم القرآن تفسيره للقرآن الكريم صدرت منه أربعة مجلدات من أول سورة الفاتحة الى آخر سورة الفتح ومن المتوقع أنه سيصدر الباقي قريبا لأنه مكب على انهائه رغم وجود الاعمال المترجمة المنشعبة وقد كانت زيارته في البلاد العربية انما هي لمشاهدة الاماكن التاريخية والآثار لاسلامية القديمة ولدراسة تاريخها كما ورد ذكرها في القرآن الكريم ولذا نجد في تفسيره صور الخرائط للاماكن التاريخية والمعارك الاسلامية فلما توجد في كتب التفسير الاخرى .

ومنها كتاب «الجهاد في الاسلام» الذي ألفه سنة ١٩٢٧م وقد فصل فيه موضوع الجهاد بحيث لا يبق لقاؤه أي شبهة حول قضية الجهاد في الاسلام وهذا الكتاب يقع في أكثر من ٥٠٠

صفحة ولما يذكر من أسباب تأليفه المباشرة قول الزعيم الهندي المعروف « المهاتما غاندي » في تصريحاته العديدة بأن الاسلام لم ينتشر الا بقوة السيف ، ولا شك أن هذا الكتاب قد جعل له مكانة عظيمة في صفوف العلماء وكان موقع تقدير نبيل من أقطاب العلماء والمثقفين والمفكرين .

ومنها كتاب « المسألة القاديانية » كُتبه سنة ١٩٥٣ . ولما صدر هذا الكتاب ألقى القبض عليه في شهر آذار سنة ١٩٥٣م وسجنته الحكومة الباكستانية وصدر من الحكومة الباكستانية العسكرية قرارها باعدامه ، والمسلمون لما سمعوا هذا الخبر تواردت برقياتهم من أنحاء لعالم كله في الدوائر الحكومية فتركت أثرا كبيرا وهذا الاستاذ حسن الهضيبي من اعلام مصر يبعث ببرقية بين فيها أن الحكم باعدام السيد أبي الأعلى المودودي هو أمر مؤسف جدا وعمل اجرامي يشع نحو الحركة الاسلامية ، والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها ينظرون الى هذا الحكم بالاستنكار الشديد والقلق الكبير ويطلبون من الحكومة الباكستانية استبدال هذا الحكم وعدم تنفيذة ،

المحلية مثل البنغالية والتاميلية والمراتية والكندية والمليالية والهندية والتلنكية ، وأعجب من هذا أن بعض مؤلفاته نقلت الى سبع عشرة لغة وقد نقلت من كتبه الى اللغة العربية أكثر من ٤٥ كتابا ومن أشهر مؤلفاته التي ظهرت في اللغة العربية ما يلي :

١ - المصطلحات الأربعة في القرآن

٢ - الحجاب

٣ - تفسير سورة النور

٤ - الاسلام والجاهلية

٥ - نظرية الاسلام وهديه في

السياسة والدستور والقانون

٦ - القانون الاسلامي

٧ - نحن والحضارة الغربية

٨ - المسألة القاديانية

٨ - مبادئ أساسية لفهم القرآن

١٠ - حركة تحديد النسل في ميزان

التقدم

١١ - مسألة ملكية الارض في الاسلام

١٢ - أسس الاقتصاد بين الاسلام

والنظم المعاصرة

وارتباط المسلمين بباكستان إنما هو

ارتباط اسلامي فحسب - فنبير المشرق

القاهرة ٢٢-٥-١٩٥٣ م -

وخلاصة برقية مينلمي أندونيسيا :

« الاستاذ أبو الأعلى المودودي أمانة

للعالم الاسلامي ، والعالم الاسلامي في

حاجة اليه ، ان لم تخرج اليه باكستان

نحن (مسلمي أندونيسيا) معه ، والعالم

الاسلامي في أشد حاجة الى أفكاره

النيرة .

وبناء على طلب المسلمين من أنحاء

العالم الذين اعتنقوا فكرته والمواطنين

القائمين بالجماعة الاسلامية أبدلت

الحكومة بحكم الاعدام عقوبة السجن

المؤبد مع الأشغال الشاقة ثم رفعت

القضية الى المحكمة العليا في لاهور ثم

أطلقت سراحه سنة ١٩٥٥ م ، ويجدر

بنا أن نذكر هنا أنه ألقى القبض عليه

قبل هذا في شهر تشرين الاول سنة

١٩٤٨ م أي بعد تأسيس باكستان الى

أيار سنة ١٩٥٠ م .

ومن الجدير بالذكر أن بعض

مؤلفاته الشهيرة نقلت الى اللغات العالمية

العربية والانجليزية والفرنسية

والتركية والالمانية وغيرها من اللغات

١٣ - الريا

٩ - المنظمات التربوية

١٤ - شهادة الحق

١٠ - انشاء المدارس والكليات

١٥ - نظرية الاسلام السياسية

١١ - انشاء المكتبات الاسلامية ،

١٦ - منهاج الانقلاب الاسلامي

ومكتبة الجماعة الاسلامية المركزية

١٧ - معضلات الاقتصاد وحلها في

والمكتبات الفرعية التابعة لها قد نشرت

الاسلام .

خلال السنوات الماضية مئات من الكتب

في عدة لغات رائجة في الهند ، وقد

ترجمت بعض الكتب الاسلامية لرجال

الاقلام البارزة في العالم الاسلامي وفي

مقدمتهم الشهيد السيد قطب رحمه الله .

ومؤلفات الاستاذ المودودي كلها

مفيدة تحتوي ذخائر وكنوزا علمية

فكرية فلسفية ولا نريد بذلك القول

بسلامتها من الخطأ . لان أحدا لا يدعي

العصمة ولا تدعى له .

والجماعة الاسلامية الهندية بفضل

الله تعالى تمشى الى الامام بكل جرأة

ونشاط على قدم وساق وليس في الهند

حركة اسلامية ترمي الى هدف لأجله

وجدت الجماعة الاسلامية ، وقد أبلغت

الجماعة دعوتها الاسلامية الى آلاف

المسلمين وعشرات من غير المسلمين

ولنشوراتها تأثير عميق ونفوذ كبير في

أصحاب الفكر والاطلاع من المهندسين

والدكاترة والاساتذة وغيرهم من

المتقفين . والجماعة الاسلامية الهندية

ليست حزبا سياسيا كما يزعم أعداؤها

بل انها حركة اسلامية خالصة تقوم

بالاسلام ولأجل دعوة الاسلام .

بعض الوسائل المهمة التي تستخدمها

الجماعة الاسلامية الهندية :

١ - توزيع المنشورات الاسلامية

٢ - الطباعة

٣ - الحلقات العمومية

٤ - اجتماعات الاستقبال

٥ - حلقات التبليغ والدعوة والتعليم

٦ - دور المطالعات

٧ - مراكز الشباب

٨ - التنسيق الدراسية

وأمر الجماعة الإسلامية في الهند هو الاستاذ أبو الليث الندوي الاصلاحى وهو لا يزال يمارس جهوده المباركة المؤكدة من قبل الجماعة الإسلامية والاستاذ أبو الليث يعد من فحول علماء الهند وله نظرة ناقبة في علوم القرآن والحديث واطلاع واسع على مشاكل العصر • ومقر الجماعة الإسلامية في الهند هو مدينة دلهي العاصمة وجريدتها الرسمية هي الدعوة تصدر باللغة الأوردية وهي تعد من أكبر

الجرائد الإسلامية في الهند وقد قامت الجماعة الإسلامية الهندية خلال السنوات الماضية بجمع مبلغ كبير من التبرعات والمساعدات من المسلمين وتوزيعها بين المصابين والمنكوبين وخاصة بين سكان بهار وأحمد آباد عندما ألت بهم المواصف والسيول والتكبات والنكسات •

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الناس؟ فقال :
« مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى ، ثم مؤمن في شعب من الشعب يعبد الله ويدع الناس من شره » • (١)

وقال صلى الله عليه وسلم (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء ، الا الشهيد يتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة » • (٢)

(٢-١) متفق عليه

الأدب العربي

بقلم الطالب : عبدالرحمن محمد الانصاري

من بين الكتب التي أتيحت لي قراءتها هذه الايام ، وسعدت بلقائها كتيب صغير الحجم لا تربو صفحاته على (٥٤) وهو مع ذلك قد وفق مؤلفه الفاضل في الوصول الى الهدف الذي رمى اليه .

ذلك هو « الادب العربي في ظل القومية العربية » لمؤلفه الدكتور محمد محمد حسين ، وبما أن مقياس الناس في ما ينتجون ، وما يحسنون ، لا في شخصياتهم المجردة فأنني لا أقول كلمة واحدة عن المؤلف الفاضل . . . وانما أكتفي بتسليط الضوء من كوة ضيقة جدا عل متعظنا الى نمر المعرفة يهتدي ببصيصها الى أدبنا الخالد، وما يقال عنه من أراجيف كان للأعداء اليد الطولى في ترويجها .

طبع الكتاب مرتين ، أولاها سنة ١٣٧٩ هـ وثانيتها في سنة ١٣٨٩ هـ ، وقد شاء الله ألا ألقاه الا بعد أن أكمل من سنه عشرأ رغم حرصي الشديد على الكتب التي تنحو منحاه . . .

تكلم المؤلف الفاضل في فاتحة بحثه عن القومية العربية بأسطر مقتضبة بلغت في مطابقتها لمقتضى الحال ما لا أجد معه الا رسمها أمامك أيها القارئ الكريم .

ان أكثر الناعقين والمتشدين بـ « القومية العربية » انما هم : ما بين ماجور، وراءه أموال من خزائن العدو ، وبين متعلق لسلطان يردد ما يذهب اليه ويرضاه . . .

وهذه لعمر الله حقيقة لا ينكرها الا المبطلون المعاندون •
وأزيدك أن الولايات التي منيت بها أمتنا في أي حقبة ، وبخاصة الحقبة
الآخيرة ، انما مردها الى مضغ هذه العلكة الجاهلية « القومية العربية » التي
حرمتنا من مصافحة أيدينا هي لنا قوة ونحن لها تأيد •

وهذا ما شعر به رائد التضامن الاسلامي فيصل بن عبدالعزيز فذهب الى
اخوانه في عقر ديارهم مشعراً اياهم أنكم منا ونحن منكم •• ولقد تبين للناعين
عليه في ذلك أن الحق فيما ارتآه •• وهكذا يحق الله الحق ويبطل الباطل
ولو كره الكافرون •

هذا ولا أريد أن ألخص لك الكتاب للحيلولة بينك وبين جماله الذي قد
ينعدم أمامك بالتلخيص ، اذ هو خير من يحدثك عن نفسه •• وانما قصدي
ذكر بعض النقاط الحساسة التي أشار اليها المؤلف وجعلها ركيزة للكتاب
فكانت محوره •• بل كانت ضياءه •

ذكر المؤلف الفاضل : ان الاسلام هو الذي حدد الشخصية العربية على
مر العصور •• وربط آخرها بأولها لغة وحضارة وخلقاً « وليس للعروبة
تاريخ يعتر به العرب ويجمعون حوله قبل الاسلام »

ثم ينعي على الذين اعتبروا أن ذلك الطابع الخاص المميز للأدب العربي
عما سواه لا يعني الجمود كما يزعمه الزاعمون ولا يقود اليه في أي حال •
ودليله على ذلك عدة أسباب :

أولها : أن الجمود صفة لا وجود لها في الحياة •• لان الحياة حركة ،
ولان الكائن الحي لو أراد الجمود وقصد اليه لما استطاعه فكل شيء في الحياة
متغير ، والناس مضطرون الى التعبير عن أنفسهم وعن الحياة في مختلف
نواحيها : في أدبهم ، وفي صحفهم ، وفي اذاعاتهم ، وفي قصصهم ، وفي كتبهم
العلمية ، والحرص على استعمال لغتنا العربية في كل هذه الميادين ينتهي حتما
الى تصفيتها وتنقيتها فيسقط السخيف الثقيل ، والحوشي المستهجن لان الادباء
والعلماء والدارسين سوف ينفرون من استعماله ، ومن ورائهم الذوق العربي

الممثل في جمهور القراء ، والرواة •

فأنت ترى المؤلف الفاضل يقرر مبدأ : ان البقاء للأصلح ، وهو معنى يحلو
لقليلي البضاعة - الفكرية - عزوه الى ابن القروذ داروين !!••
علما بأن الفضل فيه لمنزل الكتاب جل جلاله • قال تعالى : « أما الزبد
فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

★ ★ ★

ثم ذكر المؤلف الآية الكريمة : « وفي الارض قطع متجاورات وجنات
من أعناب وزرع ونخيل صنوان ، وغير صنوان يسقى بماء واحد ، ونفضل
بعضها على بعض في الأكل ، ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون »

مستدلا بها على تبليغ الكائنات الحية :

فالحيوان لا يأكل الا النبات ، وبعضه لا يأكل الا اللحوم ، فآله سبحانه
وتعالى قد أعطى كل نوع من ذلك خلقه ، وهداه الى أسلوب معين ، ونهج
خاص في سلوكه •• وقد يقحم الجاهل على حياة بعض النبات أو الحيوان
ما لا يلائمه مما يظن أنه أعود عليه بالنفع فيضنيه ويسقمه ، وقد يقتله ،
والناس في ذلك - ككل خلق الله - طوائف وأمم يتميزون في الطبائع
والأمزجة ، وفي غذاء الأبدان والارواح والعقول ، وقد يقتل بعض جماعاتهم
ما تصح به جماعة أخرى •

وأقول : ان هذه معايير لم يعرها نفر من هؤلاء الأفاضل الذين يدعون
بحرارة عاطفة هوجاء الى أنواع من الادب اعتبروها تجديدا وحرروها من
عبودية مزعومة ، بينما هي في الحقيقة لا تلامس وجداننا الا بقدر ما يصلح
العشب الاخضر أن يكون غذاء للأسد استعاضة عن اللحم !••

وكنت ذات يوم عند أحد الاصدقاء المتجددين فأدار مفتاح الراديو فاذا هو
فجأة يلتقي باذاعة من اذاعات الروم - الافرنج -
وبعد أن انتهى « العليج » من قراءة أخباره على ما يظهر سمعت صوتنا

شككت في بادىء الامر أنه صوت احدى « الدركرات » وهي تهد الصخور
هدأ .. بينما صديقي ظاهرة عليه امارات الطرب والسرور ، فلما أحس بما
تعاينه طلبة أذني من وقع قصبان الدركرات على الصخر ، قال مستكراً : ألا
تطرب للسفونيات العالمية !

* * *

على أنني أشاطر الدكتور الفاضل الرأي اذ يقول : « .. والمهم في ذلك
كله أن يكون الاقتباس والتطور على كل حال بالتدرج الذي لا يتقلنا عن
جلتنا ، ولا يغير حقيقتنا ، ولا يقطع صلتنا بالماضي »

وأما اذا ظللنا لا نعيش الا على فئات موائد الغرب ، والاشادة بكل هراء من
ناعق ، ونبذ تراثنا الخالد ، ووصمه بما لا يتفق مع سموه ، فاننا مع الاسف
تكون كما قال المؤلف : « أذناً ينقادون ولا يقودون ، ويقلدون ، ولا
يتكرون » .

ثم يقف المؤلف مخاضاً عن الادب العربي القديم أمام محكمة التجديد
ويبدأ مرافقته بقوله : « أما الذين ينتقصون الأدب العربي القديم ويعيونه
فهم يذكرون عيوباً ليس من بينها عيب واحد يثبت على التحقيق » وأكر هؤلاء
من المفتونين بالادب الاوروبي ويريدون أن يحملوا الادب العربي عليه ،
ويقنوه فيه ، فيجملوه بأباً من أبوانه ، وأسلوباً من أساليبه ، وشعبة في واديه ،
فهم لا يستحسنون من تراث العرب الا ما وافق مذهباً من مذاهب الغرب ،
فعاوبوا على الشعر القديم نظام القافية ، لان الشعر الاوروبي خال منها ،
ووصفوا التأنق في التعبير ، والاحتفال بجرس الالفاظ بالغبائة ، والتفاهة ، لأن
اللغات الأوروبية في فقرها وضيقها تعجز عن مجازاة اللغة العربية فيه .

هذا الى آخر ما تعرض له المؤلف الفاضل من أمور بلغت من الاهمية في
هذا الموضوع الغاية القصوى ، ولو ذهبت الى ذكرها فقرة فقرة لشذبت عما
التزمت في فاتحة بحثي ، فحسبي أن دللتك عليه باشارة مقتضبة ، والله من
وراء القصد .

دراسة في الديانات الهندية

بقلم :- محمد ضياء الرحمن الاعظمي

الديانة الهندوسية

وكل دور من هذه الأدوار له خصائص وأوصاف ، فمثلا الذين يولدون في الدور الاول (ست يك) والذين يجمعون الدنيا والدين يولدون في الدور الثاني (تريتيا يك) والذين يجمعون الشهوات والرغبات والدين والدنيا يولدون في الدور الثالث (دواير يك) والذين يمشون وراء الرغبات والرهبان يولدون في الدور الرابع (كل يك) .

كل دور من هذه الأدوار الأربعة يستغرق ملايين من السنين فبعد انتهاء هذه الأدوار الأربعة تعيد الدنيا عملها ودورانها مرة ثانية من (ست يك) الى (كل يك) ملايين المرات ثم تقوم القيامة وتنجو الروح من جولاتها وتتصل بذات الاله .

عقيدة التناسخ :

هذه العقيدة تقوم على اعتقادهم بأولية الرب والروح والمادة ، فالروح لا تفنى فناءً كاملاً بل اذا خرجت من جسم حلت جسماً آخر ، وهكذا تنتقل الروح من هنا الى هناك حتى تقوم الساعة .

مسئلة القيامة :

أعمار الدنيا منقسمة أربعة أقسام :

١ - ست يك

٢ - تريتيا يك

٣ - دواير يك

٤ - كل يك

السبب في هذا أن الروح لها ثلاث

خصائص:

١ - ستوكن - من علامته أن

تكون الروح راغبة في العلم والمعرفة

٢ - ثموكن - من علامته أن

تكون الروح بعيدة عن العلم والمعرفة

٣ - رجوكن - من علامته أن

تكون الروح راغبة في وقت ونافرة

في وقت .

هذه الخصائص المجموعة هي

سبب عيادة الروح مرة بعد مرة

لحصول النجاة من أزدل صفاتها ،

فمن شرط النجاة تخلص النية من

جميع الوسواس والأفكار الرديئة ،

والإنسان ما دام في قالب البشر لا يقدر

على تخلية نفسه من الوسواس خصوصا

إذا ولد في ثموكن وكل يك ، لان

ستوكن خاص بالملائكة المعصومين فلزم

تقل الروح من جسم الى جسم جزاء

بما كسبت في الحياة السابقة .

هذه عقيدة معروفة منتشرة لدى

جمهور الهندوس وتسلطت على عقولهم

وأفكارهم ومجملهم لم يستطيعوا أن

يتخلصوا منها .

والباحثون انما يمشون مع الجمهور

ويعتقدون أن العادات والتقاليد هي عقيدة

الامم والملك فيتخبطون خاصة في مثل

هذه المسائل التي لا انفكاك لها عن

الديانة الهندوسية والامة الهندية

القديمة ، فطر جمع الى أصل ويسدك

وهرم ولننظر فيه حتى نقف على حقيقة

هذه المسئلة :

١ - رك ويد - تذكر يوم الآخرة

وعظم العلم والمعرفة ولا تتجاوز هذه

الحدود (٢٠-٣-٢-١)

٢ - رك ويد - ذل نفسك وقل

للذين يعظمون الملائكة (ديوتا) انكم

لتردون الى حياة أخرى (١-٩-٤٤ -

٦٠)

٣ - رك ويد - اجتهدوا في تحصيل

الشمس حتى تعرفوا قدر النار . ان

رسلنا « بهرب » و « بكو » و « مات

وشوا » كلهم يؤمنون بالحياتين (حياة

الدنيا والآخرة) (١-١١-٧٠-١٠)

٤ - ذك ويد « أنا أذنت لكم بتناول

الطعام الأيدي فيا أكني » اسم رسول ،

كن من الذين يجتهدون في تحصيل

الحياة الأيديه السرمديه (١-٩-٤٤-٥)

هذه أربع آيات جثنا بها لنبين كذب الهندوس واقتراءهم على ويدك وهرم ومغاندهم تعليم الاسلام ، نعم ! كان بوذا يعتقد جولان الروح والتناسخ ولكن هذه العقيدة ما كانت منتشرة في جميع الهندوس الا بعد نزول القرآن ومعجىء آخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم . فالآيات الثلاث الأولى تشير الى ثبوت يوم الآخرة ، والآية الرابعة تحت على تحصيل الحياة الأبدية التي لا حياة بعدها .

هذه هي عقيدة ويد في مسألة التناسخ خلافا لما ذهب اليه « دياتند » مؤسس آريا سماح وقلده جمهور الهندوس . أما الذين أنكروا عليه وعلى أتباعه وأثبتوا يوم الآخرة فكثيرون جدا منهم عالم كبير بنسكرتيه « واهل سنسكرتايان » (١) يقول : «الذين قالوا بمسئلة التناسخ كانوا في أزمنة (٢) «أبا نشد» لعلمهم ما عرفوا بأن هذه

المسئلة ستكون خطيرة فيما بعد .

وتقول الدكتور « فريدة جوهان » : « نعم ان ويد يثبت جولان الروح ولكن مرة واحدة فقط لا آلاف المرات » (التناسخ وويد ص ٩٣)

ويقول ستيا بر كاش : « أنا أتحدى أن مسألة التناسخ لا توجد في ويد » (أواكون ص ١٠٤)

ويقول المفكر الجديد «در كاشنكر» الذي عرفته من مآلاته القيمة التي تصدر في مجلة « كاتتي » يحاول هذا العالم اثبات تعليم القرآن في ويدك دهرم لتقليل المنافرة بين الأمتين المسلمة والهندوسية ، وقد نجح نجاحا بارزا فكم من الشباب الهندوكي أقبلوا على دراسات القرآن .

« ان من الاسئلة الغربية التي وجهت الي : هل توجد في ويدك دهرم مسئلة اليوم الآخر ؟ فهذا السؤال كسؤال من

(١) من العلماء الموجودين ليس عندي شيء من مؤلفاته حتى اذكر ترجمته ولكن اورد بعض ما بقي في حفن من قراته في الايام الماضية ، هذا العالم يتصل بمقاطعة الهند الشمالية وقد قضى حياته كلها باحثا في اديان العالم وسافرا في الدول الغربية عدة مرات للبحث وكان في بعض فترات حياته مسلما فكتب كتابا سماه «الدين الاسلامي مخططاته» ثم دخل في البوذية ووقف على دراسته ثم بدا له فترك البوذية ودخل في ويدك واشتغل بالتصنيف والتأليف ثم ما عرف هل هو حي او ميت .

(٢) والمعروف ان ابا نشد لم يكتب في فترة واحدة بل كتبه العلماء في ازمة عدة حتى بلغ عدده ١٠٨ وديانات ص ١٨ المطبوع في بريل سنة ١٩٦٧ »

والتقاليد لأنها ليست من أساس
الديانة ، فكل ما ذكرناه وأوردناه من
من النصوص اقتبسناه من الكتب
المقدسة ، ثم فسرناه بما فسر به
أهله وعلماءه لئلا يطعن علينا طاعن
بالتعصب والتحزب •

وليس قصدنا من ذكر ويدك دهرم
الاستهزاء به •• وكيف وقد منعنا
الله سبحانه وتعالى بقوله : « ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم » ،
بل أردنا به احقاق الحق وابطال
الباطل ، حتى لو سألنا أحد عن
تركنا ويدك دهرم فنقدم إليه هذه
المذكرة الموجزة ••

وأخيرا ندعو أصحاب ويدك
دهرم الى أن يوازنوا بينه وبين
الاسلام وينظروا أيهما أحق بالاتباع
والإقتداء لان الله يحب المقسطين •
نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه
ويرضاه وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وأصحابه الطيبين
الطاهرين •

سأل هل في الجسم روح ؟ فان ويدك
دهرم مملوء بتوضيح مسألة اليوم
الثاني (مقالة مسألة التناسخ وويد)

هذه هي تحقيقاتنا موجزة في مسألة
التناسخ في ويدك دهرم فالذي يريد
الزيادة فليرجع الى ويد « لعله يعرف
حقيقة هذه العقيدة الفاسدة التي احتلت
جزءا كبيرا من قلوب الهندوس ، فلما
جاء القرآن يثبت يوم الآخرة كذبوه
وعاندوه بغير علم • وصدق الله العظيم :
(فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين) ولا عجب ، فمن
يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للاسلام ، ومن يرد أن يضلّه يجعل
صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في
في السماء ••)

الكلام الاخير :

هذا هو ويدك دهرم الذي انتشر
في جمع أنحاء الهند وفي بعض البلدان
الافريقية ذكرناه موجزا ما تيسر لنا ،
وما دخلنا في التنصيل والتنقيح ، لانه
لا يكفي له مجلدات ، والشئ الذي
التزمناه هو اغماض العين عن العادات

من المبررات التي جعلت من هذا الموقعا
من حيثها فكلها راحة وطمأنينة
(البرق والشمس) فكلها راحة وطمأنينة

من المبررات التي جعلت من هذا الموقعا
من حيثها فكلها راحة وطمأنينة
(البرق والشمس) فكلها راحة وطمأنينة

أخبار الجامعة

انضم الى هيئة الاطباء في مستوصف الجامعة الإسلامية الدكتور مصطفى ابراهيم مصطفى بكالوريوس في الطب والجراحة من الجامعة المصرية بعد أن تعاقدت معه ادارة الجامعة للعمل في المستوصف التابع لها . وقد باشر عمله فور وصوله حيث انضم الى الهيئة الطبية العاملة لدى المستوصف .

* تعاقدت ادارة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مع الاساتذة الآتية أسمائهم وذلك للانضمام الى هيئة التدريس التابعة لها للعام الدراسي ٩٠-٩١ هـ وهم :

اسم المتعاقد	جنسيته	مؤهلاته
١ - الاستاذ يوسف عبدالرحمن الضبع	مصري	درجة الاستاذية
٢ - الشيخ محمد محمد الدهان	مصري	ماجستير
٣ - الشيخ محمد محمد الليثي أبو فرحة	مصري	ماجستير
٤ - الشيخ يوسف ابراهيم خليل	مصري	ماجستير
٥ - الشيخ محمود عبدالحليم الرفاعي	مصري	ماجستير
٦ - الشيخ محمد سيد أحمد الشال	مصري	ماجستير
٧ - الشيخ سعد عبدالرحمن سليم ندا	مصري	شهادة كلية الحقوق
٨ - الشيخ عبدالقوي عبدالمجيد فضل الرحمن	باكستاني	شهادة علمية

● نتيجة اختبار الشهادة العالية في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة :

تقدم لاختبار الشهادة العالية في كلية الشريعة بالجامعة في الدور الثاني للعام الدراسي ١٣٩٠-٨٩ هـ أربعة وأربعون طالبا نجح منهم تسعة وعشرون وقد بلغ عدد الحاصلين على الشهادة العالية في كلية الشريعة في الدورين الاول والثاني سبعة وتسعين جامعا وبإضافة هذه الدفعة من المتخرجين الى جملة المتخرجين في الاعوام الخمسة الماضية وعددهم ستة وعشرون وثلاثمائة يكون المجموع أربعمائة وثلاثة وعشرين جامعا .
وفيما يلي أسماء وجنسيات المتخرجين في الدور الثاني هذا العام وتقديرات نجاحهم :

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
جيد	سعودي	أحمد علي خليل الفحل	١ -
جيد	أثيوبي	حسين محمد العروسي	٢ -
جيد	عماني	حمد بن ثيان سعيد	٣ -
جيد	سوداني	يوسف عثمان فضل الله	٤ -
جيد	موريتاني	محمد أيده الشنقيطي	٥ -
جيد	يمني	حسين أحمد حنيف الأنسي	٦ -
جيد	مالي	أبو بكر الصديق الانصاري	٧ -
مقبول	سعودي	عبدالكريم سليمان الرشيد	٨ -
مقبول	نيجيري	المحمود بن أحمد	٩ -
مقبول	أثيوبي	آدم خضر العروسي	١٠ -
مقبول	صومالي	آدم سعيد بوخ	١١ -
مقبول	يمني	يحيى بن علي قرم	١٢ -
مقبول	أثيوبي	بشير بن محمد بشير	١٣ -

مقبول	هندي	١٤ - جميل أحمد نذير
مقبول	سعودي	١٥ - رزيق بن نفاء الرحيلي
مقبول	يميني	١٦ - محمد مجمود مشرعي
مقبول	يميني	١٧ - أحمد عبدالله الحربي
مقبول	ماليزي	١٨ - أحمد بن عمر كلتن
مقبول	سعودي	١٩ - عثمان مختار الشنقيطي
مقبول	تايلندي	٢٠ - عبدالله دولة فطاني
مقبول	أندونيسي	٢١ - محمد علي ابراهيم بوقس
مقبول	ماليزي	٢٢ - محمد جونة اسحاق
مقبول	سعودي	٢٣ - مهدي محمد مباركي
مقبول	سعودي	٢٤ - ابراهيم علي دغريري
مقبول	سوداني	٢٥ - اسماعيل ابراهيم محمد
مقبول	ماليزي	٢٦ - نور الدين حسن كلتن
مقبول	أندونيسي	٢٧ - محمد ساجو عبدالرزاق
مقبول	باكستاني	٢٨ - محمد عبدالنور محمد حسين
مقبول	أندونيسي	٢٩ - أحمد اسماعيل عبدالمنعم

● نتيجة اختبار الدور الثاني للشهادة العالية في كلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة :

في يوم الخميس ٢٣-٧-١٣٩٠ هـ أعلنت نتيجة اختبار الشهادة العالية في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في الدور الثاني للعام الدراسي ٨٩-١٣٩٠ هـ، وكان عدد المتقدمين للاختبار اثني عشر طالبا نجح منهم عشرة وبإضافة هذا العدد الى جملة الحاصلين على الشهادة العالية من كلية الدعوة وأصول الدين في الدور الاول وعددهم سبعة وعشرون يكون عدد الحاصلين على الشهادة العالية في الدورين الاول والثاني سبعة وثلاثين جامعا يتمون الى ثمانية عشر قطرا من أقطار العالم . والجدير

بالذكر أن هذه المجموعة هي الدفعة الأولى من كلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية •

وفيما يلي أسماء وجنسيات الناجحين في الدور الثاني وتقديرات
نجاحهم :

التقدير	جنسيته	اسم الطالب
مقبول	هندي	١ - محمد رياسة الله عناية الله
مقبول	يمني	٢ - عبدالله مازن رزاز
مقبول	يوناني	٣ - محمد أمين شنيك أوغلو
مقبول	فلسطيني	٤ - محمود صلاح صالح أبو شمالة
مقبول	يمني	٥ - أحمد غانم ثابت
مقبول	باكستاني	٦ - عبدالستار عطا محمد
مقبول	ماليزي	٧ - محمد يوسف اسماعيل
مقبول	أندونيسي	٨ - عبدالرحمن حاجي بحري
مقبول	تركي	٩ - محمد دكر منجي
مقبول	كيني	١٠ - محمود صالح عبدالرحمن

● نتيجة امتحان الدور الثاني للشهادة الثانوية في المعهد الثانوي التابع
للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لعام ٨٩-١٣٩٠ هـ :

أسماء الناجحين وبيان جنسياتهم :

التسلسل	اسم الطالب	جنسيته
١ -	محمد عبدالله عبدالرزاق	أردني
٢ -	شمس الدين علي حافظ	باكستاني

مغربي	٣ - سعود محمد محمد
فلييني	٤ - مراد أمان الدين
سوري	٥ - اسماعيل ابراهيم أحمد
تشادي	٦ - يوسف عبدالرحمن آدم
تايلندي	٧ - سامت درامت
تايلندي	٨ - عبدالرحمن جى سي
نيجيري	٩ - عبدالوهاب سنوسي
جزائري	١٠ - مصباح علواني
تونسي	١١ - فوزي اسماعيل قابوب
تايلندي	١٢ - صالح أمين مابي
تايلندي	١٣ - كريم جنقيت
تشادي	١٤ - محمد طاهر يوسف
سعودي	١٥ - ناصر عامر الراداي
فلييني	١٦ - طاهر ابراهيم
فلييني	١٧ - مصطفى علوي
صومالي	١٨ - حسين عبدالله محمد
أردني	١٩ - عثمان عليان شبير
سنغالي	٢٠ - أحمد علي وانج

وبإضافة هذا العدد الى الناجحين في الدور الاول هذا العام وعددهم تسعة وعشرون يكون عدد الحاصلين على الشهادة الثانوية في العام الدراسي

١٩-١٣٩٠ هـ تسعة وأربعين طالباً و باضافتهم الى عدد المتخرجين في الاعوام الستة الماضية وعددهم خمسمائة وثلاثة وستون يكون جملة الحاصلين على الشهادة الثانوية حتى الآن ستمائة واثنى عشر طالبا ينتمون الى ما يقرب من ستين قطراً من أقطار العالم .

● نتيجة امتحان الدور الثاني للشهادة المتوسطة في معهد الدراسة المتوسطة التابع للجامعة الاسلامية لعام ١٩-١٣٩٠ هـ :

أسماء الناجحين وبيان جنسياتهم :

التسلسل	اسم الطالب	جنسيته
١ -	سليمان منصري	سيراليوني
٢ -	أبو بكر صديق بنجورا	سيراليوني
٣ -	أمباي با	سنغالي
٤ -	باباميتي	عاجي
٥ -	محمود ثروت	سعودي
٦ -	محمد الزبير قابوب	تونسي
٧ -	محمد شريف فماؤ	كينى
٨ -	محمد الامين يوسف	مالى
٩ -	محمد عارف عبدالله	عماني
١٠ -	قولشير محمد	غيانى

وبإضافة هذا العدد الى جملة الناجحين في الدور الاول وعددهم عشرون طالبا يكون عدد الحاصلين على الشهادة المتوسطة للعام الدراسي ١٣٩٠-٨٩ هـ ثلاثين طالبا وبإضافتهم الى المتخرجين في الاعوام الثلاثة الماضية وعددهم أربعة وأربعون طالبا يكون عدد الحاصلين على الشهادة المتوسطة حتى الآن أربعة وسبعين طالبا يتمون الى سبعة وعشرين قطراً من أقطار العالم .

● النتيجة الاجمالية لاختبار الدور الاول والثاني في كليتي الشريعة ، والدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، والمعهد الثانوي ، ومعهد الدراسة المتوسطة وشعبة اللغة العربية لغير العرب التابعة للجامعة للعام الدراسي ١٣٨٩-١٣٩٠ هـ :

الاسم	الناجحون في الناجحون مجموع الدور الاول في الناجحين الراسبون الطلاب الدور الثاني				
كلية الشريعة	٢١٥	٨٤	٢٩٩	٥١	٣٥٠
كلية الدعوة وأصول الدين	١٥٧	٦٦	٢٢٣	٢٧	٢٥٠
المعهد الثانوي	١٤٠	٧٣	٢١٣	٤٥	٢٥٨
معهد الدراسة المتوسطة	٠٦٣	٦٠	١٢٣	٣٩	١٦٢
شعبة تعليم اللغة	٠٢٦	٠٤	٠٣٠	١٢	٠٤٢
العربية لغير العرب	٠٠٠	٠٠	٠٠٠	٠٠	٠٠٠
المجموع	١٠٦٢				

● النتيجة التفصيلية لاختبار الدور الاول والثاني في كليتي الشريعة والدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، والمعهد الثانوي ومعهد الدراسة المتوسطة وشعبة تعليم اللغة العربية لغير العرب التابعين للجامعة الاسلامية للعام الدراسي ١٣٨٩ هـ - ١٣٩٠ هـ:

كلية الشريعة

الاسم	الناجحون في الدور الاول	الناجحون في الدور الثاني	الناجحون مجموع	مجموع
السنة الرابعة	٦٨	٢٩	٩٧	١١٢
السنة الثالثة	٦٥	١٧	٨٢	١٠٨
السنة الثانية	٣٩	٢٣	٦٢	٠٦٥
السنة الاولى	٤٣	١٥	٥٨	٠٦٥
المجموع	٢١٥	٨٤	٢٩٩	٣٥٠

كلية الدعوة وأصول الدين

السنة الدراسية	الناجحون في الدور الاول	الناجحون في الدور الثاني	الناجحون مجموع	مجموع
السنة الرابعة	٢٧	١٠	٣٧	٣٩
السنة الثالثة	٤٠	١٢	٥٢	٥٤
السنة الثانية	٤٥	٢١	٦٦	٧٣
السنة الاولى	٤٥	٢٣	٦٨	٨٤
المجموع	١٥٧	٦٦	٢٢٣	٢٥٠

المعهد الثانوي

الناجحون في الناجحون مجموع الدورالاول في الناجحين الراسبون الطلاب الدورالثاني					السنة الدراسية
٢٩	٢٠	٤٩	١٨	٦٧	السنة الثالثة
٦٤	٢٧	٩١	١٢	١٠٣	السنة الثانية
٤٧	٢٦	٧٣	١٥	٠٨٨	السنة الاولى
١٤٠	٧٣	٢١٣	٤٥	٢٥٨	المجموع

معهد الدراسة المتوسطة

الناجحون في الناجحون مجموع الدورالاول في الناجحين الراسبون الطلاب الدورالثاني					السنة الدراسية
٢٠	١٠	٣٠	٧	٣٧	السنة الثالثة
١٨	١٥	٣٣	٩	٤٢	السنة الثانية
٢٥	٣٥	٦٠	٢٣	٨٣	السنة الاولى
٦٣	٦٠	١٢٣	٣٩	١٦٢	المجموع

شعبة تعليم اللغة العربية لغير العرب

الناجحون في الناجحون مجموع الدورالاول في الناجحين الراسبون الطلاب الدورالثاني					السنة الدراسية
١٣	٣	١٦	١١	٢٧	شعبة (أ)
١٣	١	١٤	٠١	١٥	شعبة (ب)
٢٦	٤	٣٠	١٢	٤٢	المجموع

● بيان بعدد الطلبة الحاصلين على الشهادة العالية (اليسانس) بكلية الشريعة في الجامعة الاسلامية في الدورين الاول والثاني للعام الدراسي ١٣٩٠-٨٩ هـ موزعين حسب التقديرات وعددهم ٩٧ طالبا :

٣	عدد الناجحين بتقدير ممتاز
١٤	عدد الناجحين بتقدير جيد جداً
٤٠	عدد الناجحين بتقدير جيد
٤٠	عدد الناجحين بتقدير مقبول
٩٧	المجموع

● بيان بعدد الطلبة الحاصلين على الشهادة العالية (اليسانس) بكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الاسلامية في الدورين الاول والثاني للعام الدراسي ١٣٠-٨٩ هـ موزعين حسب لتقديرات وعددهم ٣٧ طالبا:

٠١	عدد الناجحين بتقدير ممتاز
١١	عدد الناجحين بتقدير جيد جداً
١١	عدد الناجحين بتقدير جيد
١٤	عدد الناجحين بتقدير مقبول
٣٧	المجموع

● بلغ عدد الحاصلين على الشهادة العالية (الليسانس) من كلية الشريعة
بالجامعة الإسلامية في الدورين الأول والثاني للعام الدراسي ٨٩ -
١٣٩٠ هـ سبعة وتسعين خريجا ينتمون الى اثنين وعشرين قطرا من
أقطار العالم موزعين كالتالي :

التسلسل	القطر	العدد	التسلسل	القطر	العدد
١ -	السعودية	٢٠	١٢ -	السودان	٤
٢ -	اليمن	١١	١٣ -	ماليزيا	٩
٣ -	الهند	١٥	١٤ -	السنغال	١
٤ -	أندونيسيا	٠٧	١٥ -	تايلند	٣
٥ -	موريتانيا	٠٣	١٦ -	حزرموت	١
٦ -	الأردن	٠١	١٧ -	الصومال	٣
٧ -	العراق	٠١	١٨ -	باكستان	٤
٨ -	أنجوييا	٠٦	١٩ -	الفلبين	١
٩ -	نيجيريا	٠١	٢٠ -	المغرب	١
١٠ -	سوريا	٠٦	٢١ -	النيجر	٢
١١ -	مالي	٠٦	٢٢ -	عمان	١

● بلغ عدد الحاصلين على الشهادة العالية (الليسانس) من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في الدورين الأول والثاني للعام الدراسي ٨٩-١٣٩٠ هـ سبعة وثلاثين خريجا ينتمون الى تسعة عشر قطرا من أقطار العالم موزعين كالتالي :

التسلسل	القطر	العدد	التسلسل	القطر	العدد
١ -	السعودية	٣	١١ -	الكمرون	١
٢ -	حزرموت	٢	١٢ -	الأردن	١
٣ -	اليمن	٤	١٣ -	إيران	١
٤ -	فلسطين	٣	١٤ -	السودان	٢
٥ -	الهند	٥	١٥ -	أفغانستان	١
٦ -	الجنوب العربي	١	١٦ -	تركيا	١
٧ -	عمان	١	١٧ -	اليونان	١
٨ -	سوريا	٢	١٨ -	كينيا	١
٩ -	اندونيسيا	٢	١٩ -	ماليزيا	١
١٠ -	باكستان	٤			

● بلغ عدد الحاصلين على الشهادة الثانوية من المعهد الثانوي التابع
للجامعة الإسلامية في اختبار الدورين الأول والثاني للعام الدراسي ٨٩-
١٣٩٠ هـ تسعة وأربعين طالبا ينتمون الى اثنين وعشرين قطرا من
أقطار العالم موزعين كالتالي :

التسلسل	القطر	العدد	التسلسل	القطر	العدد
١ -	السعودية	٧	١٢ -	الصومال	١
٢ -	الأردن	٣	١٣ -	السنغال	٢
٣ -	الباكستان	٢	١٤ -	ساحل العاج	١
٤ -	المغرب	١	١٥ -	أثيوبيا	٢
٥ -	الفلبين	٥	١٦ -	محلديب	١
٦ -	سوريا	٤	١٧ -	بورما	١
٧ -	تشاد	٣	١٨ -	ايران	١
٨ -	تايلند	٥	١٩ -	اليمن	١
٩ -	نيجيريا	١	٢٠ -	الكويت	٢
١٠ -	الجزائر	١	٢١ -	أوغندا	٢
١١ -	تونس	١	٢٢ -	الهند	١

● بلغ عدد الحاصلين على الشهادة المتوسطة من معهد الدراسة المتوسطة التابع للجامعة في اختبار اللورين الاول والثاني ثلاثين طالبا ينتمون الى ١٨ قطرا من أقطار العالم موزعين كالتالى :

التسلسل	القطر	العدد	التسلسل	القطر	العدد
١ -	السعودية	٤	١٠ -	تايلند	٣
٢ -	سيراليون	٢	١١ -	فولتا العليا	٣
٣ -	السنغال	٢	١٢ -	الكمرون	١
٤ -	ساحل العاج	٢	١٣ -	الباكستان	١
٥ -	تونس	١	١٤ -	المغرب	١
٦ -	كينيا	١	١٥ -	سوريا	١
٧ -	مالي	٢	١٦ -	العراق	١
٨ -	عمان	١	١٧ -	غانا	٢
٩ -	غينيا	١	١٨ -	الجنوب العربي	١

المحتوى

صفحة

	من مسائل الربا	لسماحة رئيس الجامعة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	٣
	دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب	لفضيلة الشيخ محمد الامين الشنقيطي	٥
	موسوعات الفقه الاسلامي أو معاجم القوانين الفقهية	لفضيلة السيد محمد المنتصر الكتاني	١٣
	مقابلة مع فضيلة الامين العام للجامعة الاسلامية	الشيخ محمد بن ناصر العبودي	٢٧
	الامام مسلم وصحيحه	بقلم الشيخ عبدالمحسن العباد	٣٠
	المناسبات وترتيب الآيات والسور	للشيخ أحمد حسن	٥١
	في ظلال سورة الانفال	بقلم الشيخ ابي بكر جابر الجزائري	٥٨
	التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي	بقلم الشيخ عطية محمد سالم	٦٤
	كتاب في أفريقية الخضراء	بقلم الاستاذ محمد المجنوب	٨٠
	القرآن والمظاهر الطبيعية	بقلم أحمد عبد الرحيم السائح	٨٩

- (ملاحظات وتعقيبات)
- ١ - تعقيب على مقال التضامن
الاسلامي بين التأييد والتنديد
- ٩٣ للشيخ عبدالله القادري
- ٢ - تعقيب على مقال بن حزم
- ٩٨ للشيخ محمد المجنوب
- قدس القدا سات (شعر)
- بقلم الاستاذ عبدالسلام
- ١٠١ حافظ
- ذبح الحمام الاهلي في الحرم المكي
- ١٠٤ لفضيلة الشيخ محمد شفيع
- التفكر في مخلوقات الله
- للشيخ عبدالله بن صالح
- ١٠٧ المحسن
- (مع الصحافة)
- مع الاسلام ولكن
- نقلا عن مجلة البعث
- الاسلامي في عددها
- الاول من المجلد
- ١١١ الخامس عشر
- (يستفتونك)
- لسماحة رئيس الجامعة
- الشيخ عبدالعزيز
- ١١٥ بن عبدالله بن باز
- (ندوة الطلبة)
- الحركة الاسلامية في الهند
- بقلم الطالب عبدالرحمن
- ١٢٢ تروائي المليباري
- الادب العربي
- بقلم الطالب عبدالرحمن
- ١٢٤ محمد الانصاري
- دراسات في الديانة الهندية
- الديانة الهندوسية
- بقلم الطالب محمد ضياء
- ١٣٨ الرحمن الاعظمي
- أخبار الجامعة
- ١٤٢

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes that this is essential for ensuring transparency and accountability in the organization's operations.

2. The second part of the document outlines the various methods and tools used to collect and analyze data. It highlights the need for consistent data collection procedures and the use of advanced analytical techniques to derive meaningful insights from the data.

3. The third part of the document focuses on the role of technology in data management and analysis. It discusses how modern software solutions can streamline data collection, storage, and analysis, thereby improving efficiency and accuracy.

4. The fourth part of the document addresses the challenges associated with data management, such as data quality, security, and privacy. It provides strategies to mitigate these risks and ensure that the data remains reliable and secure.

5. The fifth part of the document discusses the importance of data governance and the role of various stakeholders in ensuring that data is used ethically and in compliance with relevant regulations.

6. The sixth part of the document provides a summary of the key findings and recommendations. It emphasizes the need for a holistic approach to data management that integrates all aspects of the organization's operations.

7. The seventh part of the document includes a list of references and sources used in the research. It also provides contact information for the authors and a list of acknowledgments.

8. The eighth part of the document is a conclusion that reiterates the main points of the document and expresses the authors' hope that the information provided will be helpful to other organizations in their data management efforts.

طبع على مطابع
دار الأصفهاني وشركاه
تلفون ٢٠١٦ - ٢٠١٦
جدة - صوب ٤٩٧